

العِلْمُ الْحَقِيقِيُّ

مِنْ عِلْمِ الْأَشْتِقَاقِ

تَأَلِيفُ

الْعَارِفُ بِاللُّغَوْنِ الْجَمَاعِيعِ بَيْنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ
السَّيِّدُ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجَمْعِي
الْبَغْدَادِيِّ الْقَوْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنَ بْنِ حَسَنَ اللَّهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

نُزِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ مَكْتَبِي

كَارِ الْبَصَرِ





الْعِلْمُ الْخَفِيَّاتُ

مِنْ عِلْمِ الْأَشْيَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دمشق ص.ب: ٥١٩٥ - سوريا

بيروت ص.ب: ٧٤٦٠ - لبنان

دار البصائر:

الْعِلْمُ الْخَفِيُّ

مِنْ عِلْمِ الْأَشْرَاقِ

تَأليف

العارف باللغون الجامع بين العلوم والفنون
السيد الإمام أبي الطيب بن أبي أحمد بن أبي الحسن الحسيني
البحاري القنوي محمد صديق حسن خان - رحمه الله -

نذير محمد مكتبي

دار البصائر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾

[البقرة آية : ٧٤]

مَقْدَمَةُ الْمُحَقِّقِ

نحمده تعالى الذي امتنَّ علينا بنعمة اللسان، فأنطقنا بخير لغةٍ وأحسن بيانٍ، وأكرمنا بالقرآن الكريم الذي أنزله هدىً ورحمةً وصراطاً مستقيماً، ونصلِّي ونسَلِّم على أفصح ناطقٍ وأبين متحدِّثٍ سيدنا محمد - ﷺ - المرسلِ بالهدى والمبعوث بالرحمة، من نطق بالحكمة، ونصح للأمة، وأقام الحجَّة. وأوضح السبيل، وعلى آله وصحبه الذين استوت السنتهم، واستقامت عقولهم، وأشرقت أعمالهم، فأضحوا مشاعلَ نور يُتَدَي بها في شعاب الحياة. وبعد:

يُعَدُّ علم الاشتقاق من أعمق علوم اللغة العربيَّة والصَّحفا بجذورها، فهو سبيل معرفة أصول الكلمات وفروعها والعلاقات بينها وطُرُق صوغ بعضها من بعض.

وحيث يسير هذا العلم أغوار ذلك المجال الهام في ذات اللغة، ويتناول البحث في جوهر كلماتها وبنابيع ألفاظها؛ فإنه يستكشف بذلك مدى تجلُّد تلك اللغة ونموها وتفاعلها مع واقع البيئة وتطور الحياة، وبمعنى آخر يَضَعُنا أمام دراسة تاريخيَّة عميقة للكلمة بخصوص وللغة بعموم. ومن هنا تبرز لنا أهميَّة هذا العلم وضرورته في نطاق بَقِيَّة علوم اللغة، بحيث يُعَدُّ القاعدة الأساسية لبقية تلك العلوم التي تشكِّل بدورها مجموع أركان ولبنات بناء علم اللغة.

فعلم النحو: يُعتبر ميزانَ اللّغة وضابطها الذي يُقومُ لسان الناطق بها، ويقيه غائلة اللحن.

وعلم الصرف: يعتبر ميزانَ بُنية الكلمة، فينظر في سلامة تركيب حروفها من الخطأ، ويبحث فيما يعترها من ظواهر الإعلال والإبدال والقلب.

وعلم المعاني: هو ميزانُ ضبط معاني التراكيب.
وعلم البيان: هو ميزانُ تصوير المعاني في الألفاظ والتراكيب.
وعلم الأدب: هو ثمرة تلك العلوم المتمثلة في الشعر والنثر.

وأما علم الاشتقاق: فهو كما ذكرنا مسبقاً: القاعدةُ الأساسية التي ترتكز عليها تلك العلوم، والتي لا يستقر بناء علم اللّغة إلّا على أساسها؛ لأن موضوعه الكلمة من حيث أصلها، وما تفرّع منها، والتي هي المادة الأساسية لسائر علوم اللّغة.

وإذا أردنا وضع النقاط على الحروف، وتوضيح ما ذكرناه من كون علم الاشتقاق يضعنا أمام دراسة تاريخية للكلمة نقول:

إن ظاهرة التفاعل المستمر بين اللّغة والبيئة ظاهرة تحدّد لنا عُمر الكلمة، ومراحل تطورها خلال مدّة حياتها. والتطور يتجسّد بصورة واضحة في مدلول الكلمة؛

فكلمة كافر كانت قبيل الإسلام تدلّ على من يستر ويخفي شيئاً، وقد تُطلق على الفلاح الذي يبذر الأرض، فيستر الحبّ في التراب، ثم أصبحت هذه الكلمة في العصر الإسلامي تدلّ على غير المؤمن بالله، والمجاهر بغير الإسلام، وما اكتسبت هذه الكلمة مدلولها الجديد إلّا تأثراً بمعطيات العصر الإسلامي الذي أسبغ على تلك الكلمة ذلك المفهوم الجديد.

وكلمة الرّيشة مثلاً كانت تُطلق في الأصل على واحدة الرّيش: وهو

كسأ الطير، ثم عندما أصبحت تتخذ للكتابة صارت تطلق على آلة الكتابة، ثم أصبحت في زماننا تدلّ على قطعة من المعدن تُعمل في رأس القلم، وتدلّ على أداة الرسم بالألوان الزيتية، ثم صارت تدلّ أيضاً على الرأس المُدبَّب الذي يُركَّب في آلة الثقب والحفر.

وحيث تتجدّد مع كلّ طور من أطوار الحياة مؤثرات فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية، فلا بدّ من أن تنعكس جميع هذه المؤثرات في اللغة التي تفرّص على إمداد المتكلم بها بكلّ ما تستدعيه متطلبات بيئته الخاضعة لظاهرة التطور المُستمر. وإذا عجزت اللغة عن إمداد أصحابها بحاجتهم من الألفاظ والتراكيب التي يعبرون بها عن المفاهيم والمعاني الجديدة الناشئة في حياتهم، فعند ذلك تصاب تلك اللغة بظاهرة الانسلاخ عن الأصل الأول، وتسعى لاختاد أصول جديدة تُعدها بحاجة البيئة ومتطلبات التطور؛ ويعني هذا أنّ اللغة قد تصل إلى مرحلة من العقم يجد فيها أهلها الرغبة في التحوّل عنها إلى ما يناسب معطيات بيئتهم من الألفاظ والتراكيب.

وهذه قضية نشهدها في كثير من لغات العالم كالفرنسية والبرتغالية والإسبانية؛ فهذه اللغات الثلاث تنتمي جميعها إلى أرومة واحدة وهي اللاتينية، ولكنّ تطوّر البيئية، واستمرار التجدد الحيويّ استوجب التجديد في مدلولات الألفاظ اللاتينية القديمة، وتطلّب صبغة لغوية ملائمة للحياة المتطورة الجديدة، التي أصبحت تعيشها شعوب البلاد الثلاث، وإذا بتلك الشعوب ترفض التقيد باللغة القديمة، وتحسّ بأنها عاجزة عن إمدادها بحاجاتها المتجددة، فتتحوّل عنها إلى لغتها العامية التي تصبح بدورها لغة رسمية لكلّ شعب من تلك الشعوب، وبذلك تنهض اللغات البرتغالية والفرنسية والإسبانية لتشيّد بناءها الحضاريّ على أنقاض اللغة اللاتينية التي أخذت تضمحلّ وتذوي لتصبح حيصة في صفحات الكتب القديمة وبين جدران مجتمع صغير من البشر.

ولكنّ هذا التحوّل والانسلاخ لا يحدث على فترات زمنية متقاربة،

وإنما يحدث على مدى سنوات طويلة، قد تمتد إلى قرن أو قرنين. وقد يحدث التطور الانسلاخي في اللغة الواحدة عدة مرات عبر تلاحق عدد من الأجيال. وأذكر هنا كلام الشيخ أحمد رضا العاملي من بحث «مولد اللغة»^(١):

«وأنا لا أرتاب في أن اللغة التي حملها الفرنسيون، أيام الحملات الصليبية إلى سوريا لم تكن اللغة التي حملها حقدائهم إليها في هذه الأيام، وأن اللغة التي نظم بها شكسبير قصائده، لا يفهما العامي الإنكليزي اليوم، أكثر مما يفهم [العامي] العربي قصائد المتنبي، وأبي العلاء المعري، وأن لغة مولير الفرنسية - فيما أحسب - بعيدة عن لغة إميل زولا، بُعد لغة ملتون الإنكليزية عن لغة دوسكن؛ بينما لم تتغير لغة المتنبي عن لغة شوقي، وبينهما ألف عام، إلا أن لغة المتنبي وابن الأحنف والطائيين تخالف لغة الزاجل في رَجَلِه اليوم، بل إن لغة الزاجل اليوم، تخالف لغة الزاجل في عصر ابن خلدون».

وظاهرة الانسلاخ هذه التي وجدناها قد اجتاحت عدداً كبيراً من لغات العالم، خلال التطور اللغوي المستمر، نجد انمحاقها من واقع اللغة العربية، التي تفرّدت دون غيرها بخاصة الرسوخ والثبات، رغم مواكبتها لظاهرة التطور الشاملة. فلم تتأثر بظاهرة الانسلاخ والتحول الآنية الذكر، بل بقيت وثيقة الصلة بأصولها الأولى، مشدودة بسائر تفرعاتها اللغوية إلى جذورها العميقة الضاربة في أعماق الزمان الغابر. وما حفلت لغتنا العربية باستمرار حياتها وعطائها على مدى قرون عديدة^(٢) إلا لسبب

(١) نقلاً عن مقدمة «معجم متن اللغة» - صفحة ٥٤.

(٢) ذكر معظم علماء اللغة: أن مولد لغة القرآن يرجع إلى عهد سيدنا إسماعيل عليه السلام؛ وقد جاء في ذلك أخبار وأحاديث عديدة، ذكرها المحققون واللغويون في تأليفهم. وجاء تفصيل ذلك في كتاب «الزهر» للإمام السيوطي، كما ذكره محمد بن سلام الجمحي في كتابه «طبقات الشعراء»، وأورده أيضاً كل من ابن عساكر وابن كثير في تاريخهما. ورُبّ سائل يسأل: إذا كان القرآن قد تمكّن من حماية اللغة العربية منذ فجر الإسلام وإلى

واحد.. إنه القرآن الكريم؛ أجل إنَّ القرآنَ الذي عكفت الأمةُ الإسلامية على دراسته منذ أربعة عشرَ قرناً كفل للغةِ العربيةِ الصَّوْنَ والسَّلامَةَ من جميع دواعي الانسلاخ والتحوُّل عن أصولها؛ وذلك لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزل القرآنَ الكريمَ عربياً فقال:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾

وحيث تكفَّل الله سبحانه لكتابه بالحفظ إلى يوم الدِّين فقال:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

فقد أصبح حفظُ اللُّغةِ العربيَّةِ واستمرار عطاياها على هدي أصولها الأولى أمراً لازماً، وقضية ليس عليها شقاق.

وقد توسَّع علماء العربيةِ والشريعة في بحث هذه الفكرة الهامَّة، وأقاموا عليها الحُجج والبراهين القاطعة، وتناولوا بحثها في مُختلف فنون العلم حيث تطرَّقوا إليها.

فأللغة العربية امتازت بقدرتها العجيبة على إمداد العربيِّ وكلِّ متكلمٍ بها بكلِّ ما يحتاجه من ألفاظ وتراكيب تُضمِّن له التعبيرَ عن كلِّ ما يتجلَّد في حياته السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والفكريَّة، مع ارتكازها المتين على أصولها الأولى التي تفرَّعت كلماتها عنها منذ طفولتها.

وقد همَّ بعضُ الادعياء بالاعتداء على حُرمة اللُّغة العربية، فاتهموها

= أيأنا هذه، فما الذي حفظها من الضياع والاندثار منذ مولدها، وحتى ظهور الإسلام؟ والجواب على ذلك نوجزه بقولنا: لقد أحلق الخطر باللُّغة العربية، وأنذرنا بالنتشت والمحاق المعالم، عندما اخترقت أجوامها لغاتُ شعوب وأمم اتخذت طريقها إلى الإسلام، وانضوت تحت لوائه، فكان ذلك داعياً إلى فساد السليقة العربية، وانمزاج اللسان العربيِّ بغيره من اللسانة الدخيلة عليه. فكان للقرآن الكريم الأثر الأكبر في حماية اللسان العربيِّ، بسبب فرض سلطانه على جميع اللسانة التي راحت تلهج بلغته التي أنزل بها، آناه الليل وأطراف النهار. وأمَّا السبب في حفظ العربية منذ مولدها وحتى نزول القرآن، فيرجع إلى الغزلة التي كانت تقبع فيها القبائل العربية دهوراً طويلةً في إطار الجزيرة العربية.

بالجمود والعقم، وأنها غير قادرة على مواكبة التطور الحضاري، ولا تُفلح في إمداد شعبها بما يُلائم معطيات بيئة العصر؛ من الألفاظ والتراكيب.

وارتفعت أصوات أولئك الحاقدين تطالب بطي سجل لسان الفصحى، واتخاذ اللغة العامية وسيلة للتفاهم المعاصر، وجعلها لغة رسمية، يتم بها التخاطب على صفحات الجرائد والمجلات، وفي الكتب والمؤلفات، وفي مختلف وسائل الإعلام.

ولعل سلامة موسى وسعيد عقل كانا من أبرز من تولى كبح هذا الاتهام الباطل، فوصفا العربية الفصحى بالعقم بل بالموت، وكانت منها دعوة أخرى هي أمكر وأحيث من الأولى؛ لقد اتها أحرف الكلمة العربية بالتعقيد والصعوبة، وأن الكتابة بها أمر لا يتوازن مع الحضارة المعاصرة، وأن لنا في الأحرف اللاتينية أفضل رموز للكتابة. وتابع الدكتور أنيس فريجة مسيرة الهجوم السافر على اللغة العربية الفصحى، وكرس جهداً واسعاً في سبيل تسويق الدعوة القائلة باستبدال الفصحى بالعامية، واتخاذ الأحرف اللاتينية رموزاً للكتابة العربية، وجاء ذلك واضحاً في كتابه «نحو عربية ميسرة».

وإذا نظرنا إلى أبعاد هذه الدعوة الجائرة فسنجد أنها لا تستهدف اللغة الفصحى فحسب، وإنما تبتغي من وراء ذلك القضاء على «القرآن» والرّسالة التي يحملها أولاً، وتحطيم وحدة الأمة العربية والإسلامية ثانياً.

وقد تصدّى لهذا الهجوم السافر على الفصحى كل غيور عليها، وكل مؤمن بأنها اللغة الفريدة المتميزة بجمال حروفها، وحسن لفظها، ودقة مدلولاتها، وقدرتها الخارقة على العطاء والثناء، ومواكبتها لمختلف مظاهر التطور الحضاري المتسلسل عبر الحياة.

وقد نشطت أقلام هؤلاء في تسجيل أنصع الصفحات، وتذبيح أرقى المقالات المقيمة بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة، التي كشفت النقاب

عن حقيقة طالما سعى المغرضون في طمسها، وحاولوا تزيفها بافتراءات تقطر منها سموم الحقد.

وأذكر من هؤلاء الغيورين؛ الدكتور مازن المبارك في كتابه «نحو وعي لغوي»، والدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه «المنهج الصوتي للبنية العربية».

ولا بأس هنا أن ننقل مقتطفات من الحُجج الدامغة، التي تصدّي بها الدكتور المبارك في كتابه «نحو وعي لغوي» لأصحاب تلك الدعوى المغرضة.

يقول الدكتور المبارك في ميدان ردّه على الناعقين بالدعوة إلى العامية، وتبذّ العربيّة الفصحى: «إنّ العاميّة في الحقيقة لغة ثانية، وهي لغة فوضويّة، لا قاعدة لها، وليس من منطقها ولا طبيعتها أن تكون لها قاعدة».

وهي لغة خليط؛ فبعضها فصيح الأصل عربيّ النسب، ولكنّه تغيّرت مخارج حروفه، أو لعبت به السنّ العوام فحرفته عن أصله، وأخرجته عن صورته، (يقول العوام: بؤعة أو بعاة وأصلها: بُقعة. ويقولون: وُثع أو وُعيء وأصلها: وَقَعَ. ويقولون: شلونك؟ وأصلها: أي شيء لونك؟ أي حالك). وبعضها غريب دخيل مازال في العربيّة راسباً من رواسب لغات امتزج أهلها بالعرب في فترة من فترات التاريخ كبعض الكلمات التركيّة (دغري... يوزباشي).

فالعاميّة إذاً ليست صفة من صفات العربيّة كالألهجة، ولكنها لغة ثانية تعيش على حساب الفصحى وتزاحمها.

ويقول: «والعاميات في الأقطار العربيّة متعدّدة بتعدّد تلك الأقطار، وإقرارها فيها إقراراً للتفرقة والتجزئة. وإنّ لنا في غيرنا لبرة، فتلك هي اللّغة اللاتينية التي انشعبت إلى لغات، فانشعب المتكلّمون بها إلى شعوب،

وهي شعوبٌ لا يفهمُ اليوم بعضها عن بعض...».

ثم يقول: «وإنّ الدّعوة إلى العاميّة وتشجيع اللهجات المحليّة ليس في حقيقة الأمر من الوجهة الاجتماعية سوى دعوة إلى التقاطع والانزواء والعزلة، وقوقعة المجتمعات المحليّة الضيّقة في قواقع لا تسع أكبرها لمجتمعين اثنين من المجتمعات العربيّة».

ونجده يمتّح بنشاط علماء الغرب في سبيل المحافظة على لغة قوميّة مشتركة فيقول:

«ثمّ ألا نعبّ نحن العرب حين نسمع من ينادي منّا بتفريقنا وتمزيق لغتنا وأداة وحدتنا، على حين أننا نسمع في أوروبا دعوة إلى إنشاء لغة غربيّة تجمع بين أمم لا رابطة بينها، فلقد دعا العالم الفرنسي جوليان باندا Jullien Penda عام ١٩٤٦ إلى تلك اللّغة...».

ثم يقول في ردّه على الدّعوة القائلة: باتخاذ الحرف اللاتيني رمزاً للكتابة العربيّة بدلاً عن الحرف العربيّ، واتباعها الحرف العربيّ بالوعورة والتعقيد، وأنه لا يحدو بالكلمة المرموزة به أن تواكب حضارة اليوم:

«كما أنّ في تنويع الحروف بأشكالها ونقاطها وكيفيّة رسمها ما يُساعد على جعل بعض أنواع الخطوط صوراً زُخرفيّة جميلة تنبّه إليها حتى الذين لا تربطهم بها رابطة. قال دونسون روس: «إنّ حروف العربيّة مرنة سهلة، لها في النفوس ما للصّور من الجمال الفني... ولا سيما حين تنقش على مداخل المباني أو الأضرحة سواء كانت ثلثاً أو كوفيّاً ونسخاً...».

ثم يذكر: أنّ أعداء الفصحى يتهمونها بالبطء والتطويل في التعبير عن المعاني، وأنّها لا تتمتع بخصال الدقّة والإيجاز شأن اللّغات الغربيّة كالفرنسيّة والإنجليزيّة. ونجده بعد عرض هذا الافتراء يدلي بالحجّة القاطعة التي تكشف زيف هذا الافتراء، ويثبت الحقّ الذي لا ريب فيه، والذي نجده يعلنه بكلّ ثقة فيقول:

«الحق أن الإيجاز خاصّة من أبرز خصائص اللّغة العربيّة، وهو يشمل من هذه اللّغة حروفها وألفاظها وتراكيبها، منطوقة ومكتوبة».

ثم يشرح بتفصيل الحجج التي يسوقها في هذا المضمار حتى يقول:

«وأما الإيجاز في الكلمات فراجع إلى أن العربيّة ذات أصول يُشتقّ منها، وليس لغة تركيبيّة تعتمد على إضافة حروف في أول الكلمة أو آخرها، على نحو ما نعرف في غيرها من سوابق (PREFIXE) ولواحق (SUFFIXE). والأصول التي تُشتقّ العربيّة منها ثلاثية في أكثرها، وأقصى ما تصل إليه قبل الزيادة خمسة، وقد تصل بعدها إلى سبعة. ولو أخذنا عدداً من الكلمات العربيّة، ونظرنا في عدد حروفها وحروف الألفاظ التي تقابلها في لغة أجنبيّة، لرأينا الفرق واضحاً بين اللّغتين، وإليك مثلاً هذه الكلمات:

العربية	حروفها	الفرنسية	حروفها	الإنكليزية	حروفها
أم	٢	Mère	٤	Mother	٦
أب	٢	Père	٤	Father	٦
أبوة	٤	Paternité	٩	Fatherhood	١٠

وتتميّحاً للغرض المنشود من حديثنا في هذه الناحية نضيف إلى كلام الدكتور المبارك ما ذكره الدكتور محمود الرّيدائي في كتابه «دراسات في اللّغة والأدب والحضارة» حيث قال:

«وأما على صعيد ترجمة الجُملة والمقطع، والباب بل والمؤلف فعندنا شواهد تشهد بأنّ اللّغة العربيّة لغة إيجاز واقتضاب.

فهناك ترجمات جادة قام بها كبار المختصّين لبعض الآثار العربيّة القيّمة ككتاب «أبها الولد» للفيلسوف الغزالي، الذي تُرجم في عداد مجموعة الرّوائع الإنسانيّة التي تُشرف عليها منظمة اليونسكو نفسها، والتي شكّلت لها لجنة دوليّة بتاريخ ٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٨.

أقول: إن هذه اللجنة الدولية عندما ترجمت كتاب الغزالي جاء نص المقدمة باللغة الفرنسية سبعة وعشرين سطراً، مقابل عشرة أسطر في النص العربي، وفي السطر الفرنسي عشر كلمات على حين هو في السطر العربي تسع كلمات فقط. والمقارنة تنتهي بنا إلى ما لا يدع مجالاً للشك بأن الترجمة العربية أوجز من الترجمة الفرنسية بعشرات الصفحات.

وما تمخضت عنه تلك الحملة الغادرة التي شنها خصوم العربية الفصحى عليها فكرة^(١) استعمال الأسماء والمصطلحات الأجنبية في لغتنا

(١) إننا لا نرفض هذه الفكرة من حيث المبدأ، ففضية وجود الدخيل في اللغة العربية مسلم بها، لأنها ظاهرة طبيعية في جميع لغات العالم؛ إذ تنشأ بفعل التأثير والتأثير المتبادل من طبيعة المجاورة بين الشعوب، أو اتصال بعضها ببعض بحكم الارتباط التجاري أو السياسي.

والباحث في اللغة العربية يجدها تضم كثيراً من الألفاظ الدخيلة، إلا أن وجود الدخيل فيها ليس دليلاً على عجزها وانقارها، كما يزعم أعداء الفصحى، بل أقول: هو دليل على أصالتها وقوتها؛ لأنها استطاعت أن تؤثر في هذا الدخيل، وتجعله ينضوي تحت لوائها، فيخرج من صيفته الأعجمية ويدخل في الصيغة العربية، حيث ينجح لطور صياغتها وعادات نطقها، فيتحوّل ليصبح واحداً من عناصرها.

واللغة الضعيفة العازلة هي التي لا تستطيع الصمود أمام ما يند إليها من اللغات المجاورة، فها أو البعيدة عنها، ويزداد عليها ضغط ذلك الدخيل حتى يفقدها أصالتها، ويمزق وحدتها، ويجعلها تنسلخ عن طابعها، لتتخذ صيغة جديدة تتناسب مع المؤثرات المصبّة عليها من غيرها.

فلعلنا العربية تمكنت من صدّ جميع الهجمات المعادية، والصمود في وجه مختلف التيارات اللغوية الجارفة مدّة تزيد على خمسة عشر قرناً. وهذا يقرّر بما لا يقبل الشك أنها اللغة القادرة على الإمداد والعطاء رغم اختلاف الظروف، وتغيّر الأحوال، وتجمّد المؤثرات عبر امتداد الحياة، وتلاحق الزمان، وتوالي الأجيال. فتطرّق الدخيل إلى العربية الفصحى ليس، كما زعم أولئك القوم، دليل ضعف وعجز فيها؛ وبرهاننا على ذلك أننا نجد لكل لفظ معرب أو مولّد مرادفاً من العربي الفصحى.

إلا أن استفحال الدخيل وبقائه على صفته الأصلية دون إخضاعه لمؤثرات العربية وقواعدها وقوانينها اللغوية، هذا ما نقف عنده لنطالب بوضع الحدود والقيود التي تضبط دخول الكلم الغريب إلى العربية حسب النمط الذي الفناه في المغرب والمولد الوارد في كلام العرب سابقاً، والذي أفردت له كتب ومصنّفات كاملة تبيّن أبعاده وحلوه وصورة إخضاعه للصيغة العربية. كما يمكننا من جانب آخر تحليل استعمال الدخيل رغم توفر المرادف الفصحى؛ بأنه ثمة أسماء لمخترعات أو مصطلحات أو أشياء شاعت على السنة =

العربية، وجعلها أصولاً تتفرّع منها ألفاظٌ من جنسها؛ مثال: (تلفون) نشق من (تَلْفَن)، و(روداج) نشق من (رودج)، و(تلغراف) نشق منه (تلغف).

ويعلّل أعداء الفصحى هذه الفكرة؛ بأنّ استعمالَ الأسماء والمصطلحات الأجنبية في لغتنا العربية هو ما يفرضه الذوق العام، ويستدعيه منطقُ الحياة والمدنيّة المعاصرة التي تفيض بالاكشافات والمخترعات الجديدة. وأنّه دليل على اتصاف اللّغة العربيّة بالعجز والقصور أمام التطوّر المادي والعلمي المعاصرين، وأنها غيرُ قادرة على إمدادنا بحاجاتنا المعاصرة من الألفاظ والتراكيب.

بل يدّعي فريقٌ من أولئك الحاقدين زوراً وبهتاناً: أنّ استخدام اللّغة العربيّة الفصحى في القراءة والكتابة كان من أسباب التخلف الحضاري في الأمة العربيّة.

ولكنّ هذا التعليل الماكر لم يتمكن من التسلّل إلى أذهان الناطقين بالعربيّة دون مجابهة عنيفة من قِبَل أبناء الفصحى البررة، الذين ساءهم أن يستشري بين المتكلّمين باللّغة العربيّة؛ حيث بدأت الستهم تلهج بأساء ومصطلحات وألفاظ أعجميّة غريبة. فبادروا بكامل طاقاتهم إلى تفنيد ذلك التعليل، وإبطال مفعوله، وتنبيه الأمة العربيّة والعالم بأسره إلى عظيمة اللّغة العربيّة، وقدرتها الفعّالة على استيعاب ما تحتويه الحضارة الحديثة، وما يحجّ فيها من معطيات ومخترعات، وأوضحوا بما لا يقبل الشكّ أنّها لغة حيويّة ولود لا يعترها فتور ولا تُصاب بعمق، وقد تميّزت بخصائص لم تجتمع في وقت واحد في لغةٍ غيرها؛ وإنّ من أبرز تلك الخصائص التي

= يختلف الشعوب بلغة واحدة، هي لغة موطن اختراعها وبيئة منشأها فانخذت صبغة عالية نحو كلمة: تلفزيون - تلفون.

فكانت تلك الصبغة العامّة لتلك الأسماء والمصطلحات مبرراً لاستعمالها في لغتنا العربية رغم وجود البديل من العربي الفصيح.

تدلّ على حيويّتها، ونشاطها، وأصالتها، وعراقتها خاصّة الاشتقاق.

نعم... لقد كانت خاصّة الاشتقاق أكبر حُجّة تحمّلت على صخرتها الصّماء معاول الهدم الضاربة في جسد اللّغة العربية الفصحى. فقد أثبتت هذه الخاصّة أنّ اللّغة العربيّة غير عاجزة عن مسايرة التطوّر الحضاريّ، وأنّها قادرة على استبدال الأسماء والمصطلحات الأجنبية بكلمات عربيّة فصيحة، هي أحسن تعبيراً وأدقّ دلالة على مفهوماها، وذلك باستمداها من الأصول المناسبة المتمتعة بسمات الرّسوخ والحيويّة الدائمة.

ولعلّ الاشتقاق الصغير - وهو أحد أنواع تلك الخاصّة - يعتبر من أيسر الطرق التي نستمدّ عبرها حاجتنا من الألفاظ التي نستعير بها عن كل أعجميّ ودخيل.

فاسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الآلة، واسم الزمان والمكان، وبقية المشتقات في مختلف أوزانها تشكّل طاقة لغويّة عجيبة، تتبدّد أمامها جميع مظاهر العجز، فيجد فيها متكلم العربيّة ضالّته من الألفاظ والتركيب الموائمة لمؤثرات بيئته الحاضرة، ومتطلبات عصره.

وإيضاحاً لهذا نقول:

إنّ كثيراً من المخترعات الحديثة والاكتشافات المعاصرة التي اجتاحت بلاد العالم وهي تحمل أسماء بلغات جهات تصنيعها واكتشافها، لم تقف اللّغة العربيّة مكتوفة اليدين أمامها، بل بادرت إلى تقديم الأسماء والمصطلحات المناسبة لتلك المخترعات؛

فكلمات مثل: صاروخ - مدفع - مُدْمِرَة - مُدْرَعَة - غَوَاصَة - راجمة - حافلة - قطار - باربجة - طائرة - مِرْناة؛ أسماء عربيّة لمخترعات أجنبيّة. ولو حاولنا تحليل هذه الأسماء فسنجدها تخضع لقوانين الاشتقاق الصغير؛ فمنها ما جاء على زنة اسم الفاعل، ومنها ما جاء على زنة اسم الآلة. وإذا بحثنا

في أصل كل اسم منها، ومصدر اشتقاقه، فستجلى لنا بوضوح أثر ظاهرة الاشتقاق وفعاليتها العجيبة.

فكلمة صَارُوخ اسم ل سلاح حربيّ على زنة (فَاعُول)، وهو أحد أوزان اسم الآلة كَسَاطُور وشَاكُوش. وصَارُوخ مشتق من (الصَّرَاح): وهو الصوت الشديد. وحيث أَنَّ الصَّارُوخ يَصْدُر عنه صوتٌ شديد عند انطلاقه، وأثناء اختراقه أجواء الفضاء، فقد ناسب أن يُشتق اسمه من (الصَّرَاح).

وكلمة يَذْفَع اسم ل سلاح حربيّ على زنة (مَفْعَل)؛ وهو أحد أوزان اسم الآلة أيضاً كَمَنْجَل ومِبْضَع. وهو مشتق من (الذَّفْع): وهو يُفيد معنى الانطلاق السريع بقوة وابتعاد. وهذا شأن القذيفة التي تَقْدَف بالمدفع.

وهكذا دواليك في بقية الأسماء التي أوردناها على سبيل المثال لا الحصر.

وإذا وجدنا الاشتقاق الصغير يحتلّ ذلك المركز الفعّال بين مختلف أقسام الاشتقاق، فإنّ بقية أقسام الاشتقاق يحتلّ كل منها مكانته في ميدان تلك الخاصّة، ويعطي أثره في الكشف عن ظاهرة الإبداع والتطوير في لغتنا العربيّة.

فالاشتقاق الكبير؛ نستهدي به إلى معرفة مدلول أحرف الكلمة بمختلف تقاليبها، وهذا نتوصّل إلى إدراك ظاهرة الإبداع الدلالي الناجمة عن تقلّبات أحرف الكلمة الواحدة.

والاشتقاق الأكبر؛ يرشدنا إلى الأصول المتقاربة في أحرفها ومعانيها، وبه نستطيع ردّ الألفاظ المتفرّعة عن تلك الأصول كلّاً إلى أصله المناسب بدقّة وإحكام.

وأما الاشتقاق الكبّار^(١)؛ فهو بحد ذاته يكاد يكون ظاهرة

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب «الاشتقاق» لعبد الله أمين.

مستقلة تميزت بها لغتنا العربية نعرف بالنحت، وهو كما يذكر علماء العربية أخذ كلمة من كلمتين، مثال: عَيْشِي مشتق من (عَيْد شَمْس)، أو من جملة، مثال: حَوْقَل مُشتق من (لا حَوْل ولا قُوَّة إلا بالله).

وهذا الضرب من الاشتقاق تستدعيه مؤثرات بيئتنا المعاصرة لما تفقدنا به من اصطلاحات وأسماء لمخترعات واكتشافات نحو: (بتروكيماوي)، و(برمائي)، و(قَطَسْر)^(١). كما هو ضرب من الاختزال اللفظي. وبواسطته نستحصل على كلمات حديثة لمعانٍ حديثة.

وحيث نذكر تميز اللغة العربية بهذا الضرب من الاشتقاق، فلا نعي بذلك تجرد سائر اللغات منه، بل نجده من سمات اللغات الأوروبية أيضاً.

وآخر أقسام الاشتقاق: الاشتقاق المركب؛ وهذا الضرب من الاشتقاق يُنسب بقدر كبير في حصولنا على ألفاظ جديدة متفرعة عن المشتقات، لذا سُمي بالاشتقاق المركب.

وهكذا يحقق الاشتقاق بمختلف أقسامه نتيجة يتقرر بموجبها أن اللغة العربية هي أعظم لغة حضارية عرفتها الحياة، وأعمقها جذوراً، وأطولها عمراً، وأوسع لغات العالم انتشاراً في أصقاع الأرض.

ونظراً لتلك الأهمية البالغة التي بلغها (الاشتقاق)، ولكونه غداً ضرورة علمية لغوية، فقد بادر علماء العربية منذ القديم إلى العناية بهذا العلم، وتقعيد قواعده، وسن أنظمتيه وقوانينه، وتوضيح أبعاده. وجاء ذلك تارة في ثانيا تأليفهم اللغوية، وأخرى مستقلاً بالتأليف في كتب موجزة ومقالات مختصرة، ولكنه لم يحظ بالتبويب والترتيب إلا لعهد قريب. حيث

(١) (بتروكيماوي) منحوت من البترول والكيمياء.

(برمائي) منحوت من البر والماء.

(قَطَسْر) منحوت من قطار سريع.

وهناك أمثلة كثيرة على هذا النوع من الاشتقاق انظر «الاشتقاق» لعبد الله أمين.

نهض فريقٌ من العلماء اللُّغويين إلى العناية به، والعمل على جمع أبحاثه، ولمْ شمل قواعده، وجعلها في مصنفات مستقلة منها الموسع، ومنها المختصر.

وهذا الكتاب الذي نُقدّم له يُعتبر واحداً من أبرز المؤلفات الموجزة، التي اختصّت بالحديث عن هذا العلم، وبيان قواعده ودقائقه.

ونظراً لضرورة الحاجة إلى دُيُوع مثل هذا الكتاب وانتشاره في الآفاق؛ انطلاقاً من العناية بنهضة اللُّغة العربيّة، ورُقّيها، ومواكبتها للتطوُّر الحضاريّ الشامل، فقد بدت لنا ضرورة إخراجِه عَمَقاً بصورة تستقطب إليه العقول، وتجمع عليه الخواطر، وتوجّه نحوه الأنظار؛ ليغدو بعون الله سبحانه نبراساً يكشف بنوره كوامن الغموض، ويسلك بالقارئ الأريب إلى غايةٍ يستوضح عندها سموُّ اللُّغة العربيّة، وعمقُ تأثيرها، ومدى قوّة فعاليّتها، وسعة عطائها رغم تغيُّر أطوار الحياة، وتجدّد الزمان.

دمشق في ١٧/١١/١٩٨٢

المحقق

نذير محمد مكيتي

التَّوَابُ صَدِيقُ حَسَنِ خَانَ

بَيِّنَةٌ تَرْجُمُهُ دُرَّةُ

نشأته وحياته:

وُلِدَ الْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ صَدِيقُ حَسَنِ بْنِ أَوْلَادِ حَسَنِ بْنِ أَوْلَادِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْبَخَارِيِّ الْقَنْوُجِيِّ، يَوْمَ الْاَحَدِ لِإِحْدَى عَشْرَةِ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأَوَّلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ بِلْدَةِ «بَانَسْ بَرِيلِي». ثُمَّ رَحَلَ مَعَ أُمِّهِ إِلَى (قَنْوُج) (٢) مُوْطِنِ آبَائِهِ الْكَرَامِ. وَلَمَّا بَلَغَ السَّنَةَ السَّادِسَةَ مِنْ

(١) مصادر ترجمة المؤلف:

«التاج المكلَّل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأوَّل» لصَدِيقِ حَسَنِ خَانَ: ٣٨١ - ٣٨٨، وتاريخ آداب اللغة العربية؛ لزيدان ٢٦٤/٤ - ٢٦٥، «قُرَّةُ الْأَعْيَانِ وَمِسْرَةُ الْأَذْهَانِ فِي مآثر مُحَمَّدِ صَدِيقِ حَسَنِ خَانَ» لنور الحسن بن صَدِيقِ حَسَنِ خَانَ، «هَدْيَةُ الْعَارِفِينَ» ٣٨٨/٢ - ٣٩٠، «سِرَّةُ الْخَوَاطِرِ» ١٨٧/٨ - ١٩٥، «معجم المصنوعات» ١٢٠١ - ١٢٠٥، «فهرس الفهارس» ٢٦٩/١، «الأعلام» للزركلي ٣٦/٧ - ٣٧، «معجم المؤلفين» ٩٠/٩١ - ٩١.

وفي معظم مصادر ترجمة المؤلف اسمه؛ مُحَمَّدُ صَدِيقُ عَدَا «نزعة الخواطر» حيث يرد اسمه؛ صَدِيقُ حَسَنِ بَدُونِ مُحَمَّدٍ، وكذلك نجد في مقدِّمة المؤلف لكتابه «نيل المرام...» حيث يقول: «قال العدد الضعيف الخامل التواري صَدِيقُ بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيِّ الْقَنْوُجِيِّ الْحَارِيِّ». (٢) «معجم البلدان» (قنوج)؛ قَنْوُج: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره جيم: موضع في بلاد الهند أهد. ونهر على النفل عن الأزهرى.

وفي «تهذيب اللغة» للأزهري ٣٠٧/٨ (قنوج)؛ قَنْوُج: هي مدينة ناحية الهند أهد. ضبطه الأزهرى بالشكل.

وفي «القاموس المحيط» (باب الجيم فصل القاف)؛ قَنْوُج كسَنُور: بلد بالهند، فتحه محمد بن سُبُكْتِكِين. ، وفي «تاج العروس» ٩٠/٢ نحو ما في «القاموس»، وذكر: ومنهم من يُبدِّل النون ميماً.

عمره تُوفي والده فأصبح يتيمًا فقيرًا في رعاية والدته. وعُني به أخوه أحمد حسن حيث أشرف على تعليمه وتثقيفه. ثم أخذ يطلب العلم وهو في مُتَبل العمر؛ فقرأ على أساتذة «فرخ آباد» و«كانفور»^(١). ثم سافر قاصداً «بهوبال»^(٢) بُيغية الاستزاق. فلقى الحفاوة من الوزير جمال الدين الصديقي الدهلوي الذي ولّاه الإشراف على تعليم أسباطه. إلّا أنّ العلاقة فسدت بينه وبين الوزير، فأخرجه من «بهوبال»، ثم صلح الأمر بينهما؛ حيث أدرك الوزير قدره، فاستقدمه إلى «بهوبال»، وولّاه تحرير «الوقائع»، وزوجه بابته.

ولما سافر إلى الحج التقى بعدد من علماء اليمن فأخذ عنهم. وعندما رجع إلى «بهوبال» وُلّي منصب نظارة المعارف، ثم نظارة ديوان الإنشاء، ومُنح لقب «خان».

ولما كان يتردد على ملكة «بهوبال» بحكم منصبه، وكانت أيمًا، وقع في قلبها، فتزوجت به، وأسندت إليه مهامًا واسعة، وأقطعت أملكاً شاسعة. وحاز على لقب «نواب»، ومُنح حق التعظيم في أرجاء الهند.

ثم أخذت المؤامرات تُحاك ضده من جانب الحكومة الإنجليزية، واهتمته بالتحريض ضدها، والحض على الجهاد من خلال رسائله وكتبه، وأنه فرض الحجاب الشرعي على ملكة «بهوبال» فانزعجت منه القاب الإمارة، وتكررت له الوجوه إلّا زوجته ملكة «بهوبال» التي بقيت على حسن الود، وكامل الإخلاص والوفاء.

(١) «فرخ آباد»: في بلاد الهند قامت فيها إمارة صغيرة أسسها محمد خان نكش، توفي سنة ١٧٤٣ م. / انظر: «حركة التأليف باللغة العربية...» للدكتور جميل أحمد صفحة ٩٤.

«كانفور» أو «كانبور»: مدينة في الهند على نهر الغانج (ولاية أتر براديش) «الهند» ٥٨٢.

(٢) «بهوبال»: ولاية إقطاعية في أواسط الهند. أنشأها عام ١٧٠٧ م دوست محمد خان الجندي الأفغاني، عاصمتها «بهوبال»، وفيها «جامع مسجد» الذي شيدته الملكة قدسية بيكم. انظر: «الهند».

وفاته:

وهو في خِصَمِّ مِجَنَّتِهِ أَصَابَهُ مَرَضُ الاسْتِسْقَاءِ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ فِي لَيْلَةِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مُجَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَالْفِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

صفاته وأخلاقه:

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ، مَلِيحَ اللَّوْنِ مَائِلًا إِلَى الْبَيَاضِ، مَمْتَلَأَ الرُّجْنَاتِ، أَقْفَى الْأَنْفِ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَسِيلَ الْوَجْهِ، جَمِيلَ الْمُحْيَا، عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ لَحْيَةٌ قَصِيرَةٌ.

وَكَانَ فِي أَخْلَاقِهِ كَثِيرَ الْحَيَاءِ، جَمُّ التَّوَاضُعِ، لَطِيفَ الْمَعَامَلَةِ، حُلُوَ الْمُنَاطِقِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ، قَلِيلَ الْغَضَبِ، وَاسِعَ الْحِلْمِ، دَائِمَ الْبُشْرِ، حَسَنَ الْمَعْرِ.

وَكَانَ مُحِبًّا لِلنَّاسِ، مُعْتَرِفًا بِالْفَضْلِ، بَرِيئًا مِنَ التَّدْمُرِ، قَرِيبًا مِنَ الْقَلْبِ وَالنَفْسِ.

قَالَ فِيهِ صَاحِبُ كِتَابِ «نُزْهَةِ الْخَوَاطِرِ»^(١): (ثُمَّ لَهُ مِنْ حَسَنِ الْأَخْلَاقِ أَوْفَرُ حِطٍّ وَأَجَلٌّ، قُلَّ أَنْ يَجِدَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ حَسَنِ خَلْقِهِ عِنْدَ أَصْغَرِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِخِدْمَتِهِ).

وَكَانَ مُتَعَبِّدًا مُحَافِظًا عَلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ عَلَى أَوَّلِ الْوَقْتِ، حَرِيصًا عَلَى الْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ، مُكْتَرَأً مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ -.

وَكَانَ وَرِعًا مُجَافِيًا لِلْحَرَامِ وَالْمَشْبُوهِ، لَا يَبْتَغِي غَيْرَ مَا أَحَلَّهُ الشَّرْعُ. وَكَانَتْ جَمِيعُ تِلْكَ الْخِصَالِ الطَّيِّبَةِ تُتَرَجِّمُ سُلُوكَ حَيَاتِهِ، وَتَعَكُّسُ وَاقِعِ تَصَرُّفَاتِهِ.

(١) «نُزْهَةُ الْخَوَاطِرِ» تَأْلِيفُ عَبْدِ الْحَيِّ بْنِ فَخْرِ الدِّينِ الْحَسَنِيِّ مَدِيرِ نَدْوَةِ عُلَمَاءِ لَكْهُنَوِ - نَاهَنْدِ. الْمُنْقُوطِ عَامَ ١٣٤١ هـ.

مذهبه الديني :

كان حريصاً على اتباع السُّنة مُقتفياً أثرها، لذا كان يستزيد من قراءة الحديث وحفظه، ويتمسك بآراء الشوكاني، وابن القيم، وشيخه ابن تيمية. ولكنه لم يكن من المغالين في الالتزام الكامل بأفكارهم.

واتهم بأنه كان وهابياً المذهب مندفعاً إلى نشره في أرجاء الهند، إلا أن الحق خلاف ذلك. فرغم مخالفته لكثير من أقوال الفقهاء، واعتراضه على بعض آراء أئمة المذاهب الفقهية، وخاصة الإمام أبو حنيفة. فقد كان يلتزم أحياناً بأقوالهم، حيث جاء أنه كان يُصلي على طريقة الأحناف، فلا يرفع يديه في غير تكبيرة الإحرام، وكان يُوتر بركعة واحدة، كما في المذهب الشافعي. وبالجُملة، ومن خلال اطلاعنا على آرائه الفقهية، كان غير ملتزم بمذهب.

ورجح بعضهم؛ أنه كان زيدي المذهب نظراً لاهتمامه بمؤلفات الشوكاني، وأخذه الكثير عن تلامذته، وشرحه لكتب فقه المذهب الزيدي، وخاصة «الدرر البهية» للإمام الشوكاني، حيث شرحه في كتابه «الروضة الندية» ولكن الناظر في آراء صديق حسن خان الفقهية، والمتدبر لأفكاره يجد أنه كان يأخذ من مختلف المذاهب ما يراه موافقاً للسُّنة. فلم يكن ملتزماً بمذهب معين. وكان أحياناً يجتهد في بعض المسائل إذا لم يرق له رأي أصحاب المذاهب الفقهية، كما أشرنا إلى ذلك مُسبقاً.

علمه وثقافته :

كان نقيّ الذهن، سريع الخاطر، محباً للعلم منذ نعومة أظفاره؛

فقد قرأ مختصرات النحو والصرف والبلاغة والمنطق، وبعض أجزاء من القرآن الكريم، ومبادئ الفارسية على أخيه أحمد حسن بن أولاد حسن قبل أن ينبت الشعر في وجهه، ثم أخذ يسعى في مجال طلب العلم، فأخذ النحو والمنطق والفقه والحديث عن أساتذة (فرخ آباد) و(كانفور).

ولما نزل على السريّ الفاضل (نواب مصطفى خان) في ذهلي، وكان بيته مُلتقى العلماء والشعراء والفضلاء والوجهاء من مختلف الأصناف والطبقات، فاستفاد بصحبته الكثير من المعارف والآداب، ثم راح يلتزم عند علماء زمانه يأخذ عنهم؛ فقرأ «مختصر المعاني»، و«شرح الوقاية»، و«هداية الفقه»، و«التوضيح والتلويح»، و«سلم العلوم وشروحه»، و«الشمس البازغة»، و«ميرزا هد حواشيه»، و«شرح المواقف»، وأربعة أجزاء من الجامع الصحيح» للبخاري، قراءةً والباقي سماعاً، و«تحرير الأقليدس»، و«ديوان المتنبي»، و«مقامات الحريري» وغيرها من كتب اللغة والأدب والفقه والعلوم العقلية، ولم يكن قد تجاوز زمن عمره الحادية والعشرين.

ولما نزل «هوبال»، وأشرف على تعليم أسباط الوزير جمال الدين الصديقي الذهلي؛ قرأ في مدة وجيزة «صحيح مسلم»، و«جامع الترمذي»، و«سنن ابن ماجه»، و«سنن النسائي»، وتلقى عن قاضي «هوبال» زين العابدين محسن الأنصاري، وعن الشيخ حسين بن محسن السبعي، وغيرهما.

وكان رحمه الله شديد التعظيم لأهل العلم كثير الاعتناء بجمع الكتب النادرة، ونشر علوم السنة، وكتب السلف. فكانت مكتبته تُعتبر من أوسع مكتبات أهل زمانه.

وكان لكثرة شغفه بالعلم، ودأبه على طلبه يُضيّجُ جُلّ أوقاته في المطالعة والبحث، والكتابة، واستنساخ الكتب، والتصانيف النادرة في مختلف أبواب العلم.

وكان يُكثر من مجالسة الأدباء والفقهاء والمحدثين وأرباب العلم؛ فيطرحهم المسائل، ويحاذيهم دقائق المناقشات. وجرت بينه وبين كبار علماء

زمانه مباحثات ومناظرات علمية واسعة، تبادل خلالها رسائل وكتباً في الرد على خصومه.

ولعل زواجه من ملكة «بهوبال» مكّنه من تحقيق كل ما يصبو إليه من الحصول على مُبتغاه من التأليف والكتب النادرة، وتفرّغه إلى الاستنساخ والمطالعة والتأليف، ومجالسة أرباب العلم والأدب والحكمة.

ثم نزل به الحُمام وغشيتة مبيّته وهو في انتظارٍ على أحرّ من الجمر لطباعة آخر تصانيفه، وهو كتاب «مقالات الإحسان» في ترجمة كتاب «فتوح الغيب» للشيخ الرباني عبد القادر الجيلاني.

من خلال ما تقدّم؛ يبرز لنا المؤلّف - رحمه الله - كواحد من كبار أساطين العلم وزعماء الفكر، الذين زودوا التراث الإسلامي الشرعيّ واللغويّ برافدٍ علميٍّ زاخر، لمس فيه العلماء والمفكّرون وتلامذة المعرفة وسائر المتعلّمين منهلاً دقيقاً يروي ظمأ عقولهم وعطش أذهانهم ويحرّك كوامن أفكارهم وبواعث خواطرهم، ويحقّق لهم كثيراً ممّا بطمحون إلى معرفته من العلوم، وفهمه من المعارف في مختلف الفنون، وسائر ضروب العلم.

وحيث أقول هذا؛ إنّما أبتغي إظهار الحقّ البريء من شوائب الرّيب، ولكي نضع أصابعنا على جوهر الواقع الذي كان عليه المؤلّف - رحمه الله -.

فمن لازم طلب العلم جميع دقائق حياته، وباتت مطالعة التصانيف وتأليف الكتب أجمل لحظات عمره، أجلبّ به أن يقدّم العالم النّحرير، والمعلّم القدير، والمفكّر الخبير، الذي لا يُسبّر غورُ معارفه، ولا يُبلغ شأو خواطره.

شيوخه وأساتذته:

أخذ العلم منذ نعومه أظفاره على أخيه أحمد حسن بن أولاد حسن،

وقرأ على المفتي صدر الدين خان قراءةً منتظمةً في مختلف فنون العلم، فأجازه المفتي إجازةً خاصّةً، ثم قرأ على القاضي زين العابدين بن محسن الأنصاري اليمانيّ قراءةً واسعةً، وخاصّةً مؤلفات القاضي الشوكاني. وكذلك أخذ الإجازة من الشيخ حسين بن محسن الشّبيعي الأنصاريّ، والشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله العثماني النّيوتيني. وقرأ على الشيخ يعقوب بن محمد أفضل العُمري المهاجري سبط الشيخ عبد العزيز بن وليّ الله الدهلوي. وبإيعاز العالم الربّاني الإمام فضل الرحمن أهل الله البكريّ المراد آبادي.

هذا إضافة إلى عدد كبير من علماء زمانه وأساتذته دهره الذين نهل العلم من منابع معارفهم، ومن أوعية قرائحهم.

مؤلفاته :

عرفنا من خلال حديثنا عن نشأة المؤلف وحياته أنّه كان شغوفاً بالمطالعة والتصنيف، حيث كان يفتنم معظم أوقاته في الدّرس والبحث، وكان سريعاً الكتابة حسن الخطّ كثير العُكوف على نسخ المطولات والمبسوطات، حتّى ذكروا: أنّه انتسخ «سنن الدّاومي» عند رجوعه من الحجّ، وكان راكباً سفينةً وسط بحر هائج متلاطم الموج.

وطرّق بتصانيفه مختلف مجالات العلم وأصّره؛ فصنّف في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والأدب واللغة.

ولكنّ كثيراً من تأليفه كان يغلب عليه طابعُ الجُمع والنقل. وذكروا: أنّه كان يكثر النقل عن الإمام الشوكاني.

وكان لمعرفته بعدد من اللّغات الشرقيّة أثر كبير في نقل كثير من المعلومات والنصوص التي تضمّنتها مؤلفات فارسيّة وهنديّة وغيرها مما ألّف بغير اللّغة العربيّة.

وقد بلغ عدد مؤلفاته بالإضافة إلى رسائله الصغيرة ثلاث مائة مؤلف. وقد وردت أسماء تصانيفه في بعض كتبه، كما استقصى ذكر غالبها ولله الأكبر السيد نور الحسن، واستوعبها ابنه علي حسن في سيرة والده التي سماها. «بمآثر صديقي»، وكذلك أحصى معظمها الدكتور جميل أحمد في كتابه «حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد». وسنورد فيما يلي ما ذكره ابنه نور الحسن عن آثاره العلمية المختلفة الفنون، والتي رتبها على حروف المعجم، كما جاء في مقدمة كتاب «نيل المرام» - استهلال وتحقيق أحمد يوسف.

حرف الألف

- ١ - «أبجد العلوم»^(١).
- ٢ - «إنحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين»^(٢).
- ٣ - «الاختواء على مسألة الاستواء»^(٣).
- ٤ - «الإدراك لتخريج أحاديث رد الإشراك»^(٤).
- ٥ - «الإداعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة»^(٥).

- (١) يشتمل على ثلاثة أقسام؛ الأول «الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم» من حيث الفلسفة والتوحيد واللغة والتاريخ، والثاني «السحاب المرقوم المسطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم»، والثالث: «الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم». جمعه المؤلف عام ١٢٩٠ هـ. طبعة الصديقية بيهوبال ١٢٩٦ هـ في ٣ أجزاء وصحافته ٩٧٠. وطبع الجزء الأول منه بتحقيق عبد الجبار زكار، من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- (٢) ذكره ولده أبو الخير الطيب نور الحسن، نقلاً عن مقدمة «نيل المرام» تحقيق أحمد يوسف - المكتبة التجارية مصر ١٩٦٣ م، وفي «إيضاح المكنون» ٢١/١.
- (٣) ذكره ولده أبو الخير الطيب، نقلاً عن المصدر السابق، وفي «إيضاح المكنون» ٣٢/١.
- (٤) ذكره ولده أبو الخير الطيب، نقلاً عن المصدر السابق، وفي «إيضاح المكنون» ٥١/١.
- (٥) مطبوع بيهوبال ١٢٩٣ هـ، والجواب بالأسئلة ١٢٩٣ هـ، ومطبعة المدني بمصر ١٩٥٩ م في ١٩٦ صفحة.

ويذكر صاحب معجم المطبوعات صفحة ١٢٠٤ أن كتاب «الإداعة»... هو نفسه كتاب «العبرة بما جاء في...» إلا أن الصواب خلاف ذلك فكتاب العبرة هو غير كتاب «الإداعة».

- ٦ - «أربعون حديثاً في فضائل الحجِّ والعُمْرة»^(١)
 ٧ - «إفادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ»^(٢)
 ٨ - «الإكسير في أصول التفسير»^(٣)
 ٩ - «إكليل الكرامة، في تبيان مقاصد الإمامة»^(٤)
 ١٠ - «الانتقاد الرجح في شرح الاعتقاد الصحيح»^(٥)

حرف الباء الموحدة

- ١١ - «بُغْيَةُ الرَّائِد في شرح العقائد»^(٦)
 ١٢ - «الْبُلْغَةُ في أصول اللغة»^(٧)
 ١٣ - «بُلُوغُ السُّوْل من أقضية الرسول»^(٨)

حرف التاء الفوقية

- ١٤ - «تَحْمِيَةُ الصَّيْبِي في ترجمة الأربعين من أحاديث النَّبِيِّ»^(٩)

= حيث ينوّه المؤلف في نهاية كتاب «الإداعة» إلى تأليفه كتاب «الغيرة مما جاء في الغزو والشهادة والمهجرة» ويقول ما نصّه: «هذا آخر القصيدة المبكية على دهاب شوكة الإسلام المُنِيْنَة عن تغير أحوال الشهور والأعوام. ولما كان فيها التحريض على الغزو، وحماية الدين ألفنا في ذلك كتاباً مختصراً جامعاً لفصائله وأحكامه، وسميابه «الغيرة» مما جاء في الغزو والشهادة والمهجرة، وقصينا وطر الإبلاغ والتبليغ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ والجهاد باللسان أحد الأقسام».

- (١) مطبوع ببهبوال.
 (٢) ذكره ولده أبو الخير الطيب نور الحسن، نقلًا عن مقدّمة نيل المرام، وفي «إيضاح المكنون» ١٠٧/١.
 (٣) ذكره ولده أبو الخير الطيب، نقلًا عن المصدر السابق، وفي «إيضاح المكنون» ١١٦/١.
 (٤) مطبوع ببهبوال سنة ١٢٩٤ هـ في ٢٤٨ صفحة.
 (٥) مطبوع في لكهنؤ.
 (٦) ذكره ولده أبو الخير الطيب، نقلًا عن المصدر السابق، وفي «إيضاح المكنون» ١٨٧/١.
 (٧) يشتمل على بيان اللغة وحدّها ووضعها ومبدئها. طبعة الشاهجهانية ببهبوال سنة ١٢٩٤ هـ، والجوالب سنة ١٢٩٦ هـ في ١٨٩ صفحة.
 (٨) ذكره ولده أبو الخير الطيب نور الحسن، نقلًا عن المصدر السابق، وفي «إيضاح المكنون» ١٩٦/١.
 (٩) ذكره ولده أبو الخير الطيب نور الحسن، نقلًا عن مقدّمة «نيل المرام» تحقيق أحمد يوسف =

حرف التاء المثناة

١٥ - «بِمَارِ التَّنَكِيَتِ فِي شَرْحِ آيَاتِ الشَّيْثِ»^(١)

حرف الجيم

١٦ - «الْجَنَّةُ فِي الْأَسْوَةِ الْحَسَنَةِ بِالسُّنَّةِ»^(٢)

حرف الحاء المهملة

١٧ - «حُجَّجَ الْكَرَامَةِ فِي آثَارِ الْقِيَامَةِ»^(٣)

١٨ - «الْحِرْزُ الْمَكْتُونُ مِنْ لَفْظِ الْمَعْصُومِ الْمَأْمُونِ»^(٤)

١٩ - «حُصُولُ الْمَأْمُولِ مِنْ عِلْمِ الْأُصُولِ»^(٥)

٢٠ - «الْحَيْطَةُ بِذِكْرِ الصَّحَّاحِ السُّنَّةِ»^(٦)

حرف الخاء المعجمة

٢١ - «خَبِيْثَةُ الْأَكْوَانِ فِي اقْتِرَاقِ الْأَسْمِ عَلَى الْمَذَاهِبِ وَالْأَذْيَانِ»^(٧)

حرف الدال المهملة

٢٢ - «دَلِيلُ الطَّالِبِ عَلَى أَرْجَحِ الْمَطَالِبِ»^(٨)

= - طبع المكتبة التجارية مصر ١٩٦٣، وفي «إيضاح المكنون» ٣٢٢/١.

(١) ذكره ولده أبو الخير الطيب، نقلاً عن مقدمة نبيل المرام، وفي «إيضاح المكنون» ٣٤٦/١.

(٢) مطبوع ببهوتال سنة ١٢٩٠ هـ.

(٣) ذكره ولده أبو الخير الطيب، نقلاً عن المصدر السابق، وفي «إيضاح المكنون» ٣٩٢/١.

(٤) كتاب في الحديث مطبوع ببهوتال.

(٥) هو تلخيص لكتاب «إرشاد الفحول» للفاصي عمّد علي الشوكاني في أصول الفقه مطبوع، طبعة الجواثب ١٢٩٦ هـ، وطبعة مصر ١٣٣٨ هـ، وطبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٣٥٧ هـ. في ١٩٠ صفحة.

(٦) طبعة النظامية بكانبور ١٢٨٣ هـ. وهو كتاب في مصطلح الحديث ذكره صاحب معجم المطبوعات (١٢٠٣) باسم: «الحِطَّةُ بِذِكْرِ...»، وذكره الدكتور جميل أحمد في كتابه «حركة التأليف باللغة العربية...» باسم: «الحِطَّةُ فِي ذِكْرِ...». صفحة ٢٧٧، بينا ذكره ابنه باسم «الحِطَّةُ بِذِكْرِ الصَّحَّاحِ السُّنَّةِ».

(٧) طبعة الجواثب ١٢٩٦ هـ في «آخر لقطة العجلان»، طبعة كانور.

(٨) ذكره ولده أبو الخير الطيب، نقلاً عن المصدر السابق، وفي «إيضاح المكنون» ٤٧٩/١.

حرف الذال

٢٣ - «ذُخْرُ الْمُخَيِّ من آداب الْمُفَيِّ»^(١)

حرف الراء المهملة

٢٤ - «رُحْلَةُ الصِّدِّيقِ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ»^(٢)

٢٥ - «الرُّؤُضَةُ النُّدْيَةُ فِي شَرْحِ الدُّرَرِ الْبَهِيَّةِ»^(٣)

٢٦ - «رِياضُ الْجَنَّةِ فِي تَراجِمِ أَهْلِ السُّنَّةِ»^(٤)

حرف الزاي

.....

حرف السين المهملة

٢٧ - «السُّحَابُ الْمَرْكُومُ فِي بَيانِ أَنْواعِ الْفُنُونِ وَأَسْماءِ الْعُلُومِ»، وهو القسم

الثاني من كتاب «أَبْجَدُ الْعُلُومِ»^(٥)

٢٨ - «سِلْسِلَةُ الْعُسْجَدِ فِي ذِكْرِ مِشايخِ السُّنَدِ»^(٦)

حرف الشين المعجمة

٢٩ - «شَمْعُ أَنْجَمٍ فِي ذِكْرِ شُعراءِ الْفَرَسِ وَأَشعارِهِمْ» (بالفارسية)^(٧)

(١) مطبوع ببهبوال ١٢٩٤ هـ. وفي معجم المطبوعات ١٢٠٣ ذكره باسم «ذخر الحفي من آداب المقي» ضمن مجموعة.

(٢) طبعة العلوية ولكنهن ١٢٨٩ هـ.

(٣) كتاب في الفقه شرح فيه المؤلف كتاب القاضي محمد الشوكاني «الدُّرَرُ الْبَهِيَّةُ»، وهو (جزءان). مطبوع؛ المطبعة العلوية ولكنهن ١٢٩٠ هـ، ومصر ١٢٩٦ هـ، والمطبعة المنيرية بمصر مراجعة وتحقيق القاضي الشرعي أحمد محمد شاکر ج ١: ٢٨٣ صفحة، ج ٢:

٣٧٥ صفحة.

(٤) مجهول.

(٥) الجزء الثاني من كتاب أبجد العلوم - سبق ذكره في صفحة (٣٠).

(٦) ذكره «إيضاح المكنون» ٢٢/٢

(٧) ذكره ولده أبو الخير الطيب بور الحسن، نقلاً عن مقدمة «بيل المرام» تحقيق أحمد يوسف، طبع المكتبة التجارية مصر ١٩٦٣ م، وفي «إيضاح المكنون» ٥٧/٢.

حرف الصاد المهملة

.....

حرف الضاد المعجمة

٣٠ - «ضالّة الناشد الكُتِيب في شرح المظلوم المسمّى بتأنيس الغريب»^(١)

حرف الطاء المهملة

.....

حرف الظاء المعجمة

٣١ - «ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي»^(٢)

حرف العين المهملة

٣٢ - «العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهجرة»^(٣)

٣٣ - «عون الباري بحل أدلة البخاري»^(٤)

٣٤ - «العلم الخفاق من علم الاشتقاق»^(٥)

حرف الفين المعجمة

٣٥ - «غصن البان، المورق بمحسنات البيان»^(٦)

٣٦ - «غنية القاري في ترجمة ثلاثيات البخاري»^(٧)

(١) ذكره ولده أبو الخير الطيب، نقلًا عن مقدمة نيل المرام، وفي «إيضاح المكنون» ٧٣/٢.

(٢) مطبعة الصديقيّة بهوئال ١٢٩٤ هـ.

(٣) مطبوع ببهوئال عام ١٢٩٤ هـ.

(٤) شرح كتاب «التجريد»؛ طبعة بولاق ١٢٩٧ هـ في (٨ أجزاء)؛ بهوئال ١٢٩٩ هـ (جزءان)، وطبع بهامش نيل الأوطار أيضاً.

(٥) انظر صفحة ٥٧ «نسخة الأصل».

(٦) يشتمل على ثلاثة علوم: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع؛ طبعة الجواثب، وبهوئال ١٢٩٤ هـ.

(٧) ذكره ولده أبو الخير الطيب، نقلًا عن مقدمة «نيل المرام» تحقيق أحمد يوسف، وفي «إيضاح المكنون» ١٥٠/٢.

حرف الفاء

٣٧ - «فتح البيان في مقاصد القرآن» (أربعة مجلدات).^(١)

٣٨ - «فتح المفتي بفقه الحديث».^(٢)

٣٩ - «الفرع النامي من الأصل السامي».^(٣)

حرف القاف

٤٠ - «قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل».^(٤)

٤١ - «قضاء الأرب من مسألة النسب».^(٥)

٤٢ - «قطف الثمر من عقائد أهل الأثر».^(٦)

حرف الكاف

٤٣ - «كتشف الالتياس عما وشوس به الخناس» (باللغة الهندية).

حرف اللام

٤٤ - «لف القمط على تصحيح بعض ما استعمله العامة من المؤلّد

والمعرب والأغلاط».^(٧)

٤٥ - «لُقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان».^(٨)

حرف الميم

٤٦ - «مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام».^(٩)

(١) مطبوع بهيوال، والمطبعة الكبرى الميرية بالقاهرة ١٣٠٠-١٣٠٢ هـ في عشرة أجزاء.

(٢) ذكره ولده أبو الخير الطيب، نقلاً عن مقدمة «نيل المرام» تحقيق أحمد يوسف - المكتبة التجارية مصر ١٩٦٣، وفي «إيضاح الكتون» ١٧٣/٢.

(٣) كتاب باللغة الفارسية. كما ذكره حسين بن محسن السبي في مقدمة نيل الأوطار.

(٤) مطبوع بهيوال ١٢٩٠ هـ.

(٥) مطبوع بكانبور ١٢٨٣ هـ.

(٦) مطبوع بكانبور.

(٧) مطبوع: بهيوال سنة ١٢٩١ هـ، سنة ١٢٩٦ هـ.

(٨) كتاب يتحدث عن تواريخ الأمم السالفة ويذكر الليالي، والأيام، والشهور، والأعوام،

والساعات والدقائق وفصول العنم: مطبعة الجوائب ١٢٩٦ هـ.

(٩) كتاب يتحدث عن الجنة وأهل الجنة: مطبعة النظامية بكانبور ١٢٨٩ هـ.

٤٧ - «مُسْك الختام شرح بُلُوغ المَرَام»، (في مجلدين)^(١).

٤٨ - «مَنْهَج الوُصُول إلى اصطلاح أحاديث الرُّسُول»^(٢).

٤٩ - «المَوْعِظَةُ الحَسَنَةُ بما يَخُطَّبُ به في شُهُور السَّنَةِ»^(٣).

حرف التون

٥٠ - «نَشْوَةُ السُّكْرَانِ من صَهْبَاءِ تَذْكَارِ الغَزَلَانِ»^(٤).

٥١ - «نَيْلُ المَرَامِ من تفسير آيات الأحكام»^(٥).

حرف الهاء

٥٢ - «هَدَايَةُ السَّائِلِ إلى أدِلَّةِ المسَائِلِ»^(٦).

حرف الواو

٥٣ - «الوُشْيُ المَرْقُومُ في بيان أحوال العلوم، المنشور منها والمنظوم»، وهو

القسم الأول من كتاب «أبجد العلوم»^(٧).

حرف الباء

٥٤ - «بِقِطْعَةٍ أُولَى الاعتبار مما ورد في ذكر النَّارِ وأصحاب النَّارِ»^(٨).

هذا حاصل ما أورده ولَّد المؤلف نور الحسن خان.

وهناك مؤلفات أخرى ذكر بعضها الدكتور جميل أحمد الأستاذ

في القسم العربي بجامعة كراتشي في كتابه «حركة التأليف باللغة

(١) ذكره ولده أبو الخير الطيب نور الحسن، نقلاً عن مقدمة «نيل المرام» تحقيق أحمد يوسف، وفي «إيضاح المكنون» ٤٧٩/٢.

(٢) ذكره ولده أبو الخير نقلاً عن المصدر السابق، وفي «إيضاح المكنون» ٢/٢٩٣.

(٣) مطبوع بيهوبال ١٢٩٥ هـ، مصر ١٣٠٧ هـ.

(٤) في ذكر أنواع العشق وأحوال العشاق والعشيقات من النسوان، وما ينصل بذلك من تطورات الصورة والخيال: مطبوع بيهوبال سنة ١٢٩٤ هـ، الجواثب ١٢٩٦ هـ.

(٥) طبعة لكهنو ١٢٩٢ هـ، مطبعة المدني بمصر ١٣٨٢ هـ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٣ هـ في ٤٠٧ صفحة.

(٦) مجهول.

(٧) القسم الأول من كتاب «أبعد العلوم». سبق ذكره في ص (١٠).

(٨) مطبوع بيهوبال سنة ١٢٩٤ هـ.

العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ونوردها فيما يلي مع متابعة الترتيب الرقمي لما ذكرناه:

- ٥٥ - «الإقليد، لأدلة الاجتهاد والتقليد»^(١)
- ٥٦ - «أربعون حديثاً متواترة»^(٢)
- ٥٧ - «النَّاجِ المُكَلَّل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول»^(٣)
- ٥٨ - «تخريج الوصايا من خبايا الزوايا»^(٤)
- ٥٩ - «تججيل الميؤن، بتصاريف العلوم والفنون»^(٥)
- ٦٠ - «التذهيب شرح التهذيب»^(٦)
- ٦١ - «إحياء الميت بذكر مناقب أهل البيت»^(٧)
- ٦٢ - «حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة»^(٨)
- ٦٣ - «حضرَات التجلي، من نفحات التجلي والتخلي»^(٩)
- ٦٤ - «خلاصة الكشف»^(١٠)
- ٦٥ - «الدِّينُ الخالص»^(١١)

-
- (١) مطبعة الجواب ١٢٩٥ هـ، كتاب في (علم الأصول).
 - (٢) مطبوع بهوبال.
 - (٣) كتاب حافل مشحون بتراجم ٥٤٣ علماً وعالة من العالم الإسلامي: المطبعة الهندية العربية بمبي ١٣٨٣ هـ.
 - (٤) طبعة مصر.
 - (٥) مخطوط.
 - (٦) في علم المنطق، مخطوط.
 - (٧) مخطوط.
 - (٨) كتاب فريد في نوعه إذ لم يؤلف مثله قط، حيث لم يترك المؤلف خُلة من خلال النساء إلا أحصاها واستشهد لها بأية كريمة أو بحديث شريف. والكتاب ينقسم إلى مقدمة وكتابين وخاتمة؛ طبعة الجواب ١٣٠١ هـ، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٩ م.
 - (٩) مطبوع بهوبال ١٢٩٨ هـ.
 - (١٠) مجهول. ذكر ذلك جميل أحمد في «حركة التأليف باللغة العربية...» وفي «معجم المطبوعات»: طبعة لكانهور ١٢٨٩ هـ. وقال: هو مختصر «الكشاف عن حقائق التنزيل» للزمخشري.
 - (١١) جمع فيه آيات التوحيد الواردة في القرآن الكريم وتوسّع في بيانها، ودقّق في المغاراة =

- ٦٦ - «الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ إِلَى مَنْ يَرِيدُ زِيَادَةَ الْقَلَمِ عَلَى أَحَادِيثِ الْمَشْكَاةِ»^(١)
 ٦٧ - «رَبِيعُ الْأَدَبِ»^(٢)
 ٦٨ - «الرُّؤُوسُ الْبَسَامُ»^(٣)
 ٦٩ - «السَّرَاجُ الْوَهَّاجُ، مِنْ كَشَفِ مَطَالِبِ صَحِيحِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ»^(٤)
 ٧٠ - «طَلِبُ الْأَدَبِ مِنْ أَدَبِ الطَّلَبِ»^(٥)
 ٧١ - «الْفَنَّةُ بِبَشَارَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٦)
 ٧٢ - «الْكَلِمَةُ الْعَبْرِيَّةُ فِي مَدَحِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ»^(٧)
 ٧٣ - «الطَّرِيقَةُ الْمُثَلَّى فِي الْإِرْشَادِ إِلَى تَرْكِ التَّقْلِيدِ وَاتِّبَاعِ مَا هُوَ الْأَوَّلَى»^(٨)
 ٧٤ - «الْوَلَاءُ الْمَعْقُودُ لِتَوْحِيدِ الرَّبِّ الْمَعْبُودِ»^(٩)
 ٧٥ - «الْمَوَائِدُ الْقَوَائِدُ، مِنْ عَيُونِ الْأَخْبَارِ وَالْقَوَائِدِ»^(١٠)
 ٧٦ - «بِلَاكُ السَّعَادَةِ فِي إِفْرَادِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ»^(١١)

= التحليلية بين الجاهليتين الأولى والثانية مع التطبيق الواضح من الآيات والأحاديث؛ طبعه
 دَهْلِي ١٣٠١ هـ مطبعة المدني بمصر ١٣٧٩ هـ.

- (١) طبعة دَهْلِي.
 (٢) مخطوط.
 (٣) مجهول.
 (٤) مطبوع بيهوئال ١٣٠٢ هـ.
 (٥) منه نسخة مطبوعة في بيشاور برقم ٥٧٨ (ضمن مجموعة).
 (٦) كتاب في التصوّف : طبعة بولاق ١٣٠٢ هـ.
 (٧) قصيدة في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام أوردها ابنه النَّوَّابُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ عَلِي حَسَنُ
 حَانٍ فِي «مَآثِرِ صَدِيقِي» صَفْحَةُ ٢٨ - ٣٢. يقول في مطلعها:

إخترتُ بينَ أسَاكِنِ الْخَبْرَاءِ دَارَ الْكَرَامَةِ تُفَقِّهُ الزُّورَاءِ
 هَلْ لِي مَكَانٌ فِيهِ أَطْلُبُ رَاحَتِي مِنْ دُونِهَا فِي الْبَرِّ وَالذُّمَاءِ
 مَا فَضَّلْتُهَا فَوْقَ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا إِلَّا لَسَرَفٍ فَسَاحٍ فِي الْأَرْجَاءِ
 قَلْبِي يَطِيرُ إِلَى طَيِّورِ مُرُوجِهَا وَلِلَّيْ جِسْوَارِ رِيَاضِهَا الْفَنَاءِ

- (٨) طبعة الآستانة ١٢٩٦ هـ.
 (٩) مجهول.
 (١٠) جمع فيه حوالي ٣٠٠ حديث نوي. طبع بيهوئال ١٢٩٨ هـ.
 (١١) مجهول.

- ٧٧- «النذير العَرَبِيَّان، من دَرَكَات المِيزَان»^(١)
 وأورد صاحب «هدية العارفين» أسماء بعض مؤلفات صديق حسن
 خان، منها؛
 ٧٨- «الصَّافِيَّة في شرح الشَّافِيَّة».
 ٧٩- «مَرَاتِعُ الغَزَلَان من تذكُّار أَدَبَاء الزَّمان»^(٢)

(١) مجهول.

(٢) ذكر الدكتور جميل أحمد في كتابه «حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي...» صفحة ٢٧٧؛ من مؤلفات صديق حسن خان كتاب «فتح العلام في شرح «بلوغ المرام»».

ووجدت نسخة من هذا الكتاب نشر محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلميَّة بالمدينة المنورة تأليف أبي الخير نور الحسن الطيِّب بن أبي الطيِّب صديق حسن خان. ويقول نور الحسن في آخر الكتاب: وأقول عفا الله عني قد تمَّ هذا- المختصر الملخَّص من سبل السَّلام بحمد الله تعالى وعونه في السابع عشر في شهر جمادى الأولى على يد مؤلِّفه أبي الخير نور الحسن خان بن السيد العلامة أبي الطيِّب محمد صديق حسن خان. اهـ.

وهذا يعني؛ أن الكتاب المذكور ليس من تأليف صديق حسن خان كما ذكر الدكتور جميل أحمد، وإنما هو لولده نور الحسن الطيِّب.

كُتُبُ عِلْمِ الْأَشْتِقَاقِ

دراسة نقدية موجزة

لم يكن علم الاشتقاق محروماً من خدمة علماء العربية، واهتمام أرباب اللغة، بل إنَّ المتبصّر في مكتبة اللغة العربية يجدها زاخرةً بتلك التآليف اللغوية المبسّطة والمختصرة التي تناولت علم الاشتقاق بالبحث والتدقيق، وتحذّث عنه بالإيجاز والتفصيل، وأخصّ بالذكر تلك التصانيف التي بحثت بفقّه اللغة، وأصل الكلمة العربية؛ «كخصائص ابن جني» و«مزهري السيوطي». وهنا نودّ أن نستعرض أسماء المؤلفات والمؤلفين الذين كتبوا في علم الاشتقاق في الماضي والحاضر.

وحيث ننشد الفائدة، ونستهدفها ولو جاءتنا ناضجة من غير عناء بحث؛ فسأذكر هنا كامل ما ذكره الأستاذ عبد السلام محمد هارون في تقديمه لكتاب «الاشتقاق» لابن دريد عن كُتُبِ الاشتقاق؛ لأنّه استقصى ذكر معظم مؤلفات علم الاشتقاق وذكر أسماء مؤلفيها المتقدمين والمتأخرين. يقول:

أما في القديم فقد ألّف فيه جُمهرة من العلماء ذكر السيوطي معظمهم في «المزهر» وهم:

- ١ - أبو العباس الفضل بن محمد بن عامر الضبي، المتوفى سنة ١٦٨ هـ.
- ٢ - أبو علي محمد بن المستنير النحوي المعروف بقطرب، المتوفى سنة ٢٠٦ هـ.

- ٣- أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي، المتوفى سنة ٢١٥هـ^(١).
- ٤- أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأَخْفَش الأوسط، المتوفى سنة ٢١٥هـ.
- ٥- أبو نصر أحمد بن حاتم البَاهِلِي، ابن أخت الأصمعي، المتوفى سنة ٢٣١هـ^(٢).
- ٦- أبو الوليد عبد الملك بن قُطْن المَهْرِي، المتوفى سنة ٢٥٣هـ، ذكر الزُّنَيْدِي في الطبقات أنه ألّف كتاباً في «اشتقاق الأسماء» مما لم يأت به قُطْرُب.
- ٧- أبو العباس عمّاد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرّد، المتوفى سنة ٢٨٥هـ^(٣).
- ٨- أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ بن سهل الزّجاج المتوفى سنة ٣١٦هـ^(٤).
- هؤلاء من سبقوا ابن دريد في التأليف. وجاء من بعد ابن دريد:
- ٩- أبو جعفر أحمد بن عمّاد بن إسماعيل المُرَادِي، ابن النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ^(٥).
- ١٠- أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوِيَه المتوفى سنة ٣٤٧هـ، وذكر ابن النديم أنه ألّف في الاشتقاق كتابين: «الاشتقاق الصغير»، و«الاشتقاق الكبير».
- ١١- أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

(١) له كتاب «اشتقاق الأسماء» طبع لأول مرة بتحقيق الدكتور رمضان عبد التّوّاب، والدكتور صلاح الدين الهادي سنة ١٩٨٠ م، نشر مكتبة الخانجي بمصر.

(٢) اسم كتابه «اشتقاق الأسماء».

(٣) سيأتي ذكره في صفحة ١١٠.

(٤) ذكر السيوطي في الزهر نصّاً منه: انظر صفحة ١٢١ من هذا الكتاب.

(٥) ذكر البكري في «فصل المقال» ١٠/٢٩ منه: قال أبو جعفر في كتاب «الاشتقاق»: «المؤام: المقاييب، أخذ من الأَم وهو القُرب» اهـ.

وذكر في «لسان العرب» (جمع) منه: قال أبو جعفر النحاس في كتاب «الاشتقاق» له: جُئُونَة اسم رجل مشتق من الجِئَم، وهو وجع الجسد وتكسّره. قال: ويجوز أن يكون مشتقاً من الجِئَم، وهو جمع الشيء، وتكون النون زائدة اهـ.

ولابن النحاس كتاب آخر في الاشتقاق اسمه «الاشتقاق لأسماء الله عزّ وجلّ»، ذكر في «معجم الأدباء» ٢٢٨/٤.

- ١٢- أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ^(١)
 ١٣- أبو القاسم يوسف بن عبد الله الرُّجَاجي المتوفى سنة ٤١٥ هـ. صنع كتاباً في «اشتقاق أسماء الرياحين»، ذكره صاحب «كشف الظنون»^(٢)
 ١٤- حجة الأفاضل علي بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ. صنع كتاباً في «اشتقاق أسماء المواضع والبلدان» ذكره صاحب «كشف الظنون».

١٥- وما ينبغي أن يُضاف إلى كتب الاشتقاق، وإن كان لا يحمل هذا الاسم، كتاب «مقاييس اللغة» لابن فارس، الذي قمت بنشره ما بين سنتي ١٣٦٦ هـ، ١٣٧١ هـ. وهذا الكتاب يُعتبر فذاً في التأليف العربي، بل في التأليف اللُّغوي العام. فنحن لم نَر قبله ولا بعده في اللغة العربية وفي اللُّغات الأخرى تأليفاً مُعجماً يتناول معظم مواد تلك اللغة في ضوء الاشتقاق. وكانت وفاة أحمد بن فارس سنة ٣٩٥ هـ.

١٦- وأذكر أيضاً كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ. لقد جرى فيه على بيان اشتقاق أسماء البلدان العربية، بل جرى أيضاً على التَّمَحُّل لاشتقاق البلدان غير العربية، وحاول في بعض منها أن يجعل لها اشتقاقاً ووزناً صرفياً، كما فعل في (إزبل) و(الأزْدُن) وغيرها. وقال في مقدِّمة كتابه: «ثم أذكر اشتقاقه إذ كان عربياً، ومعناه إن أحطت به علماً إن كان عجمياً».

وأما كتب الاشتقاق المحدثه فمنها:

- (١) له كتاب «الاشتقاق الكبير»، وكتاب «الاشتقاق الصغير» وسماه في «إنباه الزوادة» ٢٩٥/٢: «الاشتقاق المستخرج».
 (٢) ذكر في «معجم الأدباء» ٦١/٢٠، و«نغية الوعاة» ٣٥٨/٢: له كتاب في الاشتقاق اسمه «اشتقاق الأسماء»، وله كتاب آخر اسمه «الرياحين». ولما ما ذكره صاحب «كشف الظنون» فربما يكون حلقاً بين الكتابين.

١- «العلم الخفاق من علم الاشتقاق» للسيد محمد صديق حسن خان بهادر، المتوفى ١٣٠٧ هـ. وقد طبع كتابه في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٦ هـ في ٤٨ صفحة.

٢- «الاشتقاق والتعريب»، للعلامة عبد القادر بن مصطفى المغربي، المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ بحث فيه ما يعرض للغة العربية من تكاثر كلماتها من طريق الاشتقاق والتعريب، وقد طبع كتابه في مطبعة الهلال سنة ١٩٠٩ في ١٤٦ صفحة.

٣- كتاب «الاشتقاق» للعالم الجليل المعاصر الأستاذ عبد الله أمين، مد الله في عمره، وقد بلغ في كتابه هذا الغاية القصوى. طبع بمطبعة لجنة التأليف سنة ١٣٧٦ هـ في ٤٦٢ صفحة اه^(١).

ولا ننسى في هذا الوطن ذكر كتاب ابن دريد الذي نقلنا من مقدمته هذا الفصل، وهو كتاب «اشتقاق الأسماء» كما سماء الأزهري. كما نؤكد على كتب فقه اللغة؛ حيث استهلكنا فصولاً منها الحديث عن الاشتقاق بمختلف أنواعه وأقسامه؛ ككتاب «الخصائص» لابن جني، وكتاب «الصاحبي في فقه اللغة» لأحمد بن فارس، وكتاب «المزهر» لجلال الدين السيوطي. ونضيف إلى ما ذكره الأستاذ عبد السلام محمد هارون فيما أوردناه بنصه الكامل كتاب «المشتق»^(٢) لأبي الفضل طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هـ، وكتاب «الاشتقاق» لأبي بكر محمد بن السري^(٣) السراج المتوفى سنة ٣١٦ هـ، وكتاب «اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته المستنبطة من التنزيل، وما يتعلق بها من اللغات والمصادر والتأويل»^(٤) لأبي القاسم

(١) انظر مقدمة محقق كتاب «الاشتقاق» لابن دريد. صفحة ٢٨ - ٣٠.

(٢) ذكر في «الفهرست» ٢١٥، وفي «معجم الأدباء» ٩٠/٣.

(٣) قال السيوطي في «بغية الوعاة» ١١٠/١: لم يتم... وأورد منه نصاً في كتابه «المزهر» نقلًا عن الجواليقي في «المغرب». انظر صفحة ١١٠ من هذا الكتاب. وشتر كتاب ابن السراج محمد صالح التكريتي في بغداد سنة ١٩٧٣، كما نشره محمد علي الدرويش ومصطفى الحديري في دمشق سنة ١٩٧٣ أيضاً.

(٤) من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ٣ لغة ش، برواية الشيخ أبي بكر =

عبد الرحمن بن أبي إسحاق الرُّجَاجِي المتوفى سنة ٣٣٧ هـ، وكتاب «الاشتقاق»^(١) لأبي عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ، وكتاب «الاشتقاق»^(٢) لأبي بكر البكري الأندلسي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ، وأرجوزة «لمعة الإشراف في أمثلة الاشتقاق»^(٣)، لعلي بن عبد الكافي السُّبكي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ، وكتاب «نزهة الأحداق في علم الاشتقاق» للإمام الشوكاني الذي نقل منه مؤلفنا عدده ١٢٠٠ من الفصول، وكتاب مُحَدَّث هو كتاب «الاشتقاق»^(٤) للدكتور فؤاد حنا ترزي، وكذلك بعض كتب مصطلحات الفنون، والمعاجم التي نقل منها مؤلفنا بعض أبحاث كتابه، والتي ستحدّث عنها في مواطنها إن شاء الله تعالى.

-
- = أحمد بن محمد بن سلمة الغساني المعروف بابن شرام، وسماع علي بن الحسن بن علي الرعي عن ابن شرام عن المؤلف. وتقع في ١٤٦ ورقة. ويقول الرُّجَاجِي في أوله. الحمد لله الملك الحقّ المبین... هذا كتاب أفرّفته لشرح اشتقاق أسماء الله تعالى عزّ وجلّ وصفاته المذكورة في الأثر: أن من أحصاها دخل الجنة، حسيها رواها أهل العلم، واستنيطوها بعد الرواية بشواهد من كتاب الله عزّ وجلّ... وفي خاتمة النسخة: وهذا آخر القول في اشتقاق أسماء الله عزّ وجلّ وصفاته، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم كثيراً، والحمد لله على إتمامه. اهـ.
- وهذا الكتاب حققه الدكتور عبد الحسين المبارك، وشره في بغداد سنة ١٩٧٤ م.
- (١) ذكره السيوطي في «بغية الوعاة» ٤٩/٢.
- (٢) ذكر في «بغية الوعاة» ٤٤/١، وهدية العارفين» ١٣٥/٢.
- (٣) ذكر كاملاً في «طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السُّبكي ١٨٦/١٠ - ١٩٠.
- (٤) من مطبوعات بيروت سنة ١٩٦٨ م.

كتاب العَلَم الحَفَاق من عِلْم الاشتقاق دراسة نقدية موجزة

تسميته :

أطلق المؤلف على كتابه اسم «العَلَم الحَفَاق من عِلْم الاشتقاق»، وذكر ذلك في مقدمته، ولم يبين سبب هذه التسمية. والناظر في كُتُب المؤلف يجد أنَّ أَسْمَاءَهَا تأتي على نفس نمط تسمية هذا الكتاب. وكأنَّه بذلك يسلك سبيل من أخذ منهم أو قرأ لهم مَن عاصره أو سبقه؛ كأحمد فارس الشدياق صاحب «سَرِّ اللَّيَالِ في القلب والإبدال» والإمام الشوكاني صاحب «نُزْهَة الأحداق في علم الاشتقاق».

سبب تأليفه :

لقد بينَّ المؤلف في مقدِّمة الكتاب الحافزَ على تأليفه حيث قال :

(وأفردتُ هذا العلمَ في هذا المُهَرَّق والرُّقِيم، ليمشي على مَنواله الناظرون في لغة العرب بالطبع المستقيم، والقلب السليم، فيقتدروا بذلك على ردِّ بعض الكَلِم إلى بعض واستخراج بعضها من بعض على النمط القويم). وأوضح أنَّ هذا العلم بقواعده ودقائقه كان متناثراً في بطون مؤلفات السابقين، فأراد أن يجمع خلاصة ما تناثر، ورُبِّدَ ما تفرَّق في هذا المختصر البَرِيد، الذي لم يسبقه إلى مثله أحدٌ من السابقين أو المعاصرين.

زمن اختتام تأليفه وتمام طبعه :

يشير ولده نور الحسن الطيّب في (خاتمة الطبع . .) إلى أنه تمّ طبع الكتاب في حياة المؤلف بمطبعة الشاهجهاني المنسوبة إلى ملكة بهوبال، وذلك في عام ١٢٩٤ هـ، وهذا يعني أنّ المؤلف فرغ من تأليفه في نفس العام الذي تمّ فيه طبع الكتاب.

موارد المؤلف :

لقد عرفنا من خلال حديثنا عن علم المؤلف وثقافته مدى سعة اطلاعه، وكثرة مطالعته للمبسوطات والمختصرات من التآليف الكثيرة المعروفة والنادرة؛ في مختلف أبواب العلم وجميع فتنه. وهذا الكتاب الذي بين أيدينا خير شاهد على صدق ما نقول؛ حيث جمع فيه المؤلف - رحمه الله - خلاصة ما جاء في تصانيف المتقدمين والمتأخرين من علماء النحو واللغة والمنطق والأصول والتفسير. وسنورد فيما يلي تلك المصادر التي جمع منها المؤلف أفكار هذا المختصر، مُرتبةً على حسب وفيات مؤلفها^(١):

- «الخصائص» تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة ٣٩٢ هـ نقل منه المؤلف أبحاثاً متعددة أشرنا إلى مصدرها في مواطنها.

- «التفسير الكبير» تأليف الإمام فخر الدين الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ. نقل المؤلف من مقدّمة الجزء الأوّل (مسألة الاشتقاق وأنواعه).

- «إحكام الأحكام في أصول الأحكام» تأليف الشيخ أبي الحسن سيف الدين الآمدي، المتوفى سنة ٦٣١ هـ. نقل منه المؤلف مسألة (قيام المشتق منه بماله الاشتقاق).

- «مختصر الأصول» تأليف جمال الدين المعروف بابن الحاجب، المتوفى سنة

(١) أغفلنا ذكر أسماء الكتب التي ذكرها المؤلف ولم ينقل منها مباشرة وإنما ذكرتها المصادر التي نقل منها.

- ٦٤٦ هـ. نقل منه المؤلف (قواعد في تقسيم المشتق).
- «شرح الكافية في علم النحو» لرضي الدين الاشترابادي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ. نقل منه المؤلف كلاماً في بحث (الفرق بين الاشتقاق والعدل المانع من الضرف).
- «التعريفات» تأليف السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ. نقل منه المؤلف (تعريف علم الاشتقاق وأقسامه).
- «حاشية العضدي» للسيد الشريف الجرجاني. نقل منه المؤلف عدة أبحاث ذكر مصدرها في مواطنها.
- «مراح الأرواح» في علم الصرف تأليف أحمد بن علي بن مسعود النحوي من علماء القرن الثامن الهجري.
- «القاموس المحيط والقابوس الوسيط» تأليف مجد الدين الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ. نقل منه المؤلف؛ (معنى الاشتقاق وتفسير عدد من الألفاظ العربية).
- «المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها» تأليف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ. نقل منه المؤلف؛ (كامل بحث الاشتقاق) من الجزء الأول منه.
- «كشف الظنون» تأليف مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ. نقل منه المؤلف (تعريف علم الاشتقاق).
- «حاشية ميرزاhead على شرح المواقف» تأليف ميرزاhead محمد بن محمد الهروي، المتوفى ١١٠١ هـ. نقل منه المؤلف بحث: (معنى المشتق...).
- «كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» تأليف محمد علي بن علي التهانوي، المتوفى سنة ١١٥٨ هـ. نقل منه المؤلف (حدّ الاشتقاق).

- «سفينه الرّاغب ودفينه المطالب» تأليف محمد راغب باشا المتوفى سنة ١١٧٦ هـ.
- «نزهة الأخدق في علم الاشتقاق» تأليف محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ. نقل منه المؤلّف بحث (أقسام الاشتقاق).
- «سرّ اللّيال في القلب والإبدال» تأليف أحمد فارس الشّدياق، المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ.
- «مرآة الشروح في شرح سلّم العلوم» في المنطق لمحب الله البهاري، تأليف المؤلّوي محمد ميبين اللكنوي، المتوفى ١٣٢٧ هـ.

منهج تأليف الكتاب:

إنّ الناظر في هذا الكتاب والمتدبّر لمعلوماته الجمّة وأفكاره المكتنّبة يحده على صغر حجمه كتاباً يصعب على المبتدئ استيعابه، ويعسر عليه فهمه؛ لأنّ المصنّف لم ينجح فيه منهج تبسيط العبارة، ولا تذليل الألفاظ؛ بحيث يسهل على الطالب المحدث إدراك المعنى، واستيعاب الفكرة. ولكنّه عمّد إلى جمع ما تناسر في بطون المطولات والمختصرات من مصادر العربيّة وآدابها، وكتب الأصول ومصطلحات العلوم.

فكان يأتي بكامل النصّ الذي ينقله من تلك المصادر اللغويّة دون أن يغيّر في ألفاظه أو يبدّل في عبارته؛ بحيث يجعلها ذلولة الفهم سهلة الإدراك لدى الطالب المبتدئ.

وحيث كانت غاية المؤلّف أن يجمع في هذا المختصر زُبدة ما ذكره علماء العربيّة عن هذا العلم، وأن يذكر فيه خلاصة أقوالهم ودقائق أبحاثهم؛ فقد جاء ثقیل الوزن العلميّ كثيف الزاد الفكريّ، يصلح للمُتخصّص في علم اللّغة، والمدقّق في معارف العربيّة؛ أن يكون له خلاصة وافية، وحصيلّة شافية - في علم الاشتقاق - تكفيه المؤنّة، وتمنحه

البُلغة، ومجد فيها رغبته، ويبلغ منها حاجته، فينقلب عنها فاهماً لهذا العلم، مذكراً لأبعاده، متعرفاً على دقائقه وقواعده.

ولو قصد المؤلف من هذا الكتاب أن يغدو زاداً للمبتدئ في علم العربية لتوخي تبسيط العبارة، وتسهيل الفكرة، ولما أوغل في ذكر الخلاف، وتناول الدقائق التي يعزب على المبتدئ فهمها. ولكن المختصر جاء كما أسلفت مشحوناً بذخيرة لا يستهان به من القواعد والدقائق التي تستقلب إليه أذهان المتخصصين، وتستهي إلى خواطر المتعمقين.

منهج عرض الكتاب:

وإذا شئنا أن نعرف مسلك المصنف في عرض هذا المختصر، وترتيب أبحاثه؛ فنذكر ما يلي:

لقد شرع المصنف بعد المقدمة في ذكر مقدمة علم الاشتقاق، وتناول فيها مختلف الأقوال الواردة في تعريف هذا العلم، ثم أخذ ينقل ما ورد في كتب اللغة ومصادر العربية حول تعريف علم الاشتقاق وأنواعه؛ فذكر ما أورده صاحب «كشف الظنون» في تعريف هذا العلم، وما ذكره صاحب «الفوائد الحافائية»، وما ذكره الإمام الرأزي في «تفسيره» بما يتعلق بالاشتقاق، والسيّد الشريف في «تعريفاته»، وما ذكره صاحب «كشاف اصطلاحات الفنون»، وما جاء في كتب أخرى ذكر أسماءها. ونكتة مع ذكره سائر الأقوال الواردة في تعريف علم الاشتقاق نجده يعتيق قول «الميداني» في تعريف هذا العلم وهو:

(أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر...).

وحيث يذكر معظم الأقوال الواردة في تعريف علم الاشتقاق يسعى إلى البحث في معظمها من خلال ما ينقله من التأليف المختلفة، إلا أنه ما

كان يُكثر من المناقشة فيها، بل كان يُنهي الحديث بقوله مثلاً: (وقد نُوقِش كلُّ واحدٍ من هذه الحدود بمناقشات مدفوعة بِدفعات)، ونحو قوله في الأقوال الواردة في كون المشتق حقيقة أو مجازاً: (ودلائل الفرق الثلاث تُطلب من «العُضدي وحواشيه»). فاكْتَفَى بِالْإِحَالَةِ إِلَى مَصْدَرٍ بِحَثِّ تِلْكَ الْأَقْوَالِ عَنْ مَنَاقَشَتِهَا، وَذَكَرَ دَلَالَتَهَا.

ثم أخذ بعد ذلك يتحدّث عن شروط المشتق، ثم عن أقسام الاشتقاق، ثم ذكر خلاصة ما ذكره السيّد الشريف في «حاشية العضدي» عن الفرق بين الاشتقاق والعدل المانع من الصرف، ثم تحدّث عن أطراد المشتق، وعن الأقوال الواردة في كونه حقيقة أو مجازاً، ثم ذكر الأقوال الواردة في معنى المشتق نقلاً لما ذكره ميرزا زاهد في «حاشية شرح المواقف»، ثم تحدّث عن قول الآمدي في «الأحكام»: عن اشتراط قيام الصفة المشتقة منها بمال الاشتقاق، وذكر الأقوال الواردة في ذلك، ثم ألح إلى ذكر نوع من الاشتقاق يُدعى اشتقاق التجنيس، يعرفه أهل البديع، ولم يقف عنده لقوله: (وليس هذا الإطلاق - يعني اشتقاق التجنيس - من غرضنا في هذا الكتاب)، ثم تناول ما ذكره السيوطي في «المزهر» عن الاشتقاق، وذكره بكامله دون أن يتناوله بالمناقشة والتعليق. وبعد ذلك؛ نقل عن «نزهة الأحداق» كلاماً كثيراً يتناول أقسام الاشتقاق ودلالة الأحرف والألفاظ، ثم تحدّث عن أضرب الاشتقاق عند ابن جني، ثم تحدّث عن الاشتقاق الصغير حسب تعريفه، وذكر في أمثلته التقلّبات التي تخضع لها بعض الكلمات، وكلّ ذلك نقلاً عن «الخصائص»، ثم صار يتحدّث عن الاشتقاق الأصغر والكبير والصغير كما ورد في «الخصائص»، ثم راح ينقل فصولاً من كتاب «الخصائص» وخاصةً من الجزء الثاني منه؛ فيها يتعلّق بالاشتقاق. وفي أحوال الكلمات المشتقة، وعلاقات الألفاظ بالمعاني، ثم أشار بعبارة إلى أنّ ما ذكره من «الخصائص» إنّما هو نقل عن كتاب «نزهة الأحداق» حيث يقول في نهاية المطاف: (انتهى ما في «نزهة

الأحداق»، ثم عقب ذلك ذكر فصلاً من كتاب «المزهر» يتحدث فيه عن: هل يُعطى العربُ حكم العربيّ فيخضع لقواعد الاشتقاق؟، ونجده ينقل هذا الفصل من «المزهر» بتصرفٍ واضحٍ على خلاف ما عهدناه في غيره من الأبحاث التي نقلها، وبهذا يختم هذا المختصر.

إنصاف وتقدير:

من خلال قراءة هذا الكتاب نلمح غاية الأمانة والدقة في نقل المعلومات عند المؤلف الذي ما كان يأتي بفكرة أو قول أو مثل إلّا ويذكر المصدر الذي أخذه منه. وتلك خصلة كريمة وشيعة طاهرة تَضَع المؤلف في مركز التوقير والاحترام؛ لأنّه لم ينسب تلك الأقوال لنفسه أو يُغفل ذكر أصحابها ومصادرها، كما يفعله كثيرٌ من الكتاب والمؤلفين في زماننا.

فكم من كاتبٍ مُحَدِّثٍ خرج على الناس بمؤلفٍ جليلٍ مثالِّقٍ المعارف، باهرٍ المعلومات، وإذا بحث ودققت في مصدر أقواله ومنبع معلوماته فَرَجَمًا وجدته منسوخاً من غيره، وقد نسبة ذلك المؤلف لنفسه، ورجماً كان المؤلف الأول على قيد الحياة، أو كان أحد المتقدمين المغمورين من العلماء.

وإذا وجدنا المؤلف يمدح هذا المختصر في مقدّمة كتابه؛ بأنّه لم ينسج على منواله أحدٌ، وأنّه لم يسبقه إلى مثله سابقٌ، ولا طرق سبيله قبله طارقٌ، فإنّما يعني بذلك جمع هذه المعلومات في هذا المختصر. لذا وجدناه يحدّد هذا المفهوم بقوله:

(غير أنّ هذا المجموع على هذه الحالة لم يسبقني إليه سابقٌ...).

ونحن حقّاً لم نجد كتاباً جُمعت فيه دقائق علم الاشتقاق وقواعده على نحو ما وجدنا في هذا الكتاب. إلّا أنّ قوله: (لم يفرد أهل العلم بالتصنيف، ولا دَوّنوه على جهة الاستقلال بالتأليف). لا نستطيع قبول

هذا القول على الإطلاق؛ لأنَّ المؤلِّف نفسه يذكر لنا - نقلاً عن المزهر - بحثاً عن أسماء العلماء الذين أفردوا علم الاشتقاق بالتصنيف، كما ينقل فصولاً كثيرة من كتاب «نزهة الأحداق» للإمام الشوكاني، وهو مختصر دقيق في علم الاشتقاق!

نظرة ناقدة:

إنَّ أيَّ عمل يقوم به الإنسان مهما كان جليلاً، بالغاً في الكمال درجةً رفيعةً، لا بدَّ من أن تبدو عليه ملامح القصور البشري، فيظهر فيه خلل من جانب لو أصلحه المؤلِّف لظهر في جانب آخر. وأذكر هنا قول العماد الأصفياني:

(إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلَّا قال في غده: لو غُيِّرَ هذا لكان حسن، ولو زيدَ كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُركَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظمِ الجبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملةِ البشر).

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا؛ رغم ما تميَّز به من محاسن، وحاز عليه من سمات ترفع قدره بين مؤلفات علم الاشتقاق، وتضعه في مركز الهداية الواضحة لطلاب هذا العلم التأمّلين في قواعده، والمستبصرين دقائقه، ورغم ما وجدنا فيه من معلومات جمة قلَّ نظيرُ جمعها في غيره. فإنه لا يخلو من بعض الحقوات والثغرات التي عزمت على بيانها في هذا الفصل انطلاقاً من أمانة التحقيق، وحرصاً على استكمال الفائدة، وتحقيق النفع المرجو لطلاب هذا العلم.

واليك فيما يلي - أيها القارئ العزيز - ذكراً للملاحظات حول هذا الكتاب، وبيّناً لمضمونها غير مستهدف بها تعريته من النفع، ولا قاصداً جعلها مثالب أخرج بها المؤلِّف عن سلامة الطبع:

١ - لم ينهج المؤلف منهجاً دقيقاً محكماً في تنظيم أبحاث الكتاب، وتبويب معلوماته بصورة مناسبة، وتسلسل مقبول. فكانت أبحاث هذا المختصر مضطربة التنسيق مهزوزة الترتيب، وربما بدا التكرار في بعضها بحيث يبعث على إثارة الشغب والقلق في ذهن القارئ؛ كما نجد ذلك في حديثه عن أقسام الاشتقاق وأنواعه. فقد ذكر قول الإمام فخر الدين الرازي في أن الاشتقاق على نوعين الأصغر والأكبر، ثم ذكر بعد بحث ما جاء في كتاب «التعريفات» للسيد الشريف؛ في أقسام الاشتقاق، قوله: (والصغير... والكبير...). ثم بعد مدة عاد فذكر أقسام الاشتقاق أيضاً فقال: (الاشتقاق... ثلاثة أقسام: إن اعتبرت فيه الموافقة في الحروف الأصول مع الترتيب بينها يسمى بالاشتقاق الأصغر. وإن اعتبرت فيه الموافقة بدون الترتيب يُسمى بالاشتقاق الصغير... وإن اعتبرت فيه المناسبة في الحروف الأصول في النوعية أو المخرج... يُسمى بالأكبر...). اهـ. ثم بعد عدة أبحاث نقل ما ذكره السيوطي في «المزهر» وذكر فيه ما قاله أبو حيان في «شرح التسهيل» عن الاشتقاق الأصغر والأكبر. ثم بعد انتهائه مما ذكره السيوطي في «المزهر» عن الاشتقاق عاد فنقل من مختصر الشوكاني المسمى بـ «نزهة الأَحْدَاق» ما قاله في أقسام الاشتقاق؛ أنها ثلاثة: (أصغر وصغير وأكبر). ثم عاد إلى ذكر أقسام الاشتقاق وأنواعه فيما نقله من «خصائص» ابن جني؛ من أنه على ضربين صغير وكبير. ثم ذكر كَرَّةً أخرى الاشتقاق الأصغر والكبير والصغير عند ابن جني في «الخصائص». وهكذا وجدنا أنه قد تناول أقسام الاشتقاق وأنواعه في أماكن متفرقة من هذا الكتاب، كما ذكر مختلف الآراء الواردة في تقسيم الاشتقاق.

٢ - سقط بعض الألفاظ والعبارات الهامة الموجودة في المصادر التي نقل منها المصنف، وربما كان ذلك تعمداً من المؤلف بُغية الاختصار، ولكنَّ ثمة ألفاظاً وعبارات أغفل المؤلف ذكرها في نقله من تلك المصادر كان

الأوفق ذكراً لارتباط وضوح المعنى بها واكتمال تحقيق الفائدة بذكرها. من ذلك مثلاً؛ إسقاط لفظ الجلالة في سند حديثٍ قدسيٍّ حيث قال: (فمن ذلك قوله - يعني رسول الله - فيما صحَّ عنه: يقول: «أنا الرحمن...»). وسند الحديث: يقول الله عزَّ وجلَّ: «أنا الرحمن». ونحو قوله نقلاً عن «الخصائص»: (ومنه قولهم: أشكو عُجْرِي وبُجْرِي) فأسقط (إلى الله) إذ في «الخصائص»: (أشكو إلى الله عُجْرِي وبُجْرِي). والمناسب ذكر ما أسقطه. ومثله أيضاً: فيما نقله من «الخصائص»: (فضيق الشين مع سعة السين يؤذُن بأنَّ الشين بدل [من السين]). فأسقط (من السين) وبها يتضح المعنى. ومنه أيضاً قوله نقلاً عن «الخصائص»: (قد فصل بين عينيه بالزائد [لا باللام]). فأسقط (لا باللام) وذكرها أنسب. وكذلك في قوله من «الخصائص»: (ومنه الطُّفل: للصبِّي لضعفه، والطُّفل [للرخص]). فأسقط (للرخص) وبه تفسير معنى (الطُّفل). ونحوه فيما نقله من «الخصائص»: (ولأنَّها أيضاً قد كرَّرت في نفسها [في (جرَّ) و(جرت)] أوفق لهذا المعنى...). فأسقط ما يحتاج وضوح المعنى إلى ذكره وهو: (في جرَّ وجرت).

ونكتفي بما ذكرناه دليلاً على تلك الملاحظة.

٣- اضطراب النقل عن بعض المصادر اللغوية، الأمر الذي بات يؤدي إلى فساد المفهوم والخطأ.

من ذلك مثلاً ما نقله من «الخصائص» قوله: (وقال الأصمعيُّ: يُقال (جُعْشُوش) بالشين المعجمة، و(جُعْشُوس) بالسين المهملة. ويقال: (هم جُعْشُوس الناس) بالمهملة، ولا يُقال بالشين المعجمة. قال ابن جني فضيق الشين مع سعة السين يؤذُن بأنَّ السين يذل، وكأنه اشتقَّ من (الجُعْش)). وعندما رجعت إلى كتاب «الخصائص» - تحقيق محمد علي النجار - وجدت النصَّ فيه كما يلي:

«وقال الأصمعيُّ يقال: (جُعْشُوش) بالشين المعجمة، و(جُعْشُوس)

بالسين المهملة، ويُقال: هم من (جعاسيس) الناس بالمهملة، ولا يُقال بالشين المعجمة. - قال ابن جني -: فضيق الشين مع سعة السين يؤذن بأنّ الشين بدل من السين، وكأنّه اشتق من (الجُفس).

فيتضح لنا من خلال المقارنة بين ما وجدناه في «الخصائص» وما نقله المصنّف من «الخصائص» أنّ (جُفُشُوش وجُفُشُوس مشتق من الجُفُس لا من الجُفُش كما نقل المصنّف، وأنّ الشين بدل من السين لا العكس كما ذكر المصنّف. وما يؤيد ما وجدناه في «الخصائص» ويخطف ما نقله المصنّف عنه عبارة «الخصائص» نفسها إذ يقول ابن جني: (ويقال: هم من جَعَاسِيس الناس بالمهملة، ولا يُقال بالشين المعجمة). ونحن نعلم أنّ جَعَاسِيس جمع تكسير على وزن فعاليل. والقاعدة تقول: إنّ جمع التكسير يرَدُّ الكلمات إلى أحرفها الأصلية. فالسين إذاً هي الأصل، والشين بدل عنها.

نسخة الأصل:

لكتاب «العَلَمُ الخَفَاق من علم الاشتقاق» طبعت ثلاث، هي: طبعة المطبع الشاهجهاني (ببهرال) عام ١٢٩٤ هـ، وطبعة الجوائب عام ١٢٩٦ هـ. وهما في حياة المؤلف. وطبعة مصر عام ١٣٤٦ هـ. بعد وفاة المؤلف بأعوام. وقد اعتمدت على صورة للنسخة المدوّعة في المكتبة الظاهرية بدمشق، والتي كانت أول طبعة للكتاب بعد إتمام تأليفه بإشراف المؤلّوي محمد عبد المجيد خان. وهي مطبوعة بالحرف الحجريّ في ٤٠ صفحة من القطع المتوسط، كل صفحة تتألّف من (٢١) سطراً، وعدد كلمات كل سطر (١٦) كلمة تقريباً.

وكم غنّيت الحصول على الطبعتين الأخرين ليكون عملي في هذا الكتاب أمّن وأوثق، وتحقّقي له أضبط وأحكم، إلّا أن الظروف حالت بيني وبين الحصول على مُبتغاي. فاكتفيت بنسخة الظاهرية، وكرّست

خالص جهدي لإخراج طبعة الشاهجهاية إخراجاً محكماً خليقاً بتحقيق النفع، رغم ابتلائها بداء التصحيف والغموض في بعض الكلمات والتراكيب، التي كنت أستوضحها من خلال الرجوع إلى مواردها الأصلية.

منهجنا في تحقيق الكتاب:

لا ريب في أن التحقيق يعتبر من أهم وأشق الأعمال التي يقوم بها الإنسان في سبيل إخراج مؤلف ما، وذلك لأنه يستند إلى أصول وقواعد ضرورية ينبغي على المحقق الالتزام بها، حتى يتمكن من إخراج الكتاب بصورة لائقة، تُشوق القارئ إلى مطالعته، وتستحوذ على استحسان المؤلف ورضائه إن قُدِّر بقاءه حياً.

ولعل أهم ركيزتين ينبغي أن يعتمد عليهما المحقق في عمله هما:

أولاً: الموازنة بين نسخ الأصل المتعددة المخطوطة والمطبوعة.

وثانياً: الرجوع إلى المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في تأليف كتابه.

وأنا - أيها القارئ العزيز - سوف أغرض عليك فيما يلي المنهج الذي اتبعته في تحقيق هذا الكتاب ذاكراً النواحي التي التزمت بها والركائز التي اعتمدت عليها، حتى أخرج إليك هذا الكتاب بهذا القالب، وعلى هذا النحو.

لقد عمدت في عملي إلى ما يلي:

١ - تصحيح ما وجدته خطأ من الألفاظ والعبارات الواردة في الكتاب معتمداً في ابتغاء الصواب على المصدر الذي نقل المصنف عنه تلك الألفاظ؛ فحيث أجد اللفظ خطأ مخالفاً لمختلف نسخ مصدره، كنت أثبت الصواب مكانه مع الإشارة إلى كونه خطأ في الأصل. وإذا وجدت أن ثمة نسخة للمصدر المنقول عنه تذكر نفس اللفظ الذي

اعتزمت إبداله بغيره كنت أتعول عنها إلى النسخ الأخرى التي تذكر اللفظ الأنسب والأوفق للمعنى فأثبتته مكان لفظ الأصل، مستهدفاً بذلك تمام الفائدة، وكنت أشير إلى ذلك في موضعه.

وأما إذا لم يكن اللفظ منقولاً في الأصل من مصدر ما، وكنت أجده يُجَلَّ بالمعنى العام، وأتوقع فيه التصحيف، كنت أثبت ما أنست به مكان ما عزفت عنه مشيراً إليه في موضعه، مبيّناً سبب عزوفي عن عبارة الأصل إلى ما استصوبته.

ولما لم يكن بين يديّ سوى نسخة واحدة مطبوعة في حياة المؤلف، وكانت تلك النسخة غير بريئة من التصحيف والأخطاء، فقد عزمت على أن أبذل جهدي في تنقيتها من الشوائب على النهج الذي ذكرته لك في تصحيح الأخطاء، واستهداف الصواب.

٢- عنوانه أبحاث الكتاب بصورة مناسبة وواضحة؛ بحيث يستحسن القارئ مطالعة هذا المختصر، ويعرف موطن انتقاله من بحث إلى آخر، فأوضحت بداية كل بحث ونهايته بتحديد عنوانه، وحسن ترتيب كلماته وجملة في بداية الصفحة ونهايتها، وبداية البحث ونهايته. ولم أنعّض إلى تقديم بحث على آخر، وإن كنت أجده أحياناً أن المناسب حدوث هذا التقديم والتأخير. ولكنني آليت ألا أسس الكتاب بأي تغيير في تنظيم أبحاثه، وإنما فقط في حسن إخراجه.

٣- ترجمة أسماء الأشخاص الواردة في الكتاب، وقد حرصت في ذلك على استقصاء معظم مصادر الترجمة للشخصية الواحدة، وكنت ألخص ترجمتها بما لا يزيد عن سطرين أو ثلاثة أسطر مع تحديد الاسم الكامل والمولد والوفاة والمجال العلمي الذي تبرز فيه تلك الشخصية، ثم أشير إلى غالب مصادر الترجمة محدداً اسم المصدر والجزء ورقم الصفحة.

وربما يشوب التصحيف بعض الأسماء فكنت أردّها إلى الصواب،

وَأْتَبَه إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ التَّأَكُّدِ مِمَّا ذَكَرْتَهُ مَصَادِرُ التَّرْجَمَةِ.

٤ - تَرْجَمَةُ أَسْمَاءِ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ، وَنَقَلَ عَنْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا بِمَجْرَدِ إِشَارَةٍ؛

وَكُنْتُ أَتَرْجِمُ الْكِتَابَ بَأَنِ أَذْكَرُ عُنْوَانَهُ كَامِلًا، وَأَذْكَرُ مَوْضُوعَهُ، وَالْمَصَادِرَ الَّتِي تَحَدَّثَتْ عَنْهُ، كَمَا كُنْتُ أَذْكَرُ اسْمَ مُؤَلِّفِهِ وَمَتَى تَمَّ تَأْلِيفُهُ، وَأَتَبَه إِلَى كَوْنِهِ مَخْطُوطًا أَوْ مَطْبُوعًا، وَكُنْتُ شَدِيدَ الْخَرَصِ عَلَى الْحَصُولِ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ نَقَلَ مِنْهُ الْمُؤَلِّفُ؛ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ الْكِتَابَ مَطْبُوعًا أَوْ مَخْطُوطًا. وَقَدْ اسْتَعْنَيْتُ عَلَى ذَلِكَ بِبَعْضِ الْأَسَاتِذَةِ الْكَرَامِ الَّذِينَ بَذَلُوا قَصَارَى جُهْدِهِمْ لِتَأْمِينِ تِلْكَ الْكُتُبِ، وَخَاصَّةً الْأَسَازَ بِسَامِ الْجَابِي - حَفِظَهُ اللَّهُ - الَّذِي كَانَ يَنْجِدُنِي بِتَأْمِينِ مَعْظَمِ الْمُرَاجِعِ.

وَإِذَا تِمَكَّنْتُ مِنَ الْحَصُولِ عَلَى أَيِّ كِتَابٍ مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ؛ كُنْتُ أَبْحَثُ فِيهِ، وَأَنْظُرُ الْمَوْضِعَ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ الْمُؤَلِّفُ؛ فَأَذْكَرُ رَقْمَ الْجُزْءِ وَالصَّفْحَةَ مِنْ ذَلِكَ الْمَصْدَرِ.

٥ - تَرْجَمَةُ أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ، وَإِنْ كَانَ وَرُودُهَا قَلِيلًا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَكُنْتُ أَذْكَرُ الْمَصْدَرَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا مَعَ تَحْدِيدِ الْجُزْءِ وَالصَّفْحَةِ كَعَهْدِنَا فِي جَمِيعِ التَّرَاجِمِ.

٦ - ضَبْطُ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ: بَحِثْتُ كُنْتُ أُبَيِّنُ رَقْمَ آيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ وَأَذْكَرُ اسْمَ سُورَتِهَا، وَأُخْرِجُ الْأَحَادِيثَ وَسَائِرَ الْأَخْبَارِ، وَأَضْبِطُ أَلْفَاظَهَا جَمِيعًا بِالشَّكْلِ، كَمَا كُنْتُ أَتِمُّ الْحَدِيثَ إِنْ ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ بَعْضُهُ رَغْبَةً فِي إِتْمَامِ النِّفْعِ. وَكَذَلِكَ كُنْتُ أَتِمُّ الْبَيْتَ الشَّعْرِيَّ وَأَذْكَرُ قَائِلَهُ إِنْ تِمَكَّنْتُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ مِنْ خِلَالِ الْأَطْلَاعِ عَلَى مَصَادِرِهِ.

٧ - ضَبْطُ الْأَسْمَاءِ وَالْأَمْثَلَةِ وَبَعْضِ الْكَلِمَاتِ بِالشَّكْلِ: وَهَذَا مَا عُثِنْتُ بِهِ كَثِيرًا لِأَجْنَبِ الْقَارِئِ الْوُقُوعَ فِي خَطَأِ التَّلْفِظِ بِالْإِسْمِ أَوْ الْمِثَالِ؛ وَأَعْنِي بِالْأَسْمَاءِ مُخْتَلَفَ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ كَأَسْمَاءِ الْأَشْخَاصِ أَوْ الْكُتُبِ أَوْ

الأمكنة أو أسماء الأشياء، وأعني بالأمثلة كل ما ذكره المؤلف توضيحاً للقواعد والأفكار. وإضافة إلى ذلك ضبط بعض الكلمات التي قد يُخطئ القارئ بلفظها إن لم تُشكّل بالحركات، وكذلك ضبط الآيات والأحاديث والأقوال والأشعار المستشهد بها كما بيّنت لك آنفاً.

٨ - إسناد الأقوال إلى قائلها؛ حيث كنت أذكر اسم صاحب ذلك القول، وأحدّد موطن ذكره. والقول الذي لم أتمكن من معرفة قائله كنت أدعه مع زيادة بذل الجهد في معرفته ولو بعد حين.

٩ - تفسير معاني الكلمات التي قد يستغلق على القارئ فهمها؛ فكنت أذكر اسم المعجم مع تحديد مادة الكلمة فقط.

تلك أهم النواحي التي عُيّنت بها في تحقيق هذا المختصر.

العلم الخفي

من علم الاشتقاق

تأليف

صديق حسن خان

[مقدمة المؤلف]
بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من جعلت في ألسن العرب ولغاتها من اللطائف والحكم ما تنبهر له أحلام الأذكياء الفحول، وتنحبر لدى الوقوف على حقائقه ودقائقه صحاح العقول، ووضعت الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمك البالغة في الفروع والأصول، وأرسلت إلينا محمداً الرسول من أكرم جيل وأشرف قبيل، بأفصح لسان وأوضح بيان، وأبلغ قيل وقال. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه المتصرفين بيان^(١) اللسان والسنان، عند الرهان ويوم الامتحان، في إبداء برهان السنة والقرآن، ما طالت لفنون العلم الديول، وهبت عليها من أعلام العصور سمات القبول.

وبعد:

فهذه نبذة شريفة وعدة لطيفة في علم الاشتقاق؛ الذي هو من أنفس العلوم المتعلقة بلغة العرب على الاتفاق.

وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك، ويعتني في بيانها بتمهيد المسالك. غير أن هذا المجموع على هذه الحالة لم يسبقني إليه سابق، ولا

(١) في الأصل (بينان) وأظنه تصحيحاً؛ لأنني لم أجد أن العرب استعملت بينان للسان ولا للسان، لا مجازاً ولا كناية، بخلاف البيان، فقد ورد استعماله في المجاز والكناية كثيراً في نثر العرب وشعرهم.

طرق سبيله قبلي طارقاً^(١)، حتى لم يُفرِّدْ أهل العلم بالتصنيف، ولا دَوَّنوه على جهة الاستقلال بالتأليف. بل غاية ما وقفنا عليه وانتهى علمنا إليه مباحث نَزْرَة^(٢)، وفصولٌ محترقة^(٣) كما ستأتي إن شاء الله تعالى.

فاستعنتُ بالله تعالى وحده الذي نَصَرَ في كُلِّ موطنٍ عبده، وأفرَدْتُ هذا العلمَ في هذا المَهْرَقِ^(٤) والرُّقِيمِ^(٥)، ليمشي على منواله الناظرون في لغة العرب بالطَّبع المستقيم، والقلب السَّليم، فيقتدروا بذلك على ردِّ بعضِ الكَلِمِ إلى بعضٍ واستخراج بعضها من بعض على النَّمَطِ القويم. وسمَّيْتُ هذا المَخْتَصَرَ:

«الْعِلْمُ الْخَفَاقُ مِنْ عِلْمِ الْأَشْتِاقِ»

وبالله الإعانة، وبيده الكريمة الجمعُ والتفريقُ والصَّيانةُ.

(١) قول المصنّف: «غير أن هذا المجموع... ولا طرق سبيله قبلي طارق» نجده نفسه من كلام السيوطي في مقدمته لكتابه «المزهر».

(٢) نَزْرَة: قليلة.

(٣) هكذا في الأصل. والمعنى صحيح، ولكن الأنسب عديّ مختصرة بدل محترقة. ولعله تصحيف.

(٤) المَهْرَق، كَمَكْرَم. الصحيفة، وهو مُعْرَب. كما في «القاموس» (هوق). وفي «المُعْرَب» للجوالقي ص ٣٥١ - تحقيق أحمد محمد شاكر -: المَهْرَق: الصحيفة، وهي بالفارسية: مُهْرَة.

(٥) الرُّقِيم: الكتاب؛ جاء في «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٣٦٤: فلان يهدي إلى اللِّقْمِ بالرُّقِيم والأَرْقَم؛ أي بالكتاب والقلم.

[مقدمة علم الاشتقاق]

اعلم أرشدني الله تعالى وإياك إلى الصواب؛

أَنَّ الاشتقاقَ في اللغة يُطلَق على معانٍ:

قال في «القاموس»^(١): هو أَخَذَ شَيْءُ الشَّيْءِ، والأخذُ في الكلام وفي الخصومة مِمَّا وَشِمَالاً، وأخذَ الكلمةَ مِنَ الكلمةِ^(٢)، اهـ.

وفي الاصطلاح:

أَنَّ^(٣) تَجَدُّدَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَنَاسُّباً فِي الْمَعْنَى وَالتَّرَكِيبِ، فَتَرَدُّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ.

(١) والقاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيطة - أي: مُتَفَرِّقة - مؤلف من (٤) أجزاء ط. تأليف اللغوي الكبير عبد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي المولود بكارزين - بلدة فارس - عام ٧٢٩ هـ. حاور بمكة، وتوفي في اليمن بزبد عام ٨١٦ أو ٨١٧ هـ. أخذ عنه كبار الفقهاء والمحدثين واللغويين. وتلفت الأمانة قاموسه بشغف ورغبة شديدة حتى قال الأديب العُلَيفِي فضل قاموسه:

مَنْ مَدَّ عَهْدَ الدُّنْيَا فِي أَهْلَامِهِ مَنْ بَعْضُ أَبْخَرِ عِلْمِهِ الْقَامُوسَا
ذَهَبَتْ صَحَاحُ الْجَوْهَرِي كَأَنَّهَا يَبْخَرُ الْمَدَائِرِ حِينَ الْفِي مُوسَى

انظر:

وبقية الرواة ٢٧٣/١ - ٢٧٥، «مفتاح السعادة» ١٠٣/١، «كشف الطنون» ١٣٠٦/٢ - ١٣٠٩، «شذرات الذهب» ١٢٦/٧ - ١٣٠، «الدرر الطالع» ٢٨٠/٢، «الأعلام للزركلي» ١٩/٨، «آداب اللغة» ١٤٥/٣، «معجم المؤلفين» ١١٨/١٢ - ١١٩، «مقدمة القاموس» - حياة المؤلف، «القاموس المحيط» مادة: كرز.

(٢) انظر «القاموس» شق.

(٣) قاله الميداني: انظر «حاشية السَّابِ على شرح المحلِّ لئن جمع الجوامع» ٢٨٠/١.

وقيل: هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب، فتجعله دالاً على معنى يناسبه معناه^(١).

وقيل: الأول باعتبار العلم، والثاني باعتبار العمل^(٢).

وقيل: رد لفظ إلى آخر لموافقته إياه في حروفه الأصلية، ومناسيته له في المعنى^(٣).

وقيل: ما وافق أصلاً بحروفه الأصول، ومعنى بتغيير ما.

وقد نوقش كل واحد من هذه الحدود بمناقشات مدفوعة بدفوعات.

وهذه الحدود - وإن صحَّ اعتبارها في بعض أنواع الاشتقاق - فإنه لا يصحُّ في البعض الآخر. والأولى أن يرسم^(٤) كل واحد منها برسم يخصه حتى يتميز بعضها من بعض، كما فعل شيخنا العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني^(٥) - رحمه الله تعالى - في «نزّه الأحداق»^(٦): فذكر أولاً

(١) في الأصل: يناسبه معنى. ووجدت في «مجموعة الصرف» شرح المراح: يناسبه معناه، وهو أضيف.

(٢) انظر: «حاشية الباني على المحلّي في شرح متن جمع الجوامع» ٢٨٠/١، و«مجموعة الصرف في شروح المراح» ص ٥/.

(٣) ذكره البيضاوي في «مناهج الوصول في معرفة علم الأصول» الفصل الثالث في الاشتقاق ص ١٤/.

(٤) أي: يُعرف والتعريف بالرسم في اصطلاح أهل المسطق: هو التعريف بالجنس القريب والخاصة؛ كقولك: الإنسان: هو الحيوان الضاحك. ويُسمى رسماً تاماً.

(٥) الشوكاني: هو محمد بن علي الشوكاني الصنعاني الزيدّي المذهب. ولد عام ١١٧٢ هـ بمكان يُسمى هجرة شوكان في اليمن بشاً في صنعاء، وتلمذ على يد والده، ثم تلقى مختلف فنون العلم من كبار علماء زمانه. له تأليف كثيرة في مختلف العلوم. توفي عام ١٢٥٠ هـ.

انظر: «البدر الطالع» ٢١٤/٢ - ٢٢٥، «التاج المكمل» ٣٠٥ - ٣١٧، «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» ١٤٤/٣ - ١٤٥، «فهرس الفهارس» ٤٠٨/٢ - ٤١٢، «الأعلام للزركلي» ١٩١/٧، «معجم المؤلفين» ٥٣/١١؛ وذكر من نسبه أيضاً: الخولاني، «مقدمة نيل الأوطار» لمحّة عن حياة المؤلف للمحققين؛ طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى محمد اهوارى.

(٦) «نزّه الأحداق في علم الاشتقاق» تأليف الإمام الشوكاني؛ مختصر مهم في علم =

الأقسام، ثم ذكر مفهوم كل واحد منها على وجه يتبين به معناه، كما سنوضح ذلك إن شاء الله تعالى.

وقد ذكرنا في كتابنا المسمى: «بالسحاب المركوم في بيان أنواع الفنون وأسبغ العلوم»^(١) نقلاً عن «كشف الظنون»^(٢) حد هذا العلم وغايته والغرض منه. فلتورد هنا ذلك الكلام بعينه ليتضح به المرام فنقول:

علم الاشتقاق: هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعية باعتبار جوهرها.

والقيد الأخير يُخرج علم الصرف؛ إذ يُبحث فيه أيضاً عن الأصالة والفرعية بين الكلم، ولكن لا بحسب الجوهرية، بل بحسب الهيئة؛ مثلاً يُبحث في الاشتقاق عن مناسبة تهق وتقع بحسب المادّة، وفي الصرف عن مناسبة بحسب الهيئة فقط. فامتاز أحدهما عن الآخر، واندفع توهم الاتحاد.

وموضوعه: المفردات من الحيثية المذكورة.

ومبادئه: كثيرة منها قواعد تخارج الحروف.

= الاشتقاق. انظر: «إيضاح المكنون» ٦٣٥/٢.

(١) «السحاب المركوم المسطر بأبواب الفنون وأصناف العلوم، وهو عنوان الجزء الثاني من كتاب «أبجد العلوم» للمؤلف. انظر مقدمة كتاب «أبجد العلوم» لإعداد عبد الحبار زكار ص ١. وإيضاح المكنون ٥/٢.

(٢) «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»؛ هو كتاب مؤلف من مجلدين يبحث في أسبغ الكتب، رُتبت فيه أسبغ الكتب والعلوم على أحرف الهجاء، وراعى فيه المصنف تزويد كل اسم بعلم ذكره مقدمة صغيرة في تعريف ذلك العلم. ألفه المؤرخ الأديب مصطفى بن عبد الله الشهير بحاسي خليفة، ويكتب جلي. ولد عام ١٠١٧ هـ. بإسلامبول، وتوفي عام ١٠٦٧ هـ فيها. وقد طبع كتاب «كشف الظنون» طبعات كثيرة منها سنة ١٢٧٤ هـ في مطبوعات، وعام ١٣٠٠ هـ في «لبنزك»، وعام ١٣٦٠ هـ. ١٣٦٢ هـ في إسلامبول، وقد طبع مع كتابي «إيضاح المكنون»، وهدية العارفين في ٦ مجلدات.

ومسائله: القواعدُ التي يُعرفُ منها؛ أنَّ الأصالةَ والفرعيةَ بين المفرداتِ بأيِّ طريقٍ تكون، وبأيِّ وجهٍ يُعلَم.

ودلائله: مستنبطةٌ من قواعدِ عِلْمِ المخارجِ، وتتبعُ مُفرداتِ ألفاظِ العربِ واستعمالاتها.

والفرضُ منه: تحصيلُ ملكةٍ يُعرفُ بها الانتسابُ على وجهِ الصوابِ. وغايته: الاحترازُ عن الخللِ في الانتسابِ.

[الفرقُ بين العلوم الثلاثة: اللُّغة - الاشتقاق - الصُّرف]

واعلم أنَّ مدلولَ الجواهرِ بخصوصها يُعرفُ من اللُّغة، وانتسابُ بعضٍ إلى بعضٍ على وجهٍ كُلِّيٍّ؛ إن كان في الجوهرِ فالاشتقاق، وإن كان في الهيئة فالصُّرف.

فظهر الفرقُ بين العلوم الثلاثة، وأنَّ الاشتقاقَ واسطةٌ بينها، ولهذا استحسِنوا تقديمه على الصرفِ، وتأخيرَه عن اللُّغة في التعليمِ.

ثمَّ إنه كثيراً ما يُذكرُ في كتبِ التصريفِ، وقلَّما يُدَوَّنُ مُفرداً عنه؛ إمَّا لقلَّةِ قواعده، أو لاشتراكها في المبادئِ. حتَّى أنَّ هذا من جُملةِ البواعثِ على اتحادهما.

والاتحادُ في التدوينِ لا يَسْتلزمُ الاتحادَ في نفسِ الأمرِ.

[تعريفُ الاشتقاقِ عند صاحبِ «الفوائد الخاقانية»]

قال صاحبُ «الفوائد الخاقانية»^(١): إنَّ الاشتقاقَ يُؤخَذُ تارةً باعتبارِ العِلْمِ، وتارةً باعتبارِ العَمَلِ. وتحقيقُه؛

(١) «الفوائد الخاقانية العبيدية» في التفسير. تأليف عبيد الله خان أمير ما وراء النهر. ذكره صاحب «كشف الظنون» ١٢٩٧/٢، ولم يتكلَّم أكثر من ذلك وذكر صاحب هدية =

أَنَّ الضَّارِبَ مثلاً يُوَافِقُ الضَّرْبَ في الحروف الأَصُول والمعنى؛ بناءً على أَنَّ الواضِعَ عَيْنٌ بِإِزاءِ المعنى حروفاً، وفَرَعَ منها ألفاظاً كثيرةً بِإِزاءِ المعاني المتفرعة على ما تقتضيه رعاية التناسب.

فالاشتقاق: هو هذا التفریع والأخذ.

فتحدّ يده بحسب العلم بهذا التفریع الصادر عن الوَضْع؛ وهو أنْ نجدَ بين اللَّفْظَيْنِ تناسباً في المعنى والتركيب، فتعرف ردَّ أحدهما إلى الآخر، وأخذَه منه.

وإن اعتبرناه من حيث احتیاجُ أحدٍ إلى عملِهِ عرفناه باعتبار العمل، فنقول: هو أنْ تأخذَ من أصلٍ فَرَعاً يوافقه في الحروف الأَصُول، وتجعله دالاً على معنى يوافق معناه، اهـ^(١).

والحقُّ أنَّ اعتبارَ العملِ زائدٌ غيرُ محتاجٍ إليه، وأنما المطلوبُ العلمُ باشتقاق الموضوعات. إذ الوَضْعُ قد حصل وانقضى على أَنَّ المشتقات مرويَّاتٌ عن أهل اللسان، ولعلَّ ذلك الاعتبارَ لتوجيه التعريف المنقول عن بعض المحققين.

ثمَّ إِنَّ الاعتبارَ فيهما الموافقةُ في الحروف الأصلية ولو تقديرًا؛ إذ الحروف الزائدة في الاستعمال^(٢) والافتعال لا تمنع، وفي المعنى أيضاً؛ إمَّا بزيادة أو نقصان.

فلو اتحدتا في الأَصُول وترتيبها كضَرْبٍ من الضَّرْبِ فالاشتقاق صغيرٌ،

= العارفين ٦٥/١؛ هو الأمير عید الله خان بن الأمير محمود سلطان الأوزبكي من ملوك الترك في ما وراء النهر. توفي عام ٩٧٦ هـ.

انظر: «معجم المؤلفين» ٢٤٦/٦، «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة» ٤٠٣، وذكر: كتيبه أبو الغازي، ووفاته ٩٤٠ هـ، وهو من بني شيبان.

(١) انتهى كلامه في الفوائد الخاقانية. انظر تعريف علم الاشتقاق في «كشف الظنون» ١٠١/١، ١٠٢.

(٢) هكذا في «كشف الظنون» ١٠/١ - ١٠٢. وهو الصحيح، وأنما كلمة الاستعمال كما في الأصل فهي تصحيف عن الاستعمال.

أو توافقتا في الحروف دون التركيب كَجَبَدَ من جَذَبَ فهو كبير، أو^(١) توافقتا في أكثر الحروف مع التناسب في الباقي كَنَقَعَ^(٢) من النَّهَقِ فهو أكبر^(٣). ونحوه في «مَرَّاحِ الأزواج»^(٤) لأحمد بن عَلِيٍّ بن مَسْعُودِ النَّحْوِيِّ^(٥).

[أنواع الاشتقاق عند الرّازي]

وقال الإمام فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ^(٦) في أوائل «تفسيره الكبير»^(٧) :

(١) في «كشف الظنون»: (ولو توافقتا في الحروف دون التراكيب كَجَبَدَ من الجَذَبَ فهو كبير، ولو توافقتا في أكثر...)

(٢) نَقَعَ مَنَعَهُ: صاح بها وزجرها، والغراب نَقَعَ: صاح. نَقَعَ يَنْقَعُ. انظر «القاموس» نَقَعَ. نَهَقَ الحمار: صَوَّتَ نَهَقَ يَنْهَقُ، وَنَهَقَ يَنْهَقُ. انظر: «القاموس» نَهَقَ.

(٣) انتهى «كشف الظنون»: التعريف يعلم الاشتقاق ١٠١/١ - ١٠٢.

(٤) «مَرَّاحِ الأزواج»: مختصر مفيد في الصرف؛ له شروح كثيرة منها: «فتح الفتح في شرح المَرَّاحِ» لنجاح الدين عبد الوهاب الشافعي، و«الفلاح في شرح المَرَّاحِ» لابن كمال؛ وقد طبع مع شروحه كثيراً، منها عام ١٢٣٣ و١٢٨٦ الأستانة، ١٢٤٤، ١٢٥٧، ١٢٦٤، ١٢٨٢ هـ بولاق. وَجَدْتُ منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، كُتِبَتْ عام ٨٤٠ هـ.

انظر: صفحة ٥٠ - من كتاب «مَرَّاحِ الأزواج» بحث الاشتقاق في كتاب «مجموعة الصرف مع الشروح والحواشي» طبعة استامبول - تركيا ١٩٦٠ م
انظر: «كشف الظنون» ١٦٥١/٢، «معجم المطبوعات» ٣٧٤.

(٥) لم يذكر عنه صاحب «كشف الظنون» شيئاً: ١٦٥١/٢ وقال السيوطي في «بغية الوعاة» ٤٣٧/١: لم أقف له على ترجمة. ويرجع صاحب «معجم المطبوعات» أنه من علماء القرن الثامن.

(٦) الرّازي: هو محمد بن عمر بن الحسن، أبو عبد الله، فخر الدين الرّازي الإمام المفسر أوجد زمانه في المعقول والمنقول. قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الرّزي عام ٥٤٥ هـ، وإليه نسبته، يعرف بابن خطيب الرّزي، شافعي المذهب، توفي بهراة عام ٦٠٦ هـ. وقيل: مات مسموماً. له تصانيف كثيرة في مختلف فنون العلم.

انظر: «عيون الأنباء» ٢٣/٢ - ٣٠، «وفيات الأعيان» ٤٧٤/١، «المختصر في تاريخ البشر» ١١٨/٣، «طبقات الشافعية للسبكي» ٣٣/٥، «البداية والنهاية لابن كثير» ٥٦-٥٥/١٣، «لسان الميزان» ٤٢٦/٤ - ٤٢٩، «النجوم الزاهرة» ١٩٧/٦، ١٩٨، «طبقات المفسرين» للسيوطي ٣٩، «مفتاح السعادة» ٤٤٥/١ - ٤٥١، «طبقات الشافعية» لابن هداية: ٨٢، ٨٣، «طبقات الأطباء» ٧٣/٢، «شذرات الذهب» ٢١/٥ - ٢٢؛ وذكر أن اسمه محمد بن عمر بن حسين القرشي، ولد سنة ٥٤٤ هـ، «هدية الصارفين» ١٠٧/٢، ١٠٨، «إيضاح المكنون» ٥٦٩/٢، «الأعلام» ٢٠٣/٧، «معجم المؤلفين» ٧٩/١١ - ٨٠.

(٧) «التفسير الكبير» أو «مفاتيح الغيب» تفسير للقرآن الكريم مؤلف من ١٦ م في ٣٢ ج؛ =

إِنَّ أَكْمَلَ الطُّرُقِ فِي تَعْرِفِ مَدْلُولَاتِ الْأَلْفَاظِ طَرِيقَةُ الْاِشْتِقَاقِ.

ثُمَّ الْاِشْتِقَاقُ عَلَى نَوْعَيْنِ: الْأَصْغَرُ، وَالْأَكْبَرُ.

أَمَّا الْأَصْغَرُ: فَمِثْلُ اِشْتِقَاقِ صَيْغَةِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْمَصْدَرِ، وَمِثْلُ اِشْتِقَاقِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ وَغَيْرِهِمَا مِنْهُ.

وَأَمَّا الْأَكْبَرُ: فَهُوَ أَنَّ الْكَلِمَةَ إِذَا كَانَتْ مُرَكَّبَةً مِنَ الْحُرُوفِ كَانَتْ قَابِلَةً لِلانْقِلَابَاتِ. فَنَقُولُ: أَوَّلُ مَرَاتِبِ التَّرْكِيبِ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مُرَكَّبَةً مِنْ حَرْفَيْنِ، وَمِثْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا تَقْبَلُ إِلَّا نَوْعَيْنِ مِنَ التَّقْلِيلِ كَقَوْلِنَا: مِنْ وَقْلِهِ ثُمَّ.

وَبَعْدَ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مُرَكَّبَةً مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كَقَوْلِنَا: تَحْمَدُ. وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَقْبَلُ سِتَّةَ أَنْوَاعٍ مِنَ التَّقْلِيلَاتِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُمْكِنُ جَعْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ ابْتِدَاءً لَتِلْكَ الْكَلِمَةِ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ التَّقَادِيرِ الثَّلَاثَةِ؛

فَإِنَّهُ يُمْكِنُ وَقُوعُ الْحَرْفَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ عَلَى وَجْهَيْنِ، لَكُنْ ضَرْبُ الثَّلَاثَةِ فِي اثْنَيْنِ سِتَّةً. فَهَذِهِ التَّقْلِيلَاتُ الْوَاقِعَةُ فِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِيَّةِ يُمْكِنُ وَقُوعُهَا عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ نَحْوُ^(١): كَلِيمٌ، كَيْلٌ، مَلِكٌ، لَكَمٌ، لَمَكٌ، مَكَلٌ.

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ رُبَاعِيَّةً كَقَوْلِنَا: عَفْرَبٌ وَتُعْلَبُ وَهِيَ تَقْبَلُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ نَوْعًا مِنَ التَّقْلِيلَاتِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُمْكِنُ جَعْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ تِلْكَ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةِ ابْتِدَاءً لَتِلْكَ الْكَلِمَةِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ

= نَبِيجُ فِيهِ الرَّازِيُّ سَبِيلَ الْمَقُولِ، وَجَمْعُ غَرِيبِ الْمَعَارِفِ وَعَجِيبِ الْعُلُومِ، وَلَهُ تَكْمِلَاتُ الْأَوَّلِيِّ لِلشَّيْخِ بِحَمْدِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَمَدِ الْقُمُوقِيِّ، وَالثَّانِيَةِ لِشَهَابِ الدِّينِ بْنِ خَلِيلِ الْحَوْلِيِّ الدِّمَشْقِيِّ وَاخْتَصَرَهُ بَرَهَانَ الدِّينِ عَمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسْفِيُّ الْمُتَوَفَّى ٦٨٧ هـ. وَهَذَا التَّعْسِيرُ مَطْبُوعٌ عِنْدَ طَبْعَاتِ مِنْهَا: طَبْعَةُ بُولَاقِ ١٢٧٩ هـ، ١٢٨٩ هـ فِي ٦ أَجْزَاءٍ، وَطَبْعَةُ مِصْرَ ١٣٠٩ هـ. فِي ٨ أَجْزَاءٍ.

انظُرْ: «كَشَفُ الظُّنُونِ» ١٧٥٦/٢.

(١) انظُرْ «خَصَائِصُ» ابْنِ جِي ١٣٤/١.

التقديرات الأربعة قد يُمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على ستة أنواع من التقلبيات، وضرب أربعة في ستة يُفيد أربعة وعشرين وجهاً.

ثم بعد هذه أن تكون الكلمة خامسة، وهي تقبل مائة وعشرين نوعاً من التقلبيات؛ وذلك لأنه يمكن جعل كل واحد من تلك الحروف الخمسة ابتداءً لتلك الكلمة، وعلى كل واحد من هذه التقديرات يمكن وقوع الحروف الأربعة الباقية على أربعة وعشرين وجهاً على ما سبق تقريره، وضرب خمسة في أربعة وعشرين يفيد مائة وعشرين أيضاً.

والضابط في الباب؛ أنك إذا عرفت التقلبات الممكنة في العدد الذي فوقه فاضرب العدد الفوقاني^(١) في العدد الحاصل من التقلبات الممكنة في العدد التحتاني. اهـ^(٢).

ومثله في «سفينه»^(٣) محمد^(٤) الراغب باشا نقلًا عنه^(٥)، وكان والياً بمصر إلى أواخر سنة (١١٦١) الهجرية، فليعلم.

(١) هذه الصيغة في النسب شاذة سماعاً، والقياس: فوقيّ، وتحتيّ: انظر: «التصريح على التوضيح» للشيخ خالد الأزهرى؛ نسبته إلى الإمام طاهر بن أحمد القرويني.

(٢) انتهى الرازي في تفسيره: كامل المسألة الأولى في الباب الأول من الكتاب الأول ١٣/١ - ١٤.

(٣) «سفينه الراغب» ودفينة الطالب: مجموع يشتمل على عدة رسائل ومسائل وأبحاث وإيرادات غريبة. طبع عام ١٢٥٥ و١٢٨٢ هـ بولاق ص ٦٨٠. انظر: «إيضاح المكنون» ١٧/٢، «معجم المطبوعات» ٩٢١.

(٤) محمد راغب باشا الرومي بن محمد شوقي؛ سياسي تركي، عالم بالعربية. ولد في الأستانة عام ١١٠ هـ، ودفن فيها عام ١١٧٦ هـ. وليّ مصر بين عام ١١٥٩ هـ - وعام ١١٦١ هـ. وولي مصب الصدارة العظمى كان شاعراً له دواوين شعر باللغات الثلاث: العربية، والفارسية، والتركية.

انظر: «هدية العارفين» ٤٣٣/٢، «تاريخ الجبزي» ٢٦٠/١، «الأعلام للزركلي» ٣٥٨/٦ - ٣٥٩، «معجم المطبوعات» ٩٢٠.

(٥) انظر: «سفينه الراغب» ٤ - ٥، طبعة بولاق ١٢٨٢ هـ.

ولأحمد فارس الملقَّب بالشُّدياق^(١) نزِيل قَسْطَنْطِينِيَّة حَالاً كِتَابٌ مَسْوُوطٌ فِي الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ سَمَاءَ بَكْتَاب «سِرُّ اللَّيَالِ»^(٢) ، نَفِيسٌ جَدًّا ، لَمْ يَسْبِقْ إِلَيَّ مِثْلُهُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى الْحَالِ^(٣) ؛ أورد فيه الألفاظ المقلوبة والمبدلة ، وأدرج في ذلك الألفاظ المترادفة . أوله :

(الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان العرب).

وقد وقفت عليه ، ومن الله تعالى بتيسيره على هذا العبد المُقْصِر ، والله الحمد . اهـ .

[حدُّ الاشتقاق في «تعريفات» السيّد الشريف]

وفي كتاب «التعريفات»^(٤) للسيّد شريف عليّ بن محمّد الجُرْجَانِي^(٥) - رحمه الله - :

(١) أحمد فارس بن يوسف الشدياق: أديب ولعوي كبير ولد في عشقوت من أعمال لبنان عام ١٢١٩ هـ ، ثم رحل إلى مصر طلباً للعلم وتعليمه ، ثم ذهب إلى أوروبا ، ثم عاد عودته نزل تونس حيث أعلن إسلامه - لأنه كان مسيحياً - ولقي حمّاية بالغة فيها ، ثم رحل إلى الأستانة حيث أنشأ جريدة الحوائث . وافته ميتة في الأستانة عام ١٣٠٤ هـ .

انظر: «هدية العارفين» ١/ ١٩٠ ، «أعيان البيان»: ١١١ ، «تاريخ أدب اللغة العربية» ٢٦١/٤ - ٢٦٢ ، «الأعلام للزركلي» ١/ ١٨٤ - ١٨٥ ، «تاريخ الأدب للفخاوري»: ويذكر أنه توفّي عام ١٨٠٥ م وهذا محال لما ذكرته معظم التراجم . ، «معجم المؤلفين» ٤١/٢ - ٤٢ ، كتاب محمد أحمد حلف الله «حياة أحمد فارس الشدياق»

(٢) «سِرُّ اللَّيَالِ فِي الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ» يعتبر من أشهر مؤلّفات أحمد فارس الشدياق ، وهو كتاب لغوي يشتمل على سرد الأفعال المتداولة والأسماء المستعملة واستدراكات على القاموس المحيط ، طبع في الأستانة عام ١٢٨٤ هـ - ٦٠٩ صفحة . انظر: «إيضاح الكون» ١١/٢ ، «معجم المطبوعات» ١١٠٦ .

(٣) يعني: إلى الآن .

(٤) «التعريفات» معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والمتكلمين والنحاة والصرفيين والمفسرين . مرتب ترتيباً هجائياً ألفبائياً . وهو مطبوع عدّة طبعات منها: الأستانة ١٢٥٣ هـ في ١٦٧ صفحة ، وطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٥٧ هـ في ٢٤٦ ص مع رسالة في اصطلاحات الصوفية لابن عربي .

(٥) هو عليّ بن محمّد بن عليّ الجُرْجَانِي الخسعي الحنفي ، كنيته أبو الحسن ، ولقبه السيّد الشريف ؛ عالم حكيم مشارك في أنواع العلم . ولد في (جُرْجَان) عام ٧٤٠ هـ . وتوفي =

الاشتقاق: نَزَعُ لَفْظٍ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً، ومغايرتها في الصيغة.

والصغير: أن يكون بين اللَّفْظَيْن تناسُّبٌ في الحروف والترتيب نحو: خَرَبَ من الضَّرَبِ.

والكبير: أن يكون بين اللَّفْظَيْن تناسُّبٌ في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو: جَبَدَ من الجَدْبِ^(١).

والأكبر: أن يكون بين اللَّفْظَيْن تناسُّبٌ في المخرج نحو: نَعَقَ من النُّعَقِ^(٢) اهـ.

ونحوه أو مثله في أكثر كتب الصرف بقلة الألفاظ أو بزيادتها.

[حدّ الاشتقاق كما نقله صاحب «كشاف اصطلاحات الفنون»]

وفي «كشاف»^(٣) اصطلاحات الفنون» للشيخ الأجلّ محمد بن أعلّ الحنفي التهانوي الهندي^(٤) - رحمه الله -: الاشتقاق عند أهل العربية يُحدّ

= يشيراز عام ٨١٦ هـ. له تصانيف كثيرة، وله حاشية على تفسير البيضاوي وحاشية على مواقف عضد الدين الإيجي.

انظر: «بغية الوعاة» ١٩٦/٢ - ١٩٧، «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» ٢٠/٣، ٢١.

والأعلام» ١٥٩/٥ - ١٦٠، «معجم المؤلفين» ٢١٦/٤.

(١) هكذا في «التعريفات» وعبارة الأصل: (جَبَدَ من جَدْب).

(٢) انتهى ما في «التعريفات».

انظر: «التعريفات» - طبعة البابي الحلبي - صفحة ٢١ - ٢٢/.

(٣) «كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم»: هو معجم لغويّ فنيّ في اصطلاحات الفنون رتبّه مؤلّفه على فئتين فنّ في الألفاظ العربية، وفنّ في الألفاظ العجميّة. وهو مؤلّف من مجلدين. قرّغ المؤلّف من تأليفه عام ١١٥٨ هـ. طبع كاملاً باعتناء سيرنجر في كلكتا سنة ١٨٤٨ م. ثم طبع منه الجزء الأول بمط الإقدام في الآستانة سنة ١٣١٧ هـ بـ ٩٥٥ صفحة. ويطبع الآن في مصر مع ترجمة النصوص الفارسية صدر منه ٣ أجزاء.

انظر: «إيضاح المكنون» ٣٥٣/٢، «معجم المطبوعات» ٦٤٥.

(٤) ذكره في «إيضاح المكنون» باسم: محمّد علي بن علي التهانوي الهندي. وذكره «الأعلام» =

تارة باعتبار العلم كما قال الميداني:

هو^(١) أن تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتركيب، فتروّ أحدهما إلى الآخر، فالمرود مشتق، والمردود إليه مشتق منه.

وتارة باعتبار العمل كما يُقال:

هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالاً على معنى يناسب معناه؛

فالماخوذ مشتق، والماخوذ منه مشتق منه.

كذا في «التلويح»^(٢) في التقسيم الأول.

مثلاً: الضارب يناسب الضرب في الحرف والمعنى. وقد أخذ منه بناءً على أن الواضع لما وجد في المعاني ما هو أصل تنفرع منه معانٍ كثيرة بانضمام زيادات إليه عينٌ بإزائه حروفاً، وفرعٌ منها ألفاظاً كثيرة بإزاء المعاني المتفرعة على ما تقتضيه رعاية المناسبة بين الألفاظ والمعاني.

= باسم: محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر العاروقي الحنفي التهانوي. وقال: باحث هندي توفي بعد عام ١١٥٨ هـ. وُجد على نسخة كتابه اسم: المولوي محمد أعلى بن علي.

انظر: «إيضاح المكنون»، ٣٥٣/٢، «هدية العارفين»، ٣٢٦/٢، «آداب اللغة العربية»، ٣٢٩/٣، «أعلام الزركلي»، ١٨٩/٧، «معجم المؤلفين»، ٤٧/٦.

(١) انظر الحاشية صفحة ٦٥. وذكره المصنف في كتابه «حصول المأمول» صفحة (١٠)، وانظر: «كشف اصطلاحات الفنون». ٤ صفحة ٧٦٦ - طعة الهند إشراف Springer.

(٢) «التلويح» على التوضيح لمن التفتيح في أصول الفقه كتاب في جزأين تأليف سعد الدين مسعود بن عمر التتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ. شرح به كتاب «تنقيح الأصول» للقاضي صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي البحاري المتوفى سنة ٧٤٧ هـ.

انظر: «كشف الظنون»، ٤٨٢/١.

والكتاب مطبوع، ومن طعته طعة مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.

انظر: التقسيم الأول في كتاب «شرح التلويح على التوضيح» ٣٤/١.

فلاشتقاق هو هذا الأخذ والتفريع لا المناسبة المذكورة، وإن كانت ملازمة له.

فلاشتقاق عملٌ مخصوص؛ فإن اعتبرناه من حيث أنه صادرٌ عن الواضع احتجنا إلى العلم به لا إلى عمله، فاحتجنا إلى تحديده بحسب العلم كما قال الميداني.

والحاصلُ منه العلمُ بالاشتقاق، فكأنه قيل:

العلمُ بالاشتقاق: هو أن نجد بين اللَّفْظَيْن تناسباً في أصل المعنى والتركيب، فتعرف ارتداداً أحدهما إلى الآخر وأخذه منه.

وإن اعتبرناه من حيث أنه يحتاج أخذنا إلى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول: هو أن تأخذ الخ^(١).

هذا حاصل ما حققه السيد الشريف^(٢) في «حاشية^(٣) العضدي» في المبادئ اللغوية.

(١) غامه: هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالاً على معنى يناسب معناه. انظر: «مجموعة الصرف والشروح لمن المراح» ص ٥٠ - ٥١.

(٢) انظر ترجمته صفحة (٧٣) حاشية.

(٣) هو عصف الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي القاسمي. ولد عام ٧٠٨ هـ في إيج بفارس وإليها نُسبته. وتوفي عام ٧٥٦ هـ مسجوناً. وهو عالم أصولي وفقه لغوي كبير، له تصانيف كثيرة أشهرها «المواقف في علم الكلام».

انظر: «طبقات الشافعية» - السبكي - ١٠٨/٦، «بغية الوعاة» ٧٥/٢ - ٧٦، «شذرات الذهب» ١٧٤/٦، «البدر الطالع» ٣٧٦/١ - ٣٧٧، «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» ١٦٦/٢، «الأعلام للزركلي» ٦٦/٤، «معجم المؤلفين» ١١٩/٥.

[شروط المشتق]

ثم اعلم؛ أنه لا بُدَّ في المشتقِّ اسماً كان أو فعلاً من أمور:

أحدها: أن يكون له أصل؛ فإنَّ المشتقَّ فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقاً.

وثانيها: أن يناسب المشتقُّ الأصل في الحروف؛ إذ الأصلُ والفرعيةُ باعتبار الأخذ لا تتحققان بدون التناسب بينهما، والمعتبرُ المناسبةُ في جميع الحروف الأصلية؛ فإنَّ الاشتقاق من السبق مثلاً يناسب الاستعجال من العَجَل في حروفه الزائدة والمعنى، وليس يُشتقُّ منه بل من السبق.

وثالثها: المناسبةُ في المعنى سواء لم يتفقا فيه أو اتفقا فيه.

وذلك الاتفاق بأن يكون في المشتقِّ معنى الأصل؛ إمَّا مع زيادة كـ الضرب فإنه للحديث المخصوص، والضارب فإنه لذات ما له ذلك الحديث، وإمَّا بدون زيادة سواء كان هناك نقصان كما في اشتقاق الضرب من ضرب على مذهب الكوفيين، أو لا بل يتحdan في المعنى كـ القتل مصدر من القتل. والبعض منع نقصان أصل المعنى في المشتق، وهذا هو المذهبُ الصحيح^(١).

(١) وهو مذهب البصريين القائلين: بأنَّ المصدر أصل المشتقات. والخلاف بين البصريين والكوفيين حول أصل الاشتقاق كثير، ولكل فريق حجة. انظر تفصيل ذلك في كتاب الإصناف في مسائل الخلاف ١/ ٢٣٥.

وقال بعضهم لا بد في التناسب من التغاير من وجه، فلا يُجْعَل
 المقتل مصدراً مشتقاً من القتل لعدم التغاير بين المعنيين^(١).
 وتعريف الاشتقاق يمكن حمله على جميع هذه المذاهب فليُعلم.

(١) انظر: «حاشية البتاني» على شرح المحلى لمن «جمع الجوامع» ١/ ٢٨٠، ومجموعة
 الصرف في شرح المراح ص ٥٠-٥١.

التقسيم

الاشتقاق أي مطلقاً؛ إن جعل مشتركاً معنوياً أو ما يُسمى به إن جعل مشتركاً لفظياً ثلاثة أقسام:

لأنه إن اعتبرت فيه الموافقة في الحروف الأصول مع الترتيب بينها يُسمى بالاشتقاق الأصغر.

وإن اعتبرت فيه الموافقة بدون الترتيب يُسمى بالاشتقاق الصغير.

وإن اعتبرت فيه المناسبة في الحروف الأصول في النوعية أو المخرج، للقطع بعدم الاشتقاق في مثل الحبس مع المتع والقعود مع الجلوس يُسمى بالأكبر.

مثال الأصغر: الضارب والضرب.

ومثال الصغير: كفى وقال^(١).

ومثال الأكبر: ثلم وثلب^(٢).

فالمعتبر في الأصغر الترتيب، وفي الصغير عدم الترتيب، وفي الأكبر عدم الموافقة في جميع الحروف الأصول بل المناسبة فيها، فتكون الثلاثة أقساماً متباينة.

(١) انظر: «القاموس المحيط» ٣/٣٣٢، ٤/٣٨٦.

(٢) ثلم الإناء والشيف = كسر خرقه. ثلم يثلم، وثلم يثلم، «القاموس» (ثلم). ثلب: ثلبه يثلبه: عابه ولامه، والثلبة والثلبة = الغيب؛ «القاموس» (ثلب).

وأيضاً المُعْتَبَرُ في الأصغر موافقة المشتقِّ للأصل في معناه، وفي الصَّغِيرِ والأَكْبَرِ مناسبةً فيه؛ بأن يكون المعنيان متناسبين في الجملة، هكذا ذكر صاحب «مختصر الأصول»^(١).

والمشهور تسمية الأول بالصَّغِيرِ، والثاني بالكبير، والثالث بالأَكْبَرِ.

والاشتقاق عند الإطلاق يُراد به الأصغر.

وتعريف الاشتقاق المذكور سابقاً كما يُمكن أن يكون تعريفاً لمُطلق الاشتقاق كما هو الظاهر؛ لكون المناسبة أعمُّ من الموافقة، كذلك يمكن حمله على تعريف الاشتقاق الأصغر بأنَّ بالتناسب التوافق.

ثم اعلم أنَّ مَنْ شَرَطَ التَّغْيِيرَ في المعنى نظر إلى أنَّ المقاصد الأصلية من الألفاظ معانيها.

وإذا اتَّحد المعنى لم يكن هناك تفرُّع وأخذ بحسبه وإن أمكن بحسب اللفظ. فالمناسب أن يكون كلُّ واحد أصلاً في الوضع.

وعرَّف المشتقُّ بما ناسب أصلاً بحروفه الأصول، ومعناه بتغير ما. أي في المعنى.

ومن لم يَشْرُطْ اكتفى بالتفرُّع والأخذ من حيث اللفظ، فحذف قيد التغير من هذا التعريف.

فإن قلت: نحو أسد مع أسد يندرج في التعريفين. فما تقول في ذلك جمعاً ومفرداً؟

قلت: يُحتمل القول بالاشتراك فلا اشتقاق، ويمكن أن يُعتبر التغير

(١) هو «مختصر الأصول» لابن الحاجب، ويستقى «مختصر انتهى السؤل والأمل في علم الأصول والجدل». ولهذا المختصر شروح كثيرة منها شرح العهد الإيجي. وهذا المختصر مطبوع. وطبع مع الحواشي مطبعة كردستان عام ١٣٢٦ هـ في ٢٤٠ صفحة. انظر: «كشف الطنون» ١٦٢٥/٢، «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» ٦٦/٢، «معجم المطبوعات» ٧٢.

تقديراً فيندرج فيهما، ويكون من نقصان حركة وزيادة مثليها.

وأما الحَلْبُ والحَلْبُ بمعنى واحد؛ فيمكن أن يُقال باشتقاق أحدهما عن الآخر كالمقتل مع القتل، وأن يُجعل كل واحد أصلاً في الوضع لعدم الاعتداد بهذا التغير القليل.

[الفرق بين الاشتقاق والعدل المانع من الصرف]

فإن قلت: ما الفرق بين الاشتقاق والعدل المُعْتَبَر في منع الصرف؟ قلت: المشهور أن العدل يُعْتَبَر فيه الاتِّحَادُ في المعنى، والاشتقاق إن اشترط فيه الاختلاف في المعنى كانا متباينين، وإلا فالاشتقاق أعم.

إلا أن الشيخ ابن الحَاجِب^(١) قد صرح في بعض مصنفاته بمغايرة المعنى في العدل. فالأولى أن يُقال: إنه صيغة أخرى، مع أن الأصل البقاء عليها. والاشتقاق أعم من ذلك، فالعدل قسم منه. ولذلك قال في «شرحه»^(٢) للكافية: عن الصيغة المُشْتَقَّة هي منها؛ فجعل ثلاث مُشْتَقَّة من ثلاثة ثلاثة.

هذا كله خلاصة ما ذكره السيد الشريف في «حاشية العضدي».

(١) هو جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر، شهرته ابن الحَاجِب. ولد بـ (إشًا) من صعيد مصر عام ٥٧٠ هـ، ١١٧٤ م. ثم انتقل إلى القاهرة. تفقه على مذهب الإمام مالك وبرع باللغة العربية وبالعلوم الأصولية. توفي بالاسكندرية عام ٦٤٦ هـ، ١٢٤٨ م. حلف تصانيف قيمة في اللغة العربية والأصول منها «الإيضاح في شرح المصطل» - خ - و«الأمالي النحوية».

انظر: «وقيات الأعيان» ٣١٤/١، و«بغية الوعاة» ١٣٤/٢ - ١٣٥، و«شذرات الذهب» ٢٣٤/٥ - ٢٣٥، و«الفتح المبين في طبقات الأصوليين» ٦٥/٢ - ٦٦، و«الأعلام» للزركلي ٣٧٤/٤، و«معجم المؤلفين» ٢٦٥/٦.

(٢) انظر: «شرح الكافية» ٤٠/١ - ٤١.

[أَطْرَادُ الْمُشْتَقِّ]

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْمُشْتَقَّ^(١) قَدْ يُطْرَدُ؛ كَاسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةِ الْمُشْتَبِهَةِ، وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ، وَظَرْفِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْأَلَةِ.

وَقَدْ لَا يُطْرَدُ؛ كَالْفَارُورَةِ^(٢) فَإِنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْقَرَارِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْطَلِقُ عَلَى كُلِّ مُسْتَقَرٍّ مِنَ الْمَائِعِ، وَكَالدُّبْرَانِ^(٣) مُشْتَقٌّ مِنَ الدُّبْرِ، وَلَا يُطْلَقُ مِمَّا يَتَّصِفُ بِهِ إِلَّا عَلَى خَمْسَةِ كَوَاكِبَ فِي الثُّورِ^(٤)، وَكَالْحُمْرِ مُشْتَقٌّ مِنْ

(١) انظر: «حاشية البَيَّانِ عَلَى شَرْحِ الْمُحَلِّي لِمَنْ جَمَعَ الْجَوَامِعَ» ١/٢٨٣.

(٢) الْفَارُورَةُ. مِنَ الزَّجَاجِ، سَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاسْتِقْرَارِ الشَّرَابِ فِيهَا.

انظر: لِسَانُ الْعَرَبِ (قُرر).

(٣) الدُّبْرَانُ: يَفْتَحُ الدَّالُ الْمَهْمَلَةَ وَالْبَاءُ الْمُوَحَّدَةَ؛ أَحَدُ مَنَارِلِ الْقَمَرِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعَشْرِينَ.

وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي دُبُرِ بَرَحٍ (الْخَمَلِ)

انظر: «الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ» (دُبُر)، «حَاشِيَةُ الشَّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْصَاوِيِّ» ٧/٢٤٢. وَفِي

«مَعْجَمِ مَنَاسِكِ اللَّغَةِ» (دُبُر)، الدُّبْرَانُ: نَجْمٌ بَيْنَ الثَّرَيَّا وَالْخُوزَاءِ، وَهُوَ مِنْ مَنَارِلِ الْقَمَرِ، وَيُقَالُ لَهُ النَّاعِجُ وَالتَّوْبِيعُ. وَذَكَرَ صَاحِبُ «الْإِفْصَاحِ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ»: أَنَّهُ كَوْنٌ يَسْمَى قَلْبُ الثُّورِ. وَفِي «صَحِّحِ الْأَعْيَشِيِّ» ١/١٦٥: الدُّبْرَانُ يَسْمَى تَالِيَّ الْحِمِّ لِكُونِهِ يَطْلُعُ نَلْوًا لَثَرِيًّا، وَيَسْمَى أَيْضًا الْمُخَذَّجَ وَعَيْنَ الثُّورِ، وَهَذِهِ الْمُنْزِلَةُ. يَعْنِي مَرْتَبَةَ الدُّبْرَانِ - سَعَةً أَعْجَمَ تَشَبَّهُ شَكْلُ الدَّالِ، وَاحْتِمَابُ مِصْبَى أَحْمَرٍ عَظِيمِ الْوَرْدِ، وَاسْمُ الدُّبْرَانِ وَقَعَ عَلَيْهِ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ عُلِقَ عَلَيْهِ وَعُلِيَ بِمَا فِي الْمُنْزِلَةِ.

وَجَاءَ فِي «قَامُوسِ عِلْمِ الْفَلَكَ» - إِصْدَارُ لَارُوسَ - «اسْمُ عَرَبِيٍّ لِنَجْمٍ (١) مِنْ الثُّورِ، أَوْعَيْنَ الثُّورِ، لَوْنُهُ أَصْفَرُ بَرْتَقَالِي، مُمَوَّجٌ (كُ ٥)، حَسَبَ تَصْصِيْفِ حَامِصَةِ هَازِرْدٍ - هُوَ اصْطِلَاحٌ خُجِمَهُ وَسَطُوعُهُ بِالسَّيَّةِ لِلشَّمْسِ - مَسَافَتُهُ عَنِ الشَّمْسِ تَقْرِيبًا ٥٠ سَنَةً ضَوْئِيَّةً - السَّنَةُ الضَّوْئِيَّةُ = ٩,٥٠٠ مِلْيَارِ كَم -.

وَفِي «دَلِيلِ هَامِلِيْنِ لِعِلْمِ الْفَلَكَ»: مِنَ الْمَوَدَّجِ (كُ ٥) يَبْعُدُ عَنِ الشَّمْسِ ٦٨ سَنَةً ضَوْئِيَّةً وَهُوَ نَجْمٌ مُتَغَيِّرٌ.

(٤) الثُّورُ: سَرَجٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ ثَانِيُ مَنَارِلِ الْقَمَرِ

المُخَامَرَةُ^(١) مُتَخَصُّ بِمَاءِ الْعِنَبِ إِذَا غُلِيَ واشْتَدَّ وَقَذِفَ بِالزَّبْدِ، وَلَا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَا تَوَجَّدَ فِيهِ الْمُخَامَرَةُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَتَحْقِيقُهُ؛ أَنَّ وَجُودَ مَعْنَى الْأَصْلِ فِي الْمُسْتَقَّ قَدْ يُعْتَبَرُ بِحَيْثُ يَكُونُ دَاخِلًا فِي التَّسْمِيَةِ وَجُزْأً مِنَ الْمُسَمَّى، وَالْمُرَادُ ذَاتُ مَا بِاعْتِبَارِ نَسْبَةِ مَعْنَى الْأَصْلِ إِلَيْهَا بِالصَّدُورِ عَنْهَا، أَوِ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا أَوْ فِيهَا أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. فَهَذَا الْمُسْتَقَّ يَطْرُدُ فِي كُلِّ ذَاتٍ كَذَلِكَ كَالْأَخْمَرِ؛ فَإِنَّهُ لَذَاتٌ مَا لَهَا حُمْرَةٌ، فَاعْتَبِرَتْ فِي الْمُسَمَّى خُصُوصِيَّةَ صِفَةٍ، أَعْنَى: الْحُمْرَةَ مَعَ ذَاتِ مَا فِي جَمِيعِ مَحَالِهِ. وَقَدْ يُعْتَبَرُ وَجُودَ مَعْنَى الْأَصْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ ذَلِكَ الْمَعْنَى مُصَحِّحٌ لِلتَّسْمِيَةِ بِالْمُسْتَقَّ مَرْجِعٌ لَهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ مِنْ غَيْرِ دُخُولِ الْمَعْنَى فِي التَّسْمِيَةِ، وَكَوْنِهِ جُزْأً مِنَ الْمُسَمَّى.

وَالْمُرَادُ بِالْمُسْتَقَّ حَيْثُذِيذُ ذَاتٍ مَخْصُوصَةٌ فِيهَا الْمَعْنَى لَا مِنْ حَيْثُ هُوَ، أَيْ: ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي تِلْكَ الذَّاتِ، بَلْ بِاعْتِبَارِ خُصُوصِيَّتِهَا. فَهَذَا الْمُسْتَقَّ لَا يَطْرُدُ فِي جَمِيعِ الذَّوَاتِ الْمَخْصُوصَةِ الَّتِي يَوْجَدُ فِيهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى؛ إِذْ مُسَمَّاةٌ تِلْكَ الذَّاتِ الْمَخْصُوصَةِ الَّتِي لَا تَوْجَدُ فِي غَيْرِهَا كَلَفْظِ الْأَخْمَرِ إِذَا جُعِلَ عَلَمًا لَوْلَدٍ لَهُ حُمْرَةٌ.

وَحَاصِلُ التَّحْقِيقِ؛ الْفَرْقُ بَيْنَ تَسْمِيَةِ الْغَيْرِ بِالْمُسْتَقَّ لَوْجُودِ الْمَعْنَى فِيهِ، فَيَكُونُ الْمُسَمَّى هُوَ ذَلِكَ الْغَيْرِ، وَالْمَعْنَى سَبَبًا لِلتَّسْمِيَةِ بِهِ، كَمَا فِي الْقِسْمِ الثَّانِي، فَلَا يَطْرُدُ فِي مَوَاضِعَ وَجُودِ الْمَعْنَى وَبَيْنَ تَسْمِيَتِهِ لَوْجُودِهِ، أَيْ: مَعَ وَجُودِ الْمَعْنَى فِيهِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى دَاخِلًا فِي الْمُسَمَّى كَمَا فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، فَيَطْرُدُ فِي جَمِيعِهَا.

فَاعْتَبَارُ الصَّفَةِ فِي أَحَدِهِمَا مُصَحِّحٌ لِلْإِطْلَاقِ، وَفِي الْآخَرِ مُوَضِّعٌ لِلتَّسْمِيَةِ.

= انظر: «القاموس» (ثور). و«الإفصاح في فقه اللغة» ٩١٠/٢. و«صبح الأعشى» ١٦٠/١.

(١) الْمُخَامَرَةُ: هِيَ الْمَخَالَطَةُ وَالْإِسْتَار.

انظر: «القاموس» (خمر).

[المُشْتَقُّ فِي كَوْنِهِ حَقِيقَةً أَمْ مَجَازاً]

فائدة:

المُشْتَقُّ عند وجود معنى المُشْتَقِّ منه حَقِيقَةً اتِّفَاقاً؛ كَالضَّارِبِ لِمَبَاشَرَةِ الضَّرْبِ. وَقَبْلَ وجوده مَجَازٌ اتِّفَاقاً؛ كَالضَّارِبِ لِمَنْ يَضْرِبُ وَيَضْرَبُ^(١).

وَأَمَّا بَعْدَ وجوده مِنْهُ وَانْقِضَائِهِ؛ كَالضَّارِبِ لِمَنْ قَدْ ضَرَبَ وَهُوَ الْآنَ لَا يَضْرِبُ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى أَقْوَالٍ:

أَوَّلُهَا: مَجَازٌ مُطْلَقاً^(٢).

وِثَانِيهَا: حَقِيقَةٌ مُطْلَقاً^(٣).

وَنَالِثُهَا: إِنَّهُ إِنْ كَانَ مِمَّا يُكْمَلُ بِقَلْوِهِ كَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فَمَجَازٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّا يُكْمَلُ بِقَلْوِهِ كَالْمَصَادِرِ السَّيَّالَةِ نَحْوِ التَّكَلُّمِ وَالْإِخْبَارِ فَحَقِيقَةٌ^(٤).

وَدَلَائِلُ الْفَرْقِ الثَّلَاثِ تُطْلَبُ مِنْ «الْعَصْدِيِّ وَحَوَاشِيهِ».

(١) انظر: حاشية الباني على شرح المحلي لمن جمع الحوامع، ٢٨٦/١.

(٢) ذكره الإمام فخر الدين الرّازي في «المحصل»، وأتباعه، كالبيضاوي في «المنهاج».

(٣) هو مذهب ابن سينا، وأبي هاشم، وأبي علي.

(٤) ذكره الإمام الرّازي في «المحصل»، وصرّح به التريزي في «اختصار المحصول».

[معنى المشتق]

فائدة:

قال ميرزا زاهد^(١) في حاشية «شرح المواقف» في مبحث الماهية:

اعلم أنّ في معنى المشتق أقوالاً:

الأول: أنّه مركّب من الذات والصفة والنسبة، وهو القول المشهور.

والثاني: أنّه مركّب من النسبة والمشتق منه فقط، واختاره السيد

السند^(٢)، واستدلّ عليه؛ بأنّ مفهوم الشيء غير معتبر في الناطق^(٣)،

(١) هو محمد بن أسلم القرّبي؛ من فضلاء الأفغان عالم وحكيم ومنطقي توفي في كابل عام ١١٠١ هـ، ١٦٨٩ م. وخلف آثاراً قيّمة وتصانيف هامة منها «حاشية على شرح جلال الدين الدوّاني على تهذيب النطق للتفتازاني» - ط -، و«حاشية على المواقف» - خ -.

انظر: «الأعلام للزركلي» ٢٩٥/٧، «معجم المؤلفين» ١٩١/١١ - ١٩٢.

(٢) لم أجد أحداً لقّب بالسيد السند إلاّ أحمد بن محمد الحموي الفقيه الحنفي الأصولي الإمام المحقق صاحب التآليف القيمة في الأصول، والفقه، وعلوم اللغة والتي منها: «الدر الفريد في بيان حكم التقليد في الأصول».

ذكره باسم السيد السند صاحب «الفتح المبين» في طبقات الأصوليين؛ في معرض حديثه عن الشرملائي ٩٩/٣.

انظر: «هدية العارفين» ١٦٤/١ - ١٦٥، «الفتح المبين» ١١٠/٣، «معجم المؤلفين» ٩٣/٢.

(٣) لأنّه (فصل).

وإلا لكان القَرَضُ^(١) العام داخلاً في الفصل^(٢)، ولا ما يصدق هو عليه، وإلا انقلب الإمكان بالوجوب في ثبوت الضاحك للإنسان مثلاً. فإن الشيء الذي له الضحك هو الإنسان، وثبوت الشيء لنفسه ضروري، وأنت تعلم أن مفهوم المشتق ليس فصلاً بل يُعبر عن الفصل. وما ذكر من لزوم الانقلاب فيه دُھول عن القيد، مع أن دخول النسبة التي هي معنى غير مستقل بالمفهوميّة في حقيقة من غير دخول أحد المتبیین فيها عما لا يعقل.

والثالث: ما ذهب إليه المحقق الدُّوَانِي^(٣) من أنه أمر بسيط لا يشتمل على النسبة، فإنه يُعبر عن الأسود والأبيض ونحوهما بالفارسيّة بـ «شياه وسفيد» ونظائريهما. ولا يدخل فيه الموصوف لا عامّاً ولا خاصّاً، وإلا كان معنى قولك: الثوب الأبيض: الثوب الشيء الأبيض، أو الثوب الثوب الأبيض، وكلاهما معلوم الانتفاء. بل معناه - أي معنى المشتق - هو

(١) القرض العام: هو الكل الخارج عن الماهية الصادق عليها وعلى غيرها.

(٢) الفصل: هو جزء الماهية الصادق عليها، أي: الكل الداخل في الذات الخاص بها. فهو جزء من المعنى للدلول للفظ.

انظر: «شرح السلم» للملوي ٦٩، ٧٠، «إيضاح المهم في معاني السلم» ٨، «شرح السلم» للإمام الباجوري: ٣٥.

(٣) هو محمد بن أسعد الصديقي الدُّوَانِي؛ فقيه شافعي، متكلم، منطقي، مفسر. ولد بـ (دوان) من بلاد (كازرون) - بفارس - وإليها سبته سكن في شيراز وولي قضاء فارس توفي عام ٩٨٢ هـ، ١٥٢٢ م، ودفن قرب قرية دوان. له تصانيف كثيرة منها: «شرح التهذيب في المنطق» - خ -، «حاشية على تحرير القواعد المنطقية للفظ الرازي» - ط -.

انظر: «كشف الظنون» ٣٩، «شذرات الذهب» ١٦٠/٨، «البدر الطالع» ١٣٠/٢، «إيضاح المكون» ٥٤/١، «الفتح المبين» ٦٤/٣؛ وذكر أنه ولد عام ٨٣٠ هـ ١٤٢٦ م وتوفي عام ٩٠٧ هـ، ١٥٠١ م / «الأعلام للزركلي» ٢٥٧/٦، «معجم المؤلفين» ٤٧/٩ - ٤٨.

(٤) سياه: أسود. مظلم.

انظر: «المعجم الذهبي» تأليف د. محمد التونجي ص ٣٥٦.

سفید: أبيض.

انظر: «المعجم الذهبي» ص ٣٤٨.

القدرُ النَّاعَتْ المحمولُ بِالْعَرَضِ مُوَاطَاةٌ وَحْدَهُ؛ أي من غير أن يُعْتَبَر فيه الموصوفُ ولا النِّسْبَةُ، بل الأمرُ البسيطُ الذي هو مفهومُ المبدأ؛ أي المشتقُّ منه، بحيث يصحُّ كونه نصّاً لشيء، وليس بينه وبين المشتقِّ منه تغايرٌ حقيقة؛ فالأبيض إذا أُخِذَ لا بشرط شيء فهو عَرَضِيٌّ ومشتقٌّ، وإذا أُخِذَ بشرط لا شيء فهو عَرَضٌ ومشتقٌّ منه، وإذا أُخِذَ بشرط شيء فهو نَوْبٌ أبيضٌ مثلاً.

فحاصل كلام المحقِّق^(١) أَنَّهُ لا فَرْقَ بين العَرَضِ والعَرَضِيّ، والحَمَلِ حقيقةً. وإِنَّمَا الفَرْقُ بالاعتبار كما بين الجنس والمادة؛ فالأبيض إذا أُخِذَ من حيث هو هو؛ أي لا بشرط شيء فهو يُحْمَلُ على الجسم ويُتَّجَدُ معه، ويُحْمَلُ على البَيَاضِ ويُتَّجَدُ معه أيضاً، لكنّه فَرْقٌ بين الاتِّحَادَيْنِ؛ فَإِنَّ اتِّحَادَهُ مع الجسم اتِّحَادٌ عَرَضِيٌّ، بَأَنّ مبدأه كان قائماً به، فبهذه الجهة يُتَّجَدُ معه ويُحْمَلُ عليه.

واتِّحَادُهُ مع البَيَاضِ اتِّحَادٌ ذاتيٌّ لَأَنّ الشيء لا يكون خارجاً عن نفسه، بل اتِّحَادُهُ معه ذاتيٌّ، بَأَنّه لو كان البَيَاضُ موجوداً بنفسه بحيث لا يكون قائماً بالجسم لكان أبيضَ بالذات. فالأبيض عند هذا^(٢) المحقِّق معنى بسيطٌ لا تركيب فيه أصلاً، ولا مدخل فيه للموصوف لا عامّاً ولا خاصّاً. ولهذا قال ذلك المحقِّق:

إِنَّ المشتقَّ بجميع أقسامه لا يَدُلُّ على النسبة، ولا على الموصوف لا عامّاً ولا خاصّاً. هكذا في «شرح السُّلَم»^(٣) لِلْمَوْلَوِيّ^(٤) مُبِين اللُّكَنْوِيّ.

(١) يعني الدُّوَانِي.

(٢) يعني الدُّوَانِي.

(٣) هو كتاب «مرآة الشُّروح» في شرح «سُلَم العلوم» في المنطق لمحب الله البهاري - مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٧ هـ - في جزأين.

انظر: «إيضاح المكنون» ٤٥٩/٢، و«معجم المطبوعات» ١٨١٨.

(٤) هو محمد مِين المولوي - منطقي - من الهند توفي سنة ١٣٢٧ هـ.

انظر: «معجم المطبوعات» ١٨١٨، «معجم المؤلفين» ١٧٢/١١.

وأنت تعلم أن الأمر لو كان كذلك لكان حمل الأبيض على البياض القائم بالثوب صحيحاً، وذلك باطل بالضرورة، مع أنه مستبعد جداً، كيف ويُعبر بالفارسية عن البياض بسفيدي، وعن الأبيض بسفيد؟

والحق أن حقيقة معنى المشتق أمر بسيط ينتزعه العقل عن الموصوف نظراً إلى الوصف القائم به، فالموصوف والوصف والنسبة كل منها ليس علّة ولا داخلاً فيه، بل منشأ لانتزاعه، وهو يصدق عليه، وربما يصدق على الوصف والنسبة فتدبر.

[قيام المشتق منه بماله الاشتقاق]

فائدة:

قال في «الأحكام»^(١) :

هل يُشترط قيام الصفة المشتق منها بماله الاشتقاق^(٢) ؟

فذلك مما أوجبه أصحابنا ونفاه المعتزلة.

وكأنه اعتبر الصفة احترازاً عن مثل لابن وتامرٍ مما اشتق من الذوات، فإن المشتق منه ليس قائماً بماله الاشتقاق. فإن المعتزلة جعلوا المتكلم لا باعتبار كلامه هو له، بل باعتبار كلامه حاصل بجسم كاللوح المحفوظ وغيره.

ويقولون: لا معنى لكونه متكلماً إلا أنه يخلق الكلام في الجسم.

وتوضيح ذلك يطلب من «العصدي وحواشيه».

(١) «إحكام الأحكام في أصول الأحكام» تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن أبي علي محمد، المعروف بسيف الدين الأمدي الشافعي المتوفى سنة ٦٣١ هـ. قيل: إنه فرغ من تأليفه عام ٦٢٥ هـ. ويُقَالُ عن الشيرازي: أن ابن الحاجب اختصر من كتاب الأمدي كتابه المسقى «بالمتهى...». و«الأحكام» مطبوع في ٤ أجزاء. طبع في مطبعة (المعارف) عام ١٣٣٢ هـ.

انظر: «تاريخ الحكماء للقفطي» ٢٤٠ - ٢٤١، «عيون الأنباء» ١٧٤/٢ - ١٧٥، «وفيات الأعيان» ٤١٥/١ - ٤١٦، «كشف الظنون» ١٧/١، «شذرات الذهب» ٣/٢٢٣ - ٣٢٤، «إيضاح المكنون» ٢٨١/١، «الفتح المبين» ٥٧/٢ - ٥٨، «الأعلام للزركلي» ١٥٣/٥، «معجم المؤلفين» ١٥٥/٧.

(٢) انظر «الإحكام في أصول الأحكام» للأمدي ٧٤/١ طبعة دار الكتب العلمية.

[اشتقاق التجنيس]

ثم اعلم أنَّ الاشتقاق كما يُطلَق على ما عرفت كذلك يُطلق على قسمٍ من التجنيس عند أهل البديع. اهـ^(١).

(١) انظر: «نهاية الأرب في فنون الأدب» لأحمد بن عبد الوهاب النُويري: ٩٥/٧، والمثل السائر في أدب الكاتب والنثره لابن الأثير الموصلي: (بحث التجنيس) ٢٤٦/١، (بحث الاشتقاق) ٣٣٧/٢.

[هل لِلُّغَةِ الْعَرَبِ قِيَاسٌ وهل يُشْتَقُّ بَعْضُ الْكَلَامِ مِنْ بَعْضٍ أَمْ لَا]

وليس هذا الاطلاق من غرضنا في هذا الكتاب، بل المقصود القول على لغة العرب. هل لها قياس؟، وهل يُشتقُّ بعضُ الكلام من بعض أم لا؟

قال ابنُ فارس^(١) في «فقه اللغة»^(٢):

أجمع أهلُ اللُّغَةِ إِلَّا مِنْ شِدَّةٍ مِنْهُمْ؛ أَنَّ لِلُّغَةِ الْعَرَبِ قِيَاسًا، وَأَنَّ الْعَرَبَ تُشْتَقُّ بَعْضُ الْكَلَامِ مِنْ بَعْضٍ؛ وَأَنَّ اسْمَ الْجِنِّ مُشْتَقٌّ مِنْ.

(١) هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرزازي؛ لغوي كبير، وإمام في العربية له تصانيف قيمة منها «معجم مقاييس اللغة» و«المُجَلِّد»، و«فقه اللغة». توفي في الري عام ٣٩٠ هـ. وقيل سنة ٣٧٠ هـ. وأما مولده فقد أشار ابن فرحون في «الديباج المذهب» ٣٦؛ أنه بين عام ٣٠٦ هـ، ٩١٨ م وعام ٣٠٨ هـ، ٩٢٠ م. وكان مولده فيه اختلاف.

انظر: «طبقات النحاة واللغويين» ١٨٩ - ١٩٠، «معجم الأدياء» ٨٠/٤ - ٩٨، «سير أعلام النبلاء» ٢٢/١١ - ٢٣، «وفيات الأعيان» ١١٨/١ - ١٢٠، «النجوم الزاهرة» ١٢١/٤، «بغية الوعاة» ٣٥٢/١ - ٣٥٣، «مفتاح السعادة» ٩٦/١ - ٩٧، «شذرات الذهب» ١٣٢/٣، «إيضاح المكنون» ٤٢١/١، «الأعلام للزركلي» ١٨٤/١، «معجم المؤلفين» ٤٠/٢ - ٤١، «مقدمة كتاب (الصاحبي) تحقيق د. مصطفى الشويخي، «مقدمة معجم مقاييس اللغة» - تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) اسمه «الصَّاحِبِيُّ» تأليف ابن فارس. وهو مطبوع ومنه طبعة عام ١٩٦٤ مطابع مدرن - بيروت بتحقيق الدكتور مصطفى الشويخي. وهو مؤلف من جزء واحد وسُمي بالصاحبي نسبة إلى الصاحب بن عباد لأن المؤلف أودع هذا الكتاب في خزائنه. انظر: «كشف الظنون» ١٠٦٨/٢.

الاجْتِنَانِ، وَأَنَّ الْجِيمَ وَالنُّونَ تَدُلَّانِ أَبَدًا عَلَى السُّرِّ؛
تقول العربُ للذَّرْعِ: جُنَّةٌ، وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ، وَهَذَا جَيْنٌ؛ أَيُّ هُوَ فِي
بَطْنِ أُمِّهِ.

وَأَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الظَّهَرِ، وَيَقُولُونَ: أَتَسْتُ الشَّيْءَ: أَبْصَرْتُهُ.
وعلى هذا سائرُ كلامِ العربِ، عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ، وَجَهِلَهُ مِنْ
جَهْلٍ.

قال: وهذا مبنيٌّ أيضاً على أَنَّ اللَّغَةَ تَوْقِيفٌ^(١)؛ فَإِنَّ الَّذِي وَقَفْنَا
عَلَى أَنَّ الْاجْتِنَانَ: السُّرَّ، هُوَ الَّذِي وَقَفْنَا عَلَى أَنَّ الْجَيْنَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ.
وليس لنا اليومُ أَنْ نَخْتَرِعَ، وَلَا أَنْ نَقُولَ غَيْرَ مَا قَالُوهُ، وَلَا أَنْ نَقِيسَ
قِيَاساً لَمْ يَقِيسُوهُ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ فُسَادَ اللَّغَةِ وَبُطْلَانَ حَقَائِقِهَا.
قال: وَنُكِّنَتِ الْبَابُ، أَنَّ اللَّغَةَ لَا تُؤْخَذُ قِيَاساً نَقِيسُهُ الْآنَ
نَحْنُ. اهـ^(٢).

(١) انظر: «الخصائص» ٤٠/١ - ٤٧، «والاقتراح في علم أصول النحو» ٦ - ٨،
«والصاحبي»: ٣١ - ٣٤، «الزَّجَر» ١٧/١، «الْبَلْغَةُ في أصول اللغة» ١١ - ١٦، «المدخل
إلى علم اللغة» د. رمضان عبد التَّوَّاب: بحث نشأة اللغة الإنسانية ص ١١٠.
(٢) انظر «الصاحبي»: ٦٧.

[الاشتقاق ثابت عن الله تعالى]

قال ابن دحية^(١) في «التنوير»^(٢) :

الاشتقاق من أغرب كلام العرب، وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله - ﷺ - لأنه أوتي جوامع^(٣) الكلم؛ وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة؛ فمن ذلك قوله فيما صح عنه يقول [الله]^(٤) :

(١) هو عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج بن خلف بن دحية الكلبي - الأمدني، الظاهري المذهب، محد الدين، أبو الخطاب. محدث، حافظ، لغوي، رحال استوطن (بجاية)، وولي قضاء (دانية) ورحل إلى (تلمسان)، وحديث في (نوس)، وتوفي بالقاهرة عام ٦٣٣ هـ، ١٢٣٥ م. ودحية الكلبي: هو الصحابي المشهور، وإليه سب عمر بن الحسن، كما ورد أنه نسب إلى سيدنا الحسين بن علي. فسمي ذا السبب.
انظر: سير أعلام النبلاء ٢١٧/١٣ - ٢١٩، «وفيات الأعيان» ٤٤٨/٣ - ٤٥٠، «بغية الوعاة» ٢١٨/٢، «شذرات الذهب» ١٦٠/٥، وذكر: أنه توفي وله ٨٧ سنة، «الأعلام للزركلي» ٢٠١/٥ - ٢٠٢، «معجم المؤلفين» ٧٨٠/٧ - ٧٨١.

(٢) «التنوير» في مولد السراج المير لأبي الخطيب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الكلبي. ألفه عام ٦٠٤ هـ، أثناء توجهه إلى (خراسان).

انظر: «كشف الظنون» ٥٠٢/١.

(٣) أصله حديث: «نُصِرَتْ بالرُّعْبِ، وأوتيت جوامع الكلم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً».

رواه أحمد ٢٥٠/٢، ٥٠١/٢. ومسلم: (٥٢٣) ٦ - كتاب المساجد، (١٧٣٣) ٧١ - الأثرية. ولفظه: (أعطيت...). ورواه البخاري ٣٤٥/١٢ - التيمر - ولفظه: (أعطيت مفاتيح...). والترمذي (١٥٥٣) - كتاب السير - باب (٥) ولفظه: (أعطيت جوامع...).

(٤) سقط من الأصل.

«أَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي...» (١) .
وغير ذلك من الأحاديث.

(١) كامل الحديث: عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ أن أباه حدثه: أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف وهو مريض فقال له عبد الرحمن: وصلتك رحم: إن النبي - ﷺ - قال: قال الله عز وجل: «أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي فَمَنْ يَصْلُهَا أَصْلَهُ، وَمَنْ يَقْطَعُهَا أَقْطَعَهُ فَأَبَيْتُهُ، أَوْ قَالَ: مَنْ يَبَيْتُهَا أَتَتْهُ» . رواه أحمد في مسنده ١/ ١٩٠، ١٩٤.

[معرفة الأصل المشتق منه]

وقال في «شرح التسهيل»^(١) :

الاشتقاق: أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليُدلَّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفتا^(٢) حروفاً أو هيئة؛ كضارب من ضرب، وخلبر من خلج.

وطريق معرفته تقلبُ تصاريف الكلمة، حتى يُرجع منها إلى صيغة، هي أصل الصيغ دلالة إطراداً أو^(٣) حروفاً غالباً؛

كضرب فإنه دالٌّ على مُطلق الضرب فقط. أما صارب، ومضروب، ويضرب، واضرب فكلها أكثر دلالة، وأكثر حروفاً. وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في ض، ر، ب، وفي هيئة تركيبها. وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به.

وأما الأكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة، فيجعل؛ قول^(٤)

(١) هو شرح الإمام أبي حيان - أستاذ ابن مالك - وقد سماه «التذيل والتكميل»؛ وهو شرح كبير لكتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» في النحو لجمال الدين محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك. ويقول أبو حيان في أول شرحه:
الحمد لله المفرد بشريف الاختراع... اهـ وأورد فيه اعتراضات على المصنف.
انظر: «كشف الظنون» ٤٠٥/١.

(٢) في «المزهر»: «لأجلها اختلفا حروفاً أو...» ٣٤٦/١.

(٣) في الأصل: ((و)) حروفاً غالباً... وفي «المزهر»: ((أو)) حروفاً غالباً.

(٤) انظر: «الخصائص» لابن جني ١٢-٥/١.

وول ق، ووق ل، ول ق و، وتقاليتها الستة بمعنى الخفة والسُرعة.

وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني^(١)، وكان شيخه أبو علي الفارسي^(٢) يأنس به يسيراً. وليس مُعْتَمِداً في اللغة، ولا يصح أن يُسْتَبَطَّ به اشتقاق في لغة العرب. وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده، وزدّه المختلفات إلى قدرٍ مشترك، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصنّيع، وأن تراكيبها تُفيد أجناساً من المعاني مغايرةً للقدر المشترك.

وسبب إهمال العرب، وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلة، وأنواع المعاني المتفاضة لا تكاد تنتهي؛ فحُصِّوا كلُّ تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتركيب والهيئات أنواعاً كثيرة.

ولو اقتصروا على تغاير المواد حتى لا يبدلوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه شيء من حروف الإيلام والضرب، لمنافاتها لهما، لضاق الأمر جدّاً، ولاحتاجوا إلى ألوف حروف لا يجدونها.

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جني. كان أبوه رومياً، فهو غير عربي الأصل. كان من كبار علماء العربية وحذاقها. لزم أبا علي الفارسي، وأخذ عنه، وخلف مقامه ببغداد، وأخذ عنه خلق كثير، وصحب المتنبي الشاعر المشهور. له تصانيف كثيرة منها: «شرح المقصور والمدود»، و«اللمع في النحو» ولد قبل ٣٣٠ هـ وتوفي في ٣٩٢ هـ.

انظر: «معجم الأدباء» ٨١/١٢ - ١١٥، «اللباب في الأنساب» ٢٤٣/١، «وفيات الأعيان» ٢٤٦/٣ - ٢٤٨، «النجوم الزاهرة» ٢٠٥/٤، «مفتاح السعادة» ١١٤/١ - ١١٥، «شذرات الذهب» ١٤٠/٣ - ١٤١، «إيضاح المكنون» ٥٣١/٢، «هدية العارفين» ٦٥١/١، ٦٥٢، «الأعلام» ٣٦٤/٤، «معجم المؤلفين» ٢٥١/٦ - ٢٥٢، «مقدمة كتاب الخصائص» التعريف بالمؤلف لمحقفه محمد علي النجار.

(٢) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي الأصل. ولد بمدينة (فسا) - من أعمال فارس - واشتغل في بغداد، وأقام بحلب عند سيف الدولة، وصاحب عقد الدولة من بوية. من تصانيفه: «المقصود والمدود»، و«الحجة في القراءات» اتهم بالاعتزال. ولد عام ٢٨٨ هـ وتوفي عام ٣٧٧ هـ ببغداد.

انظر: «معجم الأدباء» ٣٣٢/٧، «وفيات الأعيان» ٨٠/٢ - ٨٢، «المختصر في أخبار البشر» ١٢٤/٢ - ١٢٥، «سير أعلام النبلاء» ٢٤٣/١٠، «النجوم الزاهرة» ١٥١/٤، «نفحة الوعاة» ٤٩٦/١ - ٤٩٨، «شذرات الذهب» ٨٨/٣ - ٨٩، «إيضاح المكنون» ١٣/١، ٤٨٨، «الأعلام للزركلي» ١٩٣/٢ - ١٩٤، «معجم المؤلفين» ٢٠٠/٣.

بل فَرَّقُوا بين مُعْتَقٍ وَمُعْتَقٍ بحركة واحدة، حصل بها تمييزٌ بين ضيدين. هذا وما فعلوه أَخْصَرُ وَأَنْسَبُ وَأَخْفُ.

ولسنا نقول: إِنَّ اللَّغَةَ أيضاً اصطلاحيةٌ، بل المراد بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فُرِضَتْ.

ففي اعتبار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللُّغَةِ ما يَبِينُ لك. ولا يُنْكَرُ مع ذلك أن يكون بين التراكيب المُتَّحِدَةِ المادةَ معنىً مشتركاً بينها، هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها. ولكنَّ التَّحْيِيلَ على ذلك في جميع مواد التراكيب^(١). كطلب لعنقاء مُغْرِبٍ^(٢). ولم تَحْمَلِ الأوصافُ البشريةُ إلا على فُهومٍ قرييةٍ غيرِ غامضةٍ على البدئية.

فلذلك؛ إِنَّ الاشتقاقاتَ البعيدةَ جداً لا يقبلها المحققون^(٣).

(١) عبارة «الزُّهر» (في جميع مواد التركيبات. .) ٣٤٧/١.

(٢) عَنَقَاءُ مُغْرِبٍ: طائر معروف الاسم مجهول الجسم، أو هو طائر يُبعد في طيرانه. أو هو من الألفاظ الدالة على غير معنى، أو هو الدَّاهية.

انظر: «القاموس المحيط» (عزب)، (عنق).

وذكر المفضل بن سلمة في «الماخر» ص ١٩٧: طائرةٌ كأعظم ما يكون، لها عنق طويلة، من أحسن الطير، فيها من كل لون، وكانت تقع منتصبَةً. . . فُسِّمَتْ عَنَقَاءُ مُغْرِبٍ بأنها تُغْرِبُ بكل ما أخذته أهد.

وفي «ثمار القلوب» ص ٤٥٠ - للشمالي - قال الحافظ: الأمم كلها تضرب المثل بالعنقاء في

الشيء الذي يُسَمَعُ به ولا يُرَى.

(٣) انظر: «الزُّهر» ٣٤٦/١ - ٣٤٨.

[اختلاف أقوال العلماء في الاشتقاق الأصغر]

واختلفوا في الاشتقاق الأصغر. فقال سيبويه^(١)، والخليل^(٢)،

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، أو بشر؛ أديب لغوي، ونحوي كبير. أخذ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأفش وغيرهم. له مناظرة مشهورة مع الكسائي. وله آثار منها «الكتاب في النحو». ولد بقرية من قرى (شيراز)، وقدم (البصرة) ليكتب الحديث، وطلب النحو على يد كبار علماء العربية في زمانه. توفي سنة ١٨٠ هـ. و«سيبويه» مركب من كلمتين وهما (سي): وتعني بالفارسية ثلاثين و(ويه): وتعني رائحة التفاح بالفارسية أيضاً. انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ٦٦-٧٢، «معجم الأدباء» ١١٤/١٦-١٢٧، «وفيات الأعيان» ٤٦٣/٣-٤٦٥؛ وذكر أن سيبويه معناه رائحة التفاح. «سير أعلام النبلاء» ٢٣٨/٦-٢٣٩، «بغية الوعاة» ٢٢٩/٢-٢٣٠، «مفتاح السعادة» ١٢٨/١-١٣٠، «الأعلام للزركلي» ٢٥٢/٥، «معجم المؤلفين» ١٠/٨. وكتاب سيبويه إمام النحاة تآلف على النجدي ناصف.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري، أبو عبد الرحمن؛ نحوي ولغوي كبير. كان أول من استخرج العروض. أخذ عنه سيبويه. توفي بالبصرة سنة ١٧٠ هـ. وكان مولده عام ١٠٠ هـ. و«الفراهيدي» نسبة إلى فراهيد؛ بطن من الأزدي وهو جمع واحدة فُرُهود: وهو ولد الأسد بلغة أزد شنوءة. انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ٤٧-٥١، «معجم الأدباء» ٧٢/١١-٧٧، «اللباب» ٢٠١/٢، «تهذيب الأسماء واللغات» ١٧٧/١-١٧٨، «وفيات الأعيان» ٢٤٤/٢-٢٤٨، «سير أعلام النبلاء» ١٣٧/٦، «بغية الوعاة» ٥٥٧/١-٥٦٠، «مفتاح السعادة» ٩٤/١-٩٦، «الأعلام» للزركلي ٣٦٣/٢، «معجم المؤلفين» ١١٢/٤.

وأبو عمرو^(١)، وأبو الخطّاب^(٢)، وعيسى بن عمر^(٣)، والأصمعي^(٤)،

(١) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي القرشي أحد قُرّاء السبعة اُختُلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً. كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة. أخذ عن كبار التابعين، وأخذ عنه اليزيدي، وأبو عبيدة، والأصمعي، وغيرهم. توفي في طريق الشام سنة ١٥٤ هـ.

انظر: «طبقات النحويين واللغويين»، ٣٥ - ٤٠، «وفيات الأعيان» ٤٦٦/٣ - ٤٧٠، وذكر: كانت ولادته سنة ٧٠ هـ وقيل ٦٨ هـ بمكة، وتوفي سنة ١٥٤، وقيل ١٥٩. وقيل ١٥٦ بالكوفة، «بغية الوعاة» ٢٣١/٢ - ٢٣٢؛ وذكر: أنه مات سنة ١٥٤. وقيل ١٥٩ هـ، «شذرات الذهب» ٢٣٧/١ - ٢٣٨، وذكر أن كنيته اسمه على الصحيح، وأنه ولد بمكة ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ، «الأعلام» للزركلي ٧٢/٣؛ ذكر أن اسمه زبّان بن حمار ولقبه أبو العلاء.

(٢) هو عبد الحميد بن عبد المجيد كنيته أبو الخطّاب ولقبه الأخفش الكبير. كان إماماً في العربية أخذ عن الأعراب، وعن أبي عمرو، وأخذ عنه سيبويه والكسائي وغيرهما. وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت توفي عام ١٧٧ هـ.

انظر: «طبقات النحويين واللغويين»: ٤٠، «المقتبس للمرزباني»: ٤٧، «نزهة الألباء»: ٤٣ - ٤٤، «إنباء الزواة» ١٥٧/٢ - ١٥٨، «وفيات الأعيان» ٣٠١/٣، «تلخيص ابن مكتوم» ١٠٢، «مسالك الألباء» ج ٤ م ٢٧٢/٢، «مرآة الخنساء» ٦١/٢، «طبقات ابن قاضي شهبة الورقة» ١٨١، ٢٨٨، «النجوم الراهرة» ٨٦/٢ - ٨٧، «بغية الوعاة» ٧٤/٢، «الأعلام» ٥٩/٤.

(٣) عيسى بن عمر مولى خالد بن الوليد المخزومي - رضي الله عنه -، كنيته أبو عمرو. وهو بصري نفعي، من علماء اللغة والنحو الكبار، ومن قُرّاء القرآن الكريم. كان صاحب تقدير في الكلام واستعمال الغريب أخذ عن أس أبي إسحاق، من مصنفاته «الإكمال في النحو» وهو مجهول. توفي سنة ١٤٩ هـ.

انظر: «طبقات النحويين واللغويين»: ٤٠ - ٤٥، «معجم الأدباء» ١٤٦/١٦ - ١٥٠، «وفيات الأعيان» ٤٨٦/٣ - ٤٨٨، «بغية الوعاة» ٢٣٧/٢ - ٢٣٨، «مفتاح السعادة» ١٢٧/١، «شذرات الذهب» ٢٢٤/١ - ٢٢٥، «الأعلام» للزركلي ٢٩١/٥، «معجم المؤلفين» ٢٩/٨ - ٣٠.

(٤) هو عبد الملك بن قُزَيْب بن عبد الملك بن أصمغ الناهلي المعروف بالأصمعي. كنيته (أبو سعيد)؛ أديب لغوي، ونحوي كبير، وإختباري وعمدته وفقه وأصولي. كان حافظاً للشعر. يقول عن نفسه: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. هو من أهل البصرة، قديم عداد أيام الرشيد، وتوفي في البصرة عام ٢٠١٦ هـ، وكانت ولادته عام ١٢٢ هـ. له تصانيف كثيرة منها «نوازل الأعراب»، «الاجناس في أصول الفقه»، «الأصمعيات في الشعر». انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ١٦٧ - ١٧٤، «اللباب في تهذيب الأنساب» =

وأبو زيد^(١)، وابن الأعرابي^(٢)، والشَّيباني^(٣)، وطائفة:

بعضُ الكَلِم مُشْتَقٌّ، وبعضُهُ غيرُ مُشْتَقٍّ.

وقالت طائفةٌ من المتأخرين اللُّغويين:

= ٧٠/١، «وفيات الأعيان» ١٧٠/٣ - ١٧٦، «بغية الوعاة» ١١٢/٢ - ١١٣، «شذرات الذهب» ٣٦/٢ - ٣٧، «الأعلام للزركلي» ٣٠٧/٤ - ٣٠٨، «معجم المؤلفين» ١٨٧/٦.

(١) هو سعيد بن أبي ثابت بن بشر بن قيس الإمام المشهور. كان نحويًا كبيراً بارعاً، غلبت عليه اللغة والنوادير والغريب. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وعمرو بن عبيد، وأبي حاتم السجستاني، وهو (الثقة) المقصود في كلام سيبويه حيث يقول: (أخبرني الثقة). من تصانيفه «لغات القرآن»، «النوادر»، «المقتضب». توفي بالبصرة سنة ٢١٥ هـ وكانت ولادته في ١١٩ هـ.

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ١٦٥ - ١٦٦، «معجم الأدباء» ٢١٢/١١ - ٢١٧، «تهذيب الأسماء واللغات» ٢٣٥/٢ - ٢٣٦، «وفيات الأعيان» ٣٧٨/٢ - ٣٨٠، «بغية الوعاة» ٥٨٢/١ - ٥٨٣، «شذرات الذهب» ٣٤/٢ - ٣٥، «الأعلام» للزركلي ١٤٤/٣، «معجم المؤلفين» ٢٢٠/٤.

(٢) هو محمد بن زيد، أبو عبد الله، المعروف بابن الأعرابي الكوفي؛ لغوي ونحوي، ورواية لأشعار القبائل. ولد بالكوفة عام ١٥٠ هـ. وسمع من المفضل الضبي، وأخذ عن الكسائي، وعن ابن السكيت وغيرهما، وأخذ عنه الأصمعي وغيره. توفى في (سُر) من رأى عام ٢٣١ هـ. من آثاره «النوادر»، «تفسير الأمثال».

انظر: «معجم الأدباء» ١٨٩/١٨ - ١٩٦، «تهذيب الأسماء واللغات» ٢٩٥/٢، «وفيات الأعيان» ٣٠٦/٤ - ٣٠٩، «المختصر في أخبار البشر» ٣٠٦/٢، «سير أعلام النبلاء» ٢٩٠/٧، «بغية الوعاة» ١٠٥/١ - ١٠٦، «شذرات الذهب» ٧٠/٢ - ٧١، «هدية العارفين» ١٢/٢، «الأعلام» للزركلي ٣٦٥/٦ - ٣٦٦، «معجم المؤلفين» ١١/١٠ - ١٢.

(٣) هو أبو عمرو، إسحاق بن مزار، من زَمَالة الكوفة. جاور بني شياب فَنَسِبَ إليهم. كان رواية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث كثير السماع، حافظاً لُغات العرب. توفي سنة ٢٠٦ هـ، وقيل ٢٠٥ هـ، وقيل ٢١٣ هـ. وبلغ عمره ١١٠ عاماً وقيل ١١٨ عاماً. صَنَّفَ كتاباً قِيَمَ منها «كتاب الجيم»، «النوادر».

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ١٩٤ - ١٩٥، «معجم الأدباء» ٧٧/٦ - ٨٤، «وفيات الأعيان» ٢٠١/١ - ٢٠٢، «بغية الوعاة» ٤٣٩/١ - ٤٤٠، «شذرات الذهب» ٣١/٢، وذكر: أَنَّهُ عاش ١٢٠ سنة. «إيضاح المكنون» ١٢٦/٢ - ٢٨٩، «الأعلام» للزركلي ٢٨٩/١، «معجم المؤلفين» ٢٣٨/٢ - ٢٣٩.

كَلِّ الْكَلِمَ مُشْتَقًّا. وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى سَيِّئِيهِ، وَالزُّجَاجُ^(١).
وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّظَّارِ^(٢): الْكَلِمُ كُلُّهُ أَصْلٌ.

والقول الأوسط تخليط لا يُعَدُّ قولاً؛ لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ كُلُّ مِنْهَا فَرْعاً لِلْآخِرِ
لِدَارٍ أَوْ تَسْلُسِلٍ، وَكِلَاهُمَا مُحَالٌ، بَلْ يُلْزَمُ الدَّوْرُ عَيْنًا؛ لَأَنَّهُ يَثْبُتُ لِكُلِّ مِنْهَا
أَنَّهُ فَرْعٌ، وَبَعْضُ مَا هُوَ فَرْعٌ لَا يَدَّ أَنَّهُ أَصْلٌ؛ ضَرُورَةٌ^(٣) أَنْ الْمَشْتَقُّ كُلُّهُ
رَاجِعٌ إِلَيْهِ [أَيْضًا]^(٤)، لَا يُقَالُ هُوَ أَصْلٌ وَفَرْعٌ بَوَجهَيْنِ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ
اتِّحَادَ الْمَعْنَى وَالْمَادَّةِ وَهَيْئَةِ التَّرْكِيبِ، مَعَ أَنَّ كُلًّا مِنْهَا حَيْثُ يُفْرَعُ عَنْ الْآخَرِ
بِذَلِكَ الْمَعْنَى^(٥)؛

(١) هو إبراهيم بن السَّري بن سَهْل الزُّجَاج، أبو إسحاق؛ بحوي لعوي مفسر، أقدم
أصحاب المبرد، أخذ عنه الأدب توفي ببغداد سنة ٣١٦ هـ. وقد بُفِّ على ٨٠ عاماً. له
تصانيف منها «مختصر النحو»، «الاشتقاق» والزُّجَاج سعة إلى الزُّجَاج، لأنه كان يخرط
الزُّجَاج ثم تركه واشتغل بالأدب.

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ١١١ - ١١٢، «معجم الأدباء» ١٣٠/١ - ١٥١،
«اللباب» ٤٩٧/١، «وفيات الأعيان» ٤٩/١ - ٥٠، «سير أعلام السلا» ٢٣٤/٩،
«النجوم الزاهرة» ٢٨/٣، «دبغة الوعاة» ٤١١/١ - ٤١٣، «شذرات الذهب» ٢٥٩/٢ -
٢٦٠؛ وفيه: هو إبراهيم بن محمد بن السَّري، ويقول: وفيها - يعني سعة عشر
وثلاثمائة - على الصحيح أو في سنة (١١) أو (١٦) توفي، «إيضاح المكنون» ٣٥٩/١،
«الأعلام» للزركلي ٣٣/١، «معجم المؤلفين» ٣٣/١.

(٢) النَّظَّار: هم أصحاب المناظرة. والمناظرة هي: النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين
الشيئين إظهاراً للمصواب. وهو عِلْم يعرف: بالجدل والمناظرة.
انظر: «الترغيفات» للجرجاني: ٢٠٧.

(٣) في الأصل: (ضرورة إن المشتق يكسر الهمزة. وعبرة «المزهر» ففتح همزة إن.

(٤) ساقطة في الأصل، وللتب من «المزهر».

(٥) انظر: «المزهر» ٣٤٨/١.

[أنواع التغيرات بين الأصل وفرعه]

ثم التغيراتُ بين الأصل المشتق منه، والفرع المشتق خمسة عشر^(١) :

- الأول: زيادة حركة: كَعِلِمَ وَعِلِمَ.
- الثاني: زيادة مادة: كَطَالِبٍ وَطَلَبَ.
- الثالث: زيادتهما: كَضَارِبٍ وَضَرَبَ.
- الرابع: نقصان حركة: كَالْفُرْسِ مِنَ الْفَرَسِ.
- الخامس: نقصان مادة: كَدَبَّتْ وَدَبَّتْ.
- السادس: نقصانها: كَنَزَا نَزْوَانُ^(٢).
- السابع: نقصان حركة وزيادة مادة: كَغَضِبْنِي وَغَضَبَ.
- الثامن: نقص مادة وزيادة حركة: كَحَرَمَ وَجَرَمَانِ.
- التاسع: زيادتهما مع نقصانها: كاستتَوَّقَ مِنَ النَّاقَةِ.
- العاشر: تغاير الحركتين: كَيَطْرُ بَطْرًا.

(١) ذكره البيضاوي في متن «منهاج الوصول» صفحة ١٤.

(٢) نَزَا: نَزَّوًا وَنَزَّاةً وَنَزَّوَانًا: وثب. اهـ «القاموس» (نَزْو).

الحادي عشر: نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف: كاضرب من الضرب.

الثاني عشر: نقصان مادة وزيادة أخرى: كراضع من الرضاغة.

الثالث عشر: نقص مادة بزيادة أخرى وحركة: كخاف من الخوف. لأنّ الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب.

الرابع عشر: نقصان حركة وحرف، وزيادة حركة فقط: كعذ من الوعد. فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة.

الخامس عشر: نقصان حركة وحرف، وزيادة حرف: كفاجر من الفجار. نقصت ألف وزادت ألف وفتحة^(١).

(١) انظر: المزهر ١/٣٤٨ - ٣٤٩.

[تردد الكلمة بين أصلين]

وإذا ترددت الكلمة بين أصلين في الاشتقاق طُلب الترجيح وله وجوه:

أحدها: الأمكنية كمَهْدَد^(١) عَلِيًّا من: الهَدَّ أو المَهْد. فِرْدَ إلى المَهْد؛ لأنَّ باب كَرَّمَ أمكنُ وأوسعُ وأفصحُ وأخفُ من باب كَرَّ، فِيرْجُحُ بالأمكنية.

الثاني: كون أحد الأصلين أشرف؛ لأنه أحقُّ بالوضع له، والنفوس أذكرُّ له وأقبل. كدوران اشتقاق^(٢) كلمة «الله» - فيمن اشتَقَّها - بين الاشتقاق من: أَلِهَ أو لَوَّهَ أو وَلَّهَ. فيقال: من أَلِهَ أشرف وأقربُ.

(١) مَهْدَدٌ: عَلِمَ على امرأة. وقال ابن سيدة: وإنما قضيت على ميم مَهْدَدٌ أنها أصل؛ لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مفكوكة، وكانت مدغمة كَمَسَدَ ومَرَدَ. وقال سيويه: الميم من نفس الكلمة، ولو كانت زائدة لأدغم الحرف. اهـ «اللسان» ٤١١/٣ (مهْد).

وذكر الأعشى هذا الاسم في أحد أبيات قصيدته التي أعدها للحدح الرسول - ﷺ - والذي قال فيه:

وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَسَانَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَلَّةَ (مَهْدَدًا)

انظر: ديوان الأعشى: ص ٤٥. والقصيدة مؤلفة من (٢٤) بيتاً يقول في مطلعها:

أَلَمْ تَغْتَضِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ إِزْمَدَا وَعِصَاكَ مَا عَادَ السَّلِيمُ الْمُهْدَا

(٢) عبارة والمزهر: (كدوران كلمة «الله»).

الثالث: كونه أظهر وأوضح، كـ الإقبال والقَبْل.

الرابع: كونه أخصّ فيرجح الأعم؛ كـ الفضل والفضيلة. وقبل عكسه.

الخامس: كونه أسهل وأحسن تصرفاً؛ كاشتقاق المعارضة من العَرَض؛ بمعنى الظهور، أو من العَرَض: وهو الناحية. فمن الظهور أولى.

السادس: كونه أقرب، والآخر أبعد؛ كـ العُقَار^(١) يُرَدُّ إلى عَقْرِ الفَهْم، لا إلى أنها تُسَكَّر فتَعْرِ صاحبها^(٢).

السابع: كونه أليق كـ الهداية بمعنى: الدلالة، لا بمعنى التقدم؛ من الهَوَادي: بمعنى المتقدمات.

الثامن: كونه مُطلقاً، فيرجح على المقيّد؛ كـ القُرب والمُقاربة.

التاسع: كونه جوهرًا والآخر عَرَضاً لا يصلح للمصدرية، ولا شأنه أن يُشتَقَّ منه. فإنَّ الرَدَّ إلى الجوهر حيثنَّزَّ أولى؛ لأنه الأسبق؛ فإن كان مصدرًا تعيَّن الرَدُّ إليه؛ لأنَّ اشتقاق العرب من الجواهر قليل جدًّا، والأكثر من المصادر.

(١) العُقَار: بضم العين المهملة = اسم للخمر سُمِّيَتْ عُقَارًا؛ لأنها عاقرت الذُّ أي لارث زمانًا.

انظر: «فقه اللغة وسيرُ العربية» للثعالبي: ٢٥٠؛ (في تفصيل أسماء الخمر وصفاتها)، و«التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» ٥٠٣/٢؛ (فصل في أسماء الخمر وصفاتها). و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ٢٧/٣ ج ٣٩.

(٢) ذكره الأصمعي.

انظر: «فقه اللغة» للثعالبي ٢٥٠.

ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم: اسْتَحْجَرَ الطِّينُ^(١) واسْتَنْوَقَ^(٢) الجَمَلُ^(٣)

-
- (١) استحجر الطين: صار حجراً حقيقة أو مجازاً، أي صار كالحجر في الصلابة. فصيحة (استفعل) تفيد معنى التحول إلى الشيء حقيقة أو مجازاً. انظر: «شرح الشافية» ١/١١١.
- (٢) استنوق الجمال = صار يشبه الناقة في دُمَا. انظر تفصيل ذلك في «الخصائص» لابن جني ١/١١٧ - ١٢٣، و«اللسان» (نوق).
- (٣) انظر: «المزهر» ١/٣٥٠.

فَوَائِدُ

الأولى: [الاشتقاق من المصدر، ويقال في اسم الجنس]

قال في «شرح التسهيل»^(١) :

الأعلام غالبها منقول بخلاف أسماء الأجناس، فلذلك قل أن يُشتق اسمُ جنس؛ لأنه أصلٌ مُرتَجَل. قال بعضهم: فإن صح فيه اشتقاقٌ حُل عليه.

قيل: ومنه غَرَابٌ من الاغتراب^(٢) ، وجَرَادٌ من الجرود^(٣) .

(١) انظر صفحة ٩٥.

(٢) ومن قال بالاشتقاق من (الغراب) أي الاشتقاق من (اسم الجنس) الميداني حيث ذكر في «مجمع الأمثال» ١/٣٨٣؛ من أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة، والاغتراب، والغريب.

وذكر الديبيري صاحب «حياة الحيوان الكبرى» نقلاً عن أئمة اللغة: والغراب معروف وسمي بذلك لسواده، ومنه قوله سبحانه ﴿وَعَرَابِيبٌ سُودٌ﴾ اهـ. «حياة الحيوان» ١٧٢/٢.

قال أبو عبيدة: الغُرَيْب: الشديد السواد.

(٣) الجرّاد: قال صاحب «حياة الحيوان الكبرى»: الجرّاد مُشتَقٌّ من الجرود، وسمي الجرّاد بذلك لأنه: إذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والضحور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول، فيضربها بذنبه فتفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصّدع فيكون له كالأنفوس - وهو مكان يبيض فيه القطة - ويكون حاضناً له ومربياً اهـ ١٨٦/٢ .

وقال في «الارتشاف»^(١) :

الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر، وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة، والصفات منها، وأسماء المصادر، والزمان، والمكان. ويغلب في العلم، ويقال في أسماء الأجناس؛ كـ «غَرَابٌ يُمكن أن يُشتق من الاغْتِرَابِ، وَجَرَادٌ من الجَرْدِ»^(٢).

الثانية: [التصريف أعم من الاشتقاق]

قال في «شرح التسهيل» أيضاً:

التصريف أعم من الاشتقاق؛ لأن بناء مثل: قَرَدٌ من الضَرْبِ يُسمى تصريفاً، ولا يُسمى اشتقاقاً؛ لأنه خاص بما بنته العرب^(٣).

الثالثة: [أفراد الاشتقاق بالتأليف]

أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم:

«الأصمعي»^(٤) ، و«قطرب»^(٥) ، و«أبو الحسن

= وقال ابن فارس في «معجم المقاييس» ٤٥٢/١: (وقال بعض أهل العلم: سُمي جرّاداً لأنه يجرد الأرض، يأكل ما عليها اهـ).

(١) «الارتشاف» هو كتاب «ارتشاف الضرب في لسان العرب» في علم النحو، وهو مجلدان تأليف الإمام أثير الدين محمد بن يوسف (أبو حيان) الأندلسي القرطابي. يقول عنه الإمام السيوطي: مطول «الارتشاف» ومختصره مجلدان، ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين، ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال، وعليها اعتمدت في كتابي جمع الحوامع. اهـ «بغية الوعاة» ٢٨٢/١.

وانظر: «كشف الظنون» ٦١/١ - ٦٢.

(٢) «المزهر» ٣٥٠/١.

(٣) «المزهر» ٣٥١/٢.

(٤) انظر: صفحة ٩٩ وله كتاب اسمه «الاشتقاق».

(٥) هو محمد بن المستنيرين أحمد المصري المعروف بقطرب، أبو علي؛ لغوي ونحوي. أخذ عن سيوطه وغيره من علماء البصرة، كما أخذ عن النظام المعتزلي. توفي في (بغداد) عام ٢٠٦ هـ. وله تصانيف كثيرة منها كتاب «الاشتقاق». ولقب بقطرب بسبب قول سيويه =

الأخفش^(١)، و«أبو نصر الباهلي»^(٢)، و«المفضل بن سلمة»^(٣) و«المبرد»^(٤)،

= له: (ما أنت إلا قُطْرُب ليل). وهو اسم دويبة لا تزال تدب ولا تنفر.
انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ٩٩ - ١٠٠، «معجم الأدباء» ٥٢/١٩ - ٥٤.
«وفيات الأعيان» ٣١٢/٤ - ٣١٣، «بغية الوعاة» ٢٤٢/١ - ٢٤٣، «مفتاح السعادة»
١٣٣/١ - ١٣٤، «شذرات الذهب» ١٥/٢ - ١٦، «هدية العارفين» ٩/٢، «الأعلام»
للزركلي ٣١٥/٧، «معجم المؤلفين» ١٥/١٢ - ١٦.

(١) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء اللخي، المعروف بالأخفش الأوسط؛ نحوي،
لغوي. أخذ عن سيويه والحليل، وهو عروضي زاد في العروض بحر (الغنى)
والأخفش: هو الصغير المينين مع سوء نصرهما. من تصانيفه: «الأوسط في النحو»
و«الاشتقاق». توفي سنة ٢١٥ هـ.

والمشهور بالأخفش ثلاثة: علي بن سليمان البغدادي النحوي ويعرف بالأخفش الصغير،
وسعيد بن مسعدة المجاشعي، ويعرف بالأخفش الأوسط، وعبد الحميد بن عبد المجيد
يعرف بالأخفش الكبير.

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ٧٢ - ٧٤، «معجم الأدباء» ٢٢٠/١١ - ٢٣٠،
«وفيات الأعيان» ٣٨٠/٢ - ٣٨١، «سير أعلام السلاء» ١٨٨/٧، «بغية الوعاة»
٥٩٠/١ - ٥٩١، وقال: مات سنة عشر، وقيل سنة خمس عشرة، وقيل إحدى وعشرين
ومائتين، «شذرات الذهب» ٣٦/٢، «إيضاح الكتون» ٢٦٥/٢ - ٢٦٤، «الأعلام»
للزركلي ١٥٤/٣ - ١٥٥، «معجم المؤلفين» ٢٣١/٤ - ٢٣٢.

(٢) هو أحمد بن حاتم المعروف بأبي نصر الباهلي؛ لغوي ونحوي، صاحب الأصمعي.
وروي عنه كتبه. أقام بحداد ولد عام ١٦٠ هـ، وتوفي عام ٢٣١ هـ من مصنفاته.
«اشتقاق الأسماء».

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ١٨٠ - ١٨١، «معجم الأدباء» ٢٨٣/٢ - ٢٨٥،
«بغية الوعاة» ٣٠١/١، «إيضاح الكتون» ١٣/١، «الأعلام» ١٠٤/١، «معجم
المؤلفين» ١٨٦/١.

(٣) المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب، الكوفي؛ لغوي عالم بالأدب والنحو. كان من
خاصة الفتح بن خاقان وزير المتوكل. أخذ عن أبي عبد الله بن الأعرابي. توفي سنة
٢٩٠ هـ، ٩٠٣ م. من تصانيفه «البارع في اللغة»، و«الاشتقاق».

انظر: «معجم الأدباء» ١٦٣/١٩ - ١٦٤، «بغية الوعاة» ٢٩٦/٢ - ٢٩٧، «هدية العارفين» ٢٠/٢ - ٢١،
«الأعلام للزركلي» ٢٠٣/٨، ويذكر التصيل في وفاته واختلاف فيها، «معجم المطبوعات»
١٧٧، «معجم المؤلفين» ٣١٤/١١.

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكر. لغوي، نحوي، وأديب كبير. أخذ عن
أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني. ولد بالصرة عام ٢١٠ هـ. وتوفي بغداد عام
٢٨٥ هـ. خلف آثاراً كثيرة منها «الكامل» و«الاشتقاق» يقول صاحب «الوفيات» عن =

و«ابنُ ذُرَيْدٍ»^(١)، و«الزَّجَّاجُ»^(٢)، و«ابنُ السَّرَّاجِ»^(٣)، و«الرُّمَّانِي»^(٤)،

= كتابه «الاشتقاق»: وله كتاب «الاشتقاق» ومنه؛ إنما سُبِّتَ ثَمَلَةٌ؛ لأنهم شهدوا حرباً في فيها أكثرهم، فقال الناس: ما بقي منهم إلا ثَمَلَةٌ. والثَمَلَةُ: البقية البسيطة.

وسبب تسميته (المُبرَّد) قصّة أوردتها صاحب «وفيات الأعيان» يذكر أنّ أبا حاتم السجستاني هو الذي دعاه بذلك، فلهج الناس به عندما سمعوه.

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ١٠١ - ١١٠، «وفيات الأعيان» ٣١٣/٤ - ٣٢٢، ويذكر في مولده أنّه كان سنة ٢١٠ هـ، وقيل ٢٠٧ هـ. وفي وفاته أنّها في ٢٨٦ هـ وقيل ٢٨٥ هـ، «سير أعلام النبلاء» ١٣٦/٩، «بغية الوعاة» ٢٦٩/١ - ٢٧١، «مفتاح السعادة» ٣١/١ - ١٣٢، «شذرات الذهب» ١٩٠/٢ - ١٩١، «هدية العارفين» ٢٠/٢ - ٢١، «الأعلام» للزركلي ١٥/٨، «معجم المؤلفين» ١١٤/١٢ - ١١٥.

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن ذُرَيْدٍ البصري. إمام عصره في اللغة والأدب والشعر. ولد بالبصرة عام ٢٢٣ هـ. أخذ عن أبي حاتم السجستاني، وتوفي ٣٢١ هـ ببغداد. له كتب كثيرة منها: «كتاب الاشتقاق» ويقول في أوله: (الحمد لمن فتق العقول بمعرفته، وأطلق اللسّن بحمده).

انظر: «مروج الذهب» ٣٢٠/٤، «وفيات الأعيان» ٣٢٣/٤ - ٣٢٩، «سير أعلام النبلاء» ٢٢/١٠ - ٢٣، «بغية الوعاة» ٧٦/١ - ٨١، «شذرات الذهب» ٢٨٩/٢ - ٢٩١، «الأعلام» للزركلي ٣١٠/٦، «معجم المؤلفين» ١٨٩/٩ - ١٩٠، التعريف بالمؤلف ونسبه في مقدّمة كتاب «الاشتقاق» - تحقيق عبد السلام هارون صفحة ٣ - ٢٥.

(٢) انظر صفحة ١٠١.

(٣) هو محمد بن السَّرِّي بن سهل البغدادي المعروف بابن السَّرَّاج، أبو بكر؛ أديب لغوي ونحوي، صاحب المبرّد وقرأ عليه كتاب سيبويه. وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة. والسَّرَّاج: نسبة إلى عمل السُّرُوج. من تصانيفه «الاشتقاق»، و«شرح كتاب سيبويه». توفي سنة ٣١٦ هـ وهو شاب.

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ١١٢ - ١١٤، «معجم الأدباء» ١٩٧/١٨ - ٣٠١، «وفيات الأعيان» ٣٣٩/٤ - ٣٤٠، «سير أعلام النبلاء» ٢٦٦/٩، «بغية الوعاة» ١٠٩/١ - ١١٠، «مفتاح السعادة» ١٣٦/١، «شذرات الذهب» ٢٧٣/٢ - ٢٧٤، «إيضاح المكنون» ٢٨٦/٢، ٣٠٦، ٣٤٠، «الأعلام» للزركلي ٦/٧، «معجم المؤلفين» ١٩/١٠.

(٤) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرُّمَّانِي النحوي التكلّم: أديب نحوي، ولغوي، وفقه، وأصولي. أصله من (سُرّ من رأى). ولد ببغداد سنة ٢٩٦ هـ، وتوفي عام ٣٨٤ هـ. والرُّمَّانِي نسبة إلى (الرَّمان وبيعه) أو إلى (قصر الرّمان). من تصانيفه «المبتدأ والخبر» و«الاشتقاق».

انظر: «معجم الأدباء» ٧٣/١٤ - ٧٨، «إنباء الرواة» ١٩٤/٢ - ٢٩٧، «اللباب في تهذيب الأنساب» ٣٧/٢، «وفيات الأعيان» ٢٩٩/٣، «بغية الوعاة» ١٨٠/٢ - ١٨١، =

و«النَّحَّاسُ»^(١) ، و«ابْنُ خَالَوَيْهِ»^(٢) ، و«ابْنُ خَالَوَيْهِ»^(٣) .

الرابعة: [الرأي في اشتقاق شيء من لغة العجم من لغة العرب]

قال الجَوَالِيقِي^(٣) في «المُعَرَّب»^(٤) :

= «شذرات الذهب» ١٠٩/٣ ، «هدية العارفين» ٦٨٣/١ ، «معجم المؤلفين» ١٦٢/٧ - ١٦٣ .
(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاسُ النُّحُويُّ المصري؛ لغوي، مفسر، أديب، فقيه. رحل إلى بغداد فأخذ عن المردِّ والأخفش وغيرهما، ثم عاد إلى مصر، وتوفي فيها. من تصانيفه كتاب «الكافي في النحو»، وكتاب «الاشتقاق» كانت وفاته سنة ٣٣٨ هـ. والنَّحَّاسُ نسبة إلى العمل بالنَّحَّاس، وأهل مصر يقولون لمن يعمل الألوان الصُّفْرِيَّة (النَّحَّاس).

انظر: «معجم الأديباء» ٢٢٤/٤ - ٢٣٠ ، «وفيات الأعيان» ٩٩/١ - ١٠٠ ، «سير أعلام النبلاء» ٩٩/١٠ ، «بغية الرعاة» ٣٦٢/١ ، «مفتاح السعادة» ٤١٨/١ ، «شذرات الذهب» ٣٤٦/٢ ، «الأعلام» للزركلي ١٩٩/١ ، «معجم المؤلفين» ٨٢/٢ - ٨٣ .

(٢) هو الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْهِ بن حمدان الحمداني، أبو عبد الله؛ نحوي، لغوي من همدان دخل بغداد، وأخذ عن أبي بكر الأنباري، وابن فَرِيد. وصحب سيف الدولة. توفي في حلب عام ٣٧٠ هـ. من تصانيفه «الجمال في النحو» و«الاشتقاق».

انظر: «معجم الأديباء» ٢٠٠/٩ - ٢٠٥ ، «وفيات الأعيان» ١٧٨/٢ - ١٧٩ ، «بغية الرعاة» ٥٢٩/١ - ٥٣٠ ، «شذرات الذهب» ٧١/٣ - ٧٢ ، «معجم المؤلفين» ٣١٠/٣ - ٣١١ .
(٣) انظر: «المزهر» ٣٥١/١ .

(٤) هو أبو منصور مَوْهُوب بن أحمد بن محمد المعروف (بالجوالقيقي) البغدادي؛ أديب، ولغوي كبير. ولد ببغداد عام ٤٦٦ هـ، ١٠٧٣ م، وتوفي فيها عام ٥٤٠ هـ، ١١٤٥ م. قرأ على الخطيب التبريزي، وأخذ عنه ابن الجوزي. من آثاره وشرح أدب الكاتب - ط١ ، و«المُعَرَّب في الكلام الأعجمي» - ط١ . ونسبته إلى عمل الجوالقي وبمعناها، وهي نسبة شائعة لأنَّ الجموع لا ينسب إليها.

انظر: «معجم الأديباء» ٢٠٥/١٩ - ٢٠٧ ؛ وذكر: وكانت ولادته سنة ٤٦٦ هـ، وتوفي يوم الأحد خامس عشر المحرم سنة ٥٣٩ هـ، «اللباب في تمذيب الأنساب» ٢٤٤/١ - ٢٤٥ ، «وفيات الأعيان» ٣٤٢/٥ - ٣٤٤ ، «سير أعلام النبلاء» ١٦٥/١٢ - ١٦٦ ، «بغية الرعاة» ٣٠٨/٢ ؛ وذكر أنه توفي سنة ٤٦٥ هـ، «شذرات الذهب» ١٢٧/٤ ، «وفيات الأعيان» ٤٦٥ هـ، «الأعلام» للزركلي ٢٩٢/٨ ، «معجم المؤلفين» ٥٣/١٣ - ٥٤ .

(٤) «المُعَرَّب» ويُقال له «المُعَرَّبَات» . وهو كتاب لم يعمل فيه أكبر منه. تأليف أبي منصور =

قال ابن السَّراج في «رسائله في الاشتقاق»^(١) :

عما ينبغي أن يُحذَر كُلُّ الحَذَرِ أن يُشتَقَّ من لغة العرب شيءٌ من لغة المعجم .

قال : فيكون بمنزلة من ادَّعى أنَّ الطَّيْرَ وَلَدُ الحَوْبِ^(٢) .

الخامسة : [في قولهم شَجَرْتُ فلاناً..]

في مثال من الاشتقاق الأكبر : مما ذكره الزَّجَّاجُ في كتابه ؛ [قال]^(٣) :

في قولهم : شَجَرْتُ فلاناً بالرُّمَحِ ، تأويله : جعلته فيه كالغُصْنِ في الشَّجَرِ^(٤)

وقولهم للحُلُقُومِ وما يتَّصل به : شَجَرٌ ؛ لأنَّه مع ما يتَّصل به كأغصان الشَّجَرَةِ ، وتُشَاوِرُ القَوْمَ ؛ إمَّا تأويله : اختلفوا كاختلاف أغصان الشَّجَرَةِ .

وكلَّ ما تفرَّع من هذا الباب فاصلُه الشَّجَرَةُ .

ويُروى عن شَيْبَةَ بن عثمان^(٥) قال :

= الحواليقي . وهو مطبوع في جزء واحد . ومن طبعاته واحدة بتحقيق أحمد محمد شاكر طبعة ثانية - دار الكتب - مصر ١٩٦٩ م .

انظر : «كشف الظنون» ١٧٣٩/٢ ، «معجم المطبوعات» ٧١٩ .

(١) عبارة «المُعَرَّب» : (فقد قال أبو بكر بن السَّراج في «رسائله في الاشتقاق» في باب (ما يجب على الناظر في الاشتقاق أن يتوقَّاه ، ويحترس منه) : عَمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُحَذَرُ مِنْهُ كُلُّ الحَذَرِ أن يُشتَقَّ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ لُغَةُ الْمَعْجَمِ . . .) .

انظر : «المُعَرَّب» - مقدِّمة المؤلِّف .

(٢) انظر : «المُزْجَر» ٣٥١/١ .

(٣) ساقط في الأصل ، والمثبت من «المزهر» .

(٤) عبارة «المُزْجَر» : (كالغصن في الشَّجَرَةِ) .

(٥) في الأصل (شيبية) . وهو خطأ ، والصواب شيبية ؛ وهو شيبَة بن عثمان بن أبي طلحة =

أتيت النبي ﷺ يوم حنين^(١)، فإذا العباس^(٢) أخذ^(٣) بلجام
بغلته قد شجرها^(٤).

قال أبو نصر صاحب^(٥) الأصمعي: معنى قوله: قد شجرها؛ أي
رفع رأسها إلى فوق.

يُقال: شَجَرْتُ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ؛ إِذَا تَدَلَّتْ فَرَفَعْتُهَا. وَالشَّجَارُ:
مَرْكَبٌ يُتَّخَذُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ، وَمَنْ مَنَعَتْهُ الْعِلَّةُ مِنَ الْحَرَكَةِ، وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ
السُّقُوطُ؛ تَشْبِيهًا بِالشَّجَرَةِ الْمُلْتَفَّةِ.

وَالنَّخْلُ يُسَمَّى الشَّجَرِ. قَالَ الشَّاعِرُ^(٦) :
وَأُخْبِتُ طَلْعَ طَلْعُكُنْ لِأَهْلِهِ وَأَنْكُرُ مَا خَبِرْتُ مِنْ شَجَرَاتِ
وَالْمَرْعَى يُقَالُ لَهُ: الشَّجَرُ؛ لِاخْتِلَافِ نَبْتِهِ، وَشَجَرُ الْأَمْرِ؛ إِذَا

= (الحاجب) أو (الخجبي)؛ أسلم بعد فتح مكة، وحضر (حنيناً) مع رسول الله - ﷺ -
وصير معه فيها. روى عن رسول الله أحاديث كثيرة. مات سنة ٥٩ هـ وقيل سنة
٦٠ هـ.

انظر تهذيب التهذيب؛ ٣٧٦/٤، الإصابة في تمييز الصحابة؛ ١٦١/٢. وشذرات
الذهب؛ ٦٥/١.

(١) حنين: حدثت سنة ثمان بعد الفتح وفيها هزمت قبائل هوازن وثقيف أمام المسلمين.
وحدث فيها درس كبير للمسلمين خلد القرآن الكريم ذكره في قوله سبحانه. ﴿يَوْمَ
حَنِينٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُرُوتُكُمْ...﴾.

انظر سيرة ابن هشام؛ ٤٣٧/٢.

(٢) العباس هو: العباس بن عبد المطلب عم الرسول - عليه الصلاة والسلام - أسلم عند
الفتح وكان صديقاً - جهوري الصوت - وهو جدّ الخلفاء العباسيين. توفي سنة ٣٢ هـ.
وقد بلغ عمره ٨٦ عاماً. وصل عليه سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه -.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة؛ ٢٧١/٢، وشذرات الذهب؛ ٣٨/١.

(٣) في الأصل: (أخذ بلجام) وعبارة (المزهر)؛ (أخذ بلجام).

(٤) ذكر نحوه ابن الأثير في النهاية؛ ٤٢/١.

(٥) انظر صفحة ١٠٩.

(٦) لم أجد قائله.

اختلط، وشَجَرَنِي عن الأمر كذا وكذا، معناه: صَرَفَنِي، وتَأَوَّلُهُ؛ أَنَّهُ اختلف رأيي^(١) كاختلاف الشَّجَرِ، والباب واحد. وكذلك شَجَرَ بينهم فلان؛ أي اختلف بينهم؛ وقد شَجَرَ بينهم أمر أي: وقع بينهم. اهـ.

وفي قوله: والنخل يُسَمَّى الشَّجَر فائدة لطيفة:

فلَئِي رَأَيْتَ فِي كِتَاب «عَمَلُ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ»^(٢) لِلشَّيْخِ بَذَرِ الدِّينِ^(٣) الزُّرْكَشِيِّ بِخَطِّهِ؛ إِنَّ النُّخْلَةَ لَا تُسَمَّى شَجَرَةً، وَأَنَّ قَوْلَهُ - ﷺ - فِيهَا:

إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا^(٤). الحديث. على سبيل

(١) في الأصل: (اختلف رأي) وهو خطأ، والصواب كما في «المُرْهَر»: (اختلف رأي).

(٢) لم أجد كتاباً بهذا العنوان منسوباً إلى الشيخ بدر الدين الزُّرْكَشِيِّ، بل وجدت كتاباً بعنوان «عمل طم لمن حب» في الطب لآمن الخطيب لساد الدين محمد الوزيرين عبد الله اللوشي الأصل الغرناطي الأندلسي.

وعادة «عمل من طب لمن حب» مثل شائع عند العرب واعتاد كثير من العلماء المؤلفين أن يذكروا تلك العبارة في مقدمة مؤلفاتهم كشأن هشام المصري في مقدمة رسالته «الإعراب عن قواعد الإعراب» حيث قال: (عملتها عمل من طم لمن حب).

(٣) هو محمد بن هاد بن عبد الله المصري الزُّرْكَشِيُّ الشافعي، بدر الدين أبو عبد الله؛ فقيه، أصولي، محدث، أديب، تركي الأصل، مصري المولد أخذ عن حماد الدين الأسنوي، وسراج الدين التُّفَيْفِيِّ. توفي بالقاهرة في رجب عام ٧٩٤ هـ. من تصانيفه: «البحر في أصول الفقه»، و«شرح التنبيه للشيرازي»..

انظر: «إنباء الغمر بأسماء الصمغ» ١٣٨/٣ - ٥٤١، و«الدرر الكامنة» ١٣٣/٥ - ١٣٥، و«حسن المحاضرة» للسيوطي ٢٤٨/١، «طبقات الشافعية» لابن هداية ٩٣، و«كشف الظنون» ٤٩/١ - ٥٤٩، و«شذرات الذهب» ٣٣٥/٦، و«هدية العارفين» ١٧٤/٢ - ١٧٥، و«الأعلام» للزركلي ٢٨٦/٦، و«معجم المؤلفين» ١٢١/٩ - ١٢٢؛ وذكر اسمه: محمد بن عبد الله بن هاد.

(٤) تمام الحديث: عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وأنها مثل المسلم فحذروني ما هي». فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها الخلة فاستحييت، ثم قالوا: حذنا ما هي يارسول الله. قال: هي النخلة. رواه البخاري: وفتح الباري ١٣٤/١، ومسلم حديث رقم (٢٨١١). والترمذي وأحمد في مسنده ٦١/٢.

الاستعارة لإرادة الإلغاز. وما ذكره الرَّجَّاجِيُّ^(١) يَرُدُّه، ويمشي الحديث على الحقيقة^(٢).

[في اشتقاق قولهم (لا أبا لي به)]

فائدة:

قال ابنُ قَارِسٍ في «المُجَمَّل»^(٣) :

اشتبه عليُّ اشتقاقُ قولهم: لا أبا لي به غايةً الاشتباه، غير أني قرأت في شعر لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ^(٤) :

تَبَايَ رَوَايَاهُمْ هُبَالَةً بَعْدَمَا وَرَدَنَ وَحَوْلَ الْمَاءِ بِالْجَمِّ يَرْغَمِي^(٥)

(١) هو عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النَهَارَنْدِي، نحوي، لغوي، أصله من نهاوند. ولد بها، وسكن بغداد، ونشأ فيها، وتلمذ على إبراهيم الشَّيْبِيِّ المعروف بِالرَّجَّاجِ وإلى نسيته. وروى عن ابن قَزِيد، وأبي الحسن الأَخْفَش. سكن دمشق، وتوفي بها عام ٣٣٧ هـ. من تصانيفه «الحمل الكبرى» في النحو، و«الإصباح في علل النحو». انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ١١٩، «اللباب في تهذيب الأنساب» ٦٢/٢، «وفيات الأعيان» ١٣٦/٣، وذكر أن وفاته في ٣٧ وقيل ٣٩، وقيل ٤٠ بدمشق وقيل بطبرية، والمختصر في أخبار البشر ٩٩/٢. «سير أعلام النبلاء» ١١٨/١، «بغية الرعاة» ٧٧/٢. ذكر: أنه تُوُفِّيَ في طبرية عام ٣٩٩، وقيل ٣٤٠ هـ، وشذرات الذهب ٣٥٧/٢، وذكر وفاته سنة ٣٤٠ هـ بطبرية، «الأعلام» للزركلي ٦٩/٤، «معجم المؤلفين» ١٢٤/٥.

(٢) انظر: «المزهر» ٣٥٢/١.

(٣) «المُجَمَّل» لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني. التزم فيه الصحيح والواضح من كلام العرب، وقد تتبع صاحب «القاموس» أوهام ابن فارس في «المُجَمَّل» في ألف موضع. انظر: «كشف الظنون» ١٦٥/٢، «معجم المطبوعات» ١٩٩ - ٢٠٠، وفيه: صدر منه الجزء الأول عام ١٩١٤ م مطبعة السعادة بـ ٣١٩ صفحة.

(٤) لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة: هي لَيْلَى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب بن معاوية (الأخيل) من عُقِيل بن كعب. وهي أشهر النساء لا يُقَدَّم عليها غير الخنساء. كانت لها مهاجاة مع النابتة الجَعْلِيَّة. سألت الجَعْلَاجَ أن يجعلها إلى قتيبة بن مسلم (بحرأسان)، وأثناء انصرافها إليه ماتت (بساوة)، فقبرت بها.

انظر: «الشعر والشعراء» ٢٧١ - ٢٧٣، «الأغانى لأبي فرج الأصفهاني» ٦٧/١٠ - ٨٤، «وفيات الأعيان» ٢٢٦/٣ - ٢٢٨.

(٥) هكذا روايته هنا وفي «معجم اللغة» لابن فارس ٩٣/١ - طبعة السعادة بمصر ١٣٦٦ هـ =

وقالوا في تفسير التَّبَالِي: المبادرة بالاستيقاء. يُقال: تَبَالَى القَوْمُ؛ إذا تَبَادَرُوا الماء، فَاسْتَقَوْهُ، وذلك عند قِلَّةِ الماء. وقال بعضهم: تَبَالَى القَوْمُ؛ وذلك إذا قَلَّ الماء ونَزَحَ، اسْتَقَى هذا شيئاً، ويتنظر الآخر حتى يُجِمَّ الماء فيُسْتَقَى. فإن كان هذا هكذا فلعلَّ قولهم: لا أَبَالِي به أي: لا أَبَادِرُ إلى اقْتِنَائِهِ والانتظارِ به، بل أَتَبَّدُهُ، ولا أَعْتَدُّ به^(١).

[في اشتقاق (الدُّكَّان)]

فائدة:

قال ابن دُرَيْد^(٢): قال أبو عُثْمَانَ^(٣): سمعت الأَخْفَشَ يقول^(٤):

= - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد -. وفي «معجم ما استمعهم» ١٣٤٤:
تَسَافَى رَوَايَاهُمْ هُبَالَةً بعدما وَرَدَتْ وَجُودُ الماء سَالِجٌ يَرْمِي
وأفرد هذا البيت في ديوان ليل الأَخْيَلِيَّة. جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية وجليل العطية - طبعة دار الجمهورية ببغداد - عام ١٣٨٦ هـ. صفحة ١١٧.
الرَّوَايا: الإبل التي يَسْتَقُونَ عليها.
هُبَالَةً: ماء لبني عقيل. وذكر ياقوت في «المعجم»: أنه ماء لبني نُمَيْر.
الحَم: الكثير من كل شيء. وهنا الماء الذي يتجمع ويكثر.
شرح البكري البيت فقال: «تقول: هُبَالَةً على كثرة مائه إنما يصيب الجيش منه فطرة فطرة كالذي يُسْتَشْفَى به».
وفي «مجمّل اللّغة» نحو ما في «المزهر».

(١) «المزهر» ٣٥٢/١.

(٢) انظر صفحة ١١٠.

(٣) هو بكر بن محمد بن بَقِيَّة المازني. ونسبه إلى قبيلة مازن بني شيبان، الذي نزل فيهم. وهو بصريّ، روى عن أبي عبيدة الأصمعي، وأبي زيد والأخفش الأوسط، وأخذ عنه المبرّد، وابن دُرَيْد. وكان إماماً في العربية والرواية. وكان مرجحاً. توفي بالبصرة عام ٢٤٨ هـ: من تصانيفه «علل النحو».

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ٨٧ - ٩٣، «معجم الأدباء» ١٠٧/٧ - ١٢٨، «وفيات الأعيان» ٢٨٣/١ - ٢٨٦؛ وذكر أنه توفي في ٤٩ وقيل ٤٨ وقيل ٣٦ و٢٠٠ بالبصرة، «النجوم الزاهرة» ٣٢٦/٢، «بغية الوعاة» ٤٦٣/١ - ٤٦٦، «مفتاح السعادة» ١١٤/١، ١١٥، «شذرات الذهب» ١١٣/٢ - ١١٤؛ وذكر أنه توفي في ٢٤٧ هـ، «إيضاح المكنون» ٤٨٢/١، «الأعلام» للزركلي ٤٤/٢، «معجم المؤلفين» ٧١/٣.

(٤) انظر صفحة ١٠٩.

اشتقاق الدُّكَّانِ مِنَ الدُّكْدُكِ: وهي أرض فيها غِلَظٌ وَانْبِسَاطٌ، ومنه اشتقاق ناقة دُكَّا؛ إذا كانت مفترشة السَّنام في ظهرها، أو مَجْبُوبَةٌ^(١) (٢) (٣).

[في اشتقاق (مئى)]

لطيفة:

قال أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلِّ الأَزْدِيُّ في كتاب «التَّرْقِيسِ»^(٢):
حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ زَكَرِيَّا^(٣) عَنْ الْبَلْعِيِّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ^(٤)

قال:

سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ لِمَ سُمِّيَتْ مِئَى مِئَى؟

- (١) مَجْبُوبَةٌ = مقطوعة / القاموس (جب).
- (٢) «المُزْجَر» ٣٥٣/١.
- (٣) «التَّرْقِيس» تأليف محمد بن المُعَلِّ.
- انظر: «كشف الظُّنُون» ٤٠١/١، ولم يذكر عنه شيئاً.
- وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلِّ الأَزْدِيُّ كُنِيَّةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؛ نحوي، لموي، روى عن الفضل بن سهل، وأبي كثير الأعرجي، من آثاره شرح ديوان تميم بن مُقْبِل، توفي عام ٢٤٣ هـ.
- انظر: «معجم الأدباء» ٥٥/١٩، «بغية الوعاة» ٢٤٧/١، «معجم المؤلفين» ٤٢/١٢.
- (٣) هَارُونُ بْنُ زَكَرِيَّا الْهَجَرِيُّ، أَبُو عَلِيٍّ النُّحْوِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ «الوَادِعِ الْمُفِيدَةِ» رَوَى عَنْهُ ثَابِتُ بْنُ حَزَمِ الشَّرَفُطِيُّ وَغَيْرُهُ.
- انظر: «معجم الأدباء» ٢٦٢/١٩؛ وَضَبَطَ نِسْبَتَهُ شَكْلًا كَمَا يَلِي: (الْمَجْبُورِيُّ)، «بغية الوعاة» ٣١٩/٢.
- (٤) هُوَ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ السَّحْطَانِيّ. سَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ. أَخَذَ عَنِ الْأَخْفَشِ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْعُرُوضِ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ «إِعْرَابُ الْقُرْآنِ»، وَ«الْفَصَاحَةُ». تَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٥ هـ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَتْ وَلادَتُهُ عَامَ ١٧٢ هـ.
- انظر: «طبقات النحويين واللمعويين» ٩٤ - ٩٦، «معجم الأدباء» ٢٦٣/١١ - ٢٦٥.
- «وفيات الأعيان» ٤٣٠/٢ - ٤٣٣؛ وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي ٢٤٨ وَقِيلَ ٢٥٠ وَقِيلَ ٢٥٤ وَقِيلَ ٢٥٥ هـ. «سير أعلام النبلاء» ٢٠٦/٨، «بغية الوعاة» ٦٠٦/١ - ٦٠٧، «شذرات الذهب» ٢١١/٢، «إيضاح الكتون» ٢١٢/٢، «الأعلام» للزركلي ٢١٠/٣، «معجم المؤلفين» ٢٨٥/٤.

قال: لا أدري.

فلقيت أبا عُبَيْدَةَ^(١) فسألته:

فقال: لم أكن مع آدم حين علّمه الله الأسماء؛ فأسأله عن اشتقاق الأسماء.

فاتيت أبا زَيْدٍ^(٢) فسألته:

فقال: سُمِّيت مِنِّي لما يُعْنَى فيها من الدِّماء^(٣).

[في اشتقاق (ثاق)]

وقال ابن خَالَوْنَه^(٤) في «شرح التُّرَيْدِيَّةِ»^(٥):

(١) أبو عبيدة: هو مُعَمَّر بن الْمُثَنَّى التَّيْمِيّ بالولاء البَصْرِيّ؛ أديب، لغوي، نحوي، عالم بالشعر والغريب والنسب. ولد بالبصرة سنة ١١٠ هـ وتوفي فيها عام ٢٠٩ هـ.

من تصانيفه «معاني القرآن» و«نقاظ جرير والفرزدق».

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» ١٧٥ - ١٧٨، «معجم الأدباء» ١٥٤/١٩ - ١٦٢،

«تهذيب الأسماء واللغات» ٢/٢٦٠، «وفيات الأعيان» ٥/٢٣٥ - ٢٤٣، وعنده: توفي

عام ٢٠٩ هـ وقيل ٢١٠، وقيل ٢١١، وقيل ٢١٣ هـ. «النجوم الزاهرة» ٢/١٨٤،

«نقبة الوعاة» ٢/٢٩٤ - ٢٩٦، «شذرات الذهب» ٢/٢٤ - ٢٥، «هذبة العارفين»

٢/٤٦٦ - ٤٦٧، «الأعلام» للزركلي ١٩١/٨، «معجم المؤلفين» ٣٠٩/١٢ - ٣١٠.

(٢) انظر صفحة ١٠٠.

(٣) «المزهر» ١/٣٥٣.

(٤) انظر صفحة ١١١.

(٥) «التُّرَيْدِيَّة» هي: «مقصورة ابن تُرَيْد» وهي قصيدة مدح بها أبي ميكال الشاه وأخاه،

ووصف فيها سيره إلى فارس. وتُشَوِّه إلى البصرة وإخوانه بها، وأولها:

إِذَا تَرَيْتَ رَأْسِي خَائِي لِسُوْسُ طَرَّةً صُحْبُ نَحْتِ أَذْيَالِ الدُّجَى

وعدد أبياتها (٢٢٩) بيتاً ولها شروح كثيرة منها؛ شرح الفقيه عَمَدُ السَّنَنِ، وشرح ابن

خَالَوْنَه، وشرح الخطيب التبريزي وهو مطبوع، ومنه طبعة المكتب الإسلامي.

انظر: «كشف الظنون» ١٨٠٧/٢ - ١٨٠٨

سمعت ابن دُرَيْد^(١) يقول: سألت أبا حاتم^(٢) عن ضايق^(٣) - اسمُ فرسٍ - من أي شيء اشتق؟ فقال: لا أدري.
فسألت الرِّياشي^(٤) عنه فقال: يا معشر الصبيان إنكم لتعمقون في العلم.

فسألت أبا عثمان الأشناندي^(٥) عنه فقال: يُقال: تُدَقُّ المطر: إذا

(١) انظر صفحة ١١٠.

(٢) انظر حاشية رقم (٤). صفحة (١١٧).

(٣) (ثاوي): هو اسم فرس حاجب بن حبيب الأسدي.

انظر: ابن الأعرابي: «أساء خيل العرب وفرساها» ص ٥٦، والمخصص ١٩٤/٦،
«المصاح» ١٤٥٤/٤ مادة (ثَدَق). وأورد ابن الأعرابي فيه قول فارسي:
سَأَتْتُ تَلَوُّمَ عَسَلٍ (ثاوي) يُشْرَى فَعَدَّ جَدَّ عَصِيهَا
أَلَا إِنَّ نَجْوَاكَ فِي (ثاوي) سَوَاءٍ عَلَيْنَا وَعَلَانَا...

وورد هذان البيتان في قصيدة لحاجب بن حبيب، ذكرها الصفي في «المفضليات»
ص ٣٦٨ - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.

وفي «القاموس المحيط»؛ ثاوي: فرس لثَقَدَ بن طريف، وكذلك في «أساب الخيل» لابن
الكلبي ص ٣١ - ٣٢. وفيه أيضاً ص ١١٣ (ثاوي) من حيل الملوك أثناء الحروب من ماء
السَّاء.

(٤) الرِّياشي: هو النعاس بن الفرج بن علي بن عداقه الرِّياشي البصري، أبو الفضل؛
نحوي، لغوي، راوية للشعر، وعالم بالسِّير. أخذ عن الأصمعي، وقرأ على المازني،
وأخذ عنه المبرد. مات مقتولاً بالبصرة عام ٢٥٧ هـ، ٨٧١ م. والرِّياشي سبعة إلى
رياش؛ وهو اسم لحد رجل من جذام. من تصانيعه «كتاب الإبل» و«كتاب الخيل».
انظر: «الفهرست» ٥٨/١، «معجم الأدباء» ١٤/١٢ - ٤٦، و«فيات الأعيان» ٢٧/٣ -
١٢٨ وذكر: أنه قتل في البصرة سنة ٢٥٧ هـ، وذكر ابن الأثير في تاريخه أنه قتل سنة
٢٦٥ هـ وهو علقاه، و«فيات»، «الداية والنهاية» ٢٩/١١ - ٣٠، «مغية الوعاة»
٢٧/٢، و«ذرات الذهب» ١٣٦/٢، «هذبة المعارف» ٤٣٦/١ - ٤٣٧، «الأعلام»
٣٧/٤، «معجم المؤلفين» ٦٢/٥.

(٥) أبو عثمان الأشناندي: هو سعيد بن هارون، نحوي، لغوي، أخذ عنه أبو بكر
دُرَيْد، وأخذ العلم عن أبي محمد التُّوزي. والأشناندي سبعة إلى (أشناندي)، وهو
بالفارسية موضع الأشنان. من كتبه «كتاب الأبيات» و«كتاب معاني الشعر». توفي عام
٢٨٨ هـ، ٩٠١ م.

انظر: «معجم الأدباء» ٢٣٠/١١ - ٢٣٢، «اللباب في تهذيب الأنساب» ٦٧/١، و«مغية
الوعاة» ٥٩١/١، ١٣٧/٢، «كشف الظنون» ١٧٢٩، «معجم المؤلفين» ٢٣٣/٤.

سال وانصبّ. فهو ثاقب، فاشتقاقه من هذا^(١).

[في اشتقاق (الحَيْل)]

فائدة:

قال أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ^(٢) في «طبقات النحويين»^(٣):

سُئِلَ أبو عمرو بن العلاء^(٤) عن اشتقاق الحَيْل فلم يَعْرِف، فمرّ أعرابيٌّ مُحَرِّمٌ، فأراد السائل سؤال الأعرابي^(٥)، فقال له أبو عمرو:

دعني؛ فَإِنِّي الطَّفُّ بِؤَالِه وأَعَرَفُ^(٦).

فسأله، فقال الأعرابي: استفاد الاسم من فعل السَّير^(٧). فلم

(١) المُرْجَر، ٣٥٣/.

(٢) أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ: هو محمد بن الحسن بن عبد الله بن مُجَلِّج الزُّبَيْدِي الإشبيلي، صاحب «طبقات النحويين واللغويين»؛ نحوي، لغوي. كان واحد عصره. أخذ عن أبي علي الفارسي، وأبي عبد الله الرُّبَاحِي. والزُّبَيْدِيُّ نسبة إلى زُبَيْد بن صُغْب بن سعد العثيرة رُحَظَ عمرو بن معدِي كَرَب. توفي عام ٣٧٩ هـ بإشبيلية، وكانت ولادته عام ٣١٦ هـ.

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ٢ - ٣، «معجم الأدباء» ٤٧/١ - ١٧٩/١٨ - ١٨٤، «وفيات الأعيان» ٣٧٢/٤ - ٣٧٤، «سير أعلام النبلاء» ٢٥٢/١٠، «الديباج المنقَّب» ٢٦٣ - ٢٦٤، «بغية الوعاة» ٨٤/١ - ٨٥، «الأعلام» للزركلي ٣١٢/٦، «معجم المؤلفين» ١٩٨/٩ - ١٩٩.

(٣) «طبقات النحويين واللغويين» مرجع أصيل لتراجم النحويين واللغويين من عهد أبي الأسود الدؤلي إلى عهد أبي عبد الله الرُّبَاحِي شيخ الزُّبَيْدِيِّ إمام اللغة والنحو بالأندلس في القرن الرابع، وهو كتاب اعتمده كبار العلماء، ونقلوا منه. والكتاب مطبوع، ومنه طبعة دار المعارف بمصر عام ١٩٧٣ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. انظر: «كشف الظنون» ١١٠٧/٢.

(٤) انظر صفحة ٩٩.

(٥) في الأصل: (سؤال الأعرابي)، وعبارة «طبقات النحويين»: (سؤال الأعرابي). وهو الصواب.

(٦) عبارة «طبقات الزُّبَيْدِيِّ»: (فأنا الطَّفُّ بِؤَالِه وأَعَرَفُ).

(٧) عبارة «طبقات الزُّبَيْدِيِّ»: (فقال الأعرابي: اشتقاق الاسم من فعل السَّير).

يعرف من حضر ما أراد الأعراي، فسألوا أبا عمرو عن ذلك فقال:
ذهب إلى الخَيْسَاء التي في الخَيْل والعُجْب. ألا تراها تمشي
الْجُرْصَنَة^(١) خَيْلَاءً وَتَكْبِرُ^(٢).

[في اللَّفْظَتَيْنِ إِذَا اتَّفَقَتَا بَعْضُ الْحُرُوفِ فَإِنْ إِحْدَاهُمَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ
الْأُخْرَى]

فائدة:

قال خَمْرَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِي^(٣) في كتاب «الموازنة»^(٤):
كان الرَّجَاجُ^(٥) يزعم أَنَّ كُلَّ لَفْظَتَيْنِ اتَّفَقَتَا بَعْضُ الْحُرُوفِ، وَإِنْ
نَقَصْتُ^(٦) حُرُوفٌ إِحْدَاهُمَا عَنْ حُرُوفِ الْأُخْرَى فَإِنَّ إِحْدَاهُمَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ
الْأُخْرَى.
فنقول: الرَّحْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّجِيلِ، وَالتَّوْرُ إِنَّمَا سُمِّيَ تَوْرًا: لِأَنَّهُ يُشِيرُ
إِلَى الْأَرْضِ، وَالتَّوْبُ إِنَّمَا سُمِّيَ تَوْبًا؛ لِأَنَّهُ ثَابِتٌ لِبَاسًا بَعْدَ أَنْ كَانَ غَزَلًا،
حَسْبِيهِ اللَّهُ! كَذَا قَالَ.

قال: وزعم أَنَّ الْقَرْنَانِ إِنَّمَا سُمِّيَ قَرْنَانًا: لِأَنَّهُ مُطَبَّقٌ لِفَجْورِ امْرَأَتِهِ،

(١) الْجُرْصَنَةُ؛ كَيْسَلَةٌ: تَمْشِي مَعَارِضَةً.

انظر «القاموس» (عرض).

(٢) «المزهر» ٣٥٣/١.

(٣) خَمْرَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِي؛ أَدِيبٌ مَشَارِكٌ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْعُلُومِ. مِنْ أَعْيَانِهِ. وَالْأَمْثَالِ

الْحَادِرَةِ عَنْ ثُبُوتِ الشَّعْرِ، وَلَدَ عَامَ ٢٨٠ هـ وَتَوَفَّى ٣٦٠ هـ.

انظر: «فهرست النديم» ١٥٤، «إِسَاءَةُ الرِّوَاةِ» ١/٣٣٥ - ٣٣٦، «الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ»

٣٠٩/٢، «مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ» ٨٨/٤.

(٤) «الْخَصَائِصُ وَالْمَوَازِنَةُ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ» - ج - صَفْحَةُ ٥٣٥ مِنَ الْحَسَنِ لِعَصْدِ

الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ.

انظر: «الْأَعْلَامُ» لِلزَّرْكَلِيِّ ٣٠٩/٢.

(٥) انظر صفحة ١٠١.

(٦) فِي الْأَصْلِ: (وَإِنْ نَقَصَ حُرُوفٌ)، وَعِبَارَةُ «الْمَزْهَر» (وَإِنْ نَقَصَتْ حُرُوفٌ).

كالتَّوْبِ الْقَرْنَانِ: أَي المَطْبِقُ لِحَمْلِ قُرُونِهِ. وفي القرآن: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^(١) - أَي: مُطَبِّقِينَ^(٢).

[اشتقاق الجرجير وكلمات أخرى]

قال: وَحَكِي يَحْكِي بَن عَلِيٍّ بَن يَحْيَى الْمَنَجْمُ^(٣): أَنَّهُ سَأَلَهُ^(٤) بِخَضْرَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بَن أَحْمَدَ بَن حَمْدُونَ النَّدِيمَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ اشْتَقَّ الْجَرْجِيرُ^(٥)؟ فَقَالَ: لِأَنَّ الرِّيحَ تُجْرِجُهُ. قَالَ: وَمَا مَعْنَى تُجْرِجُهُ؟ قَالَ: تُجْرِزُهُ. قَالَ: وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلجَبَلِ: الْجَرْيَرُ؛ لِأَنَّهُ يُجْرِ عَلَى الْأَرْضِ. قَالَ: وَالْجَرَّةُ لِمَ سُمِّيَتْ جَرَّةً؟ قَالَ: لِأَنَّهَا تُجْرُ عَلَى الْأَرْضِ. فَقَالَ: لَوْ جُرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ لَانْكَسَرَتْ. قَالَ: فَالْجَرَّةُ^(٦) لِمَ سُمِّيَتْ جَرَّةً؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ جَرَّهَا فِي السَّمَاءِ جَرًّا. قَالَ: فَالْجَرْجُورُ^(٧) الَّذِي هُوَ

(١) آية ١٣ سورة الزخرف.

(٢) «المزهر» ٣٥٤/١.

(٣) هو يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المعروف بابن المنجم، كنيته أبو أحمد، متكلم معتزلي الاعتقاد، فقيه، أديب، شاعر، أخباري. ولد ببغداد، ونادم الموفق بالله العباسي. وتوفي ببغداد عام ٣٠٠ هـ. من تصانيفه «الإجماع في الفقه على مذهب أبي جعفر الطبري».

انظر: «معجم الأدياء» ٢٨/٢ - ٢٩، «وفيات الأعيان» ١٩٨/٥ - ٢٠١، «الأعلام» للزركلي ١٩٥/٩ - ١٩٦، «معجم المؤلفين» ٢١٥/١٣.

(٤) يعني: سأل الزنجاج.

(٥) الجرجير: بكسر الجيمين: بقلّة.

انظر: «القاموس» (جر).

(٦) المجرة: باب الساء أو شرجها.

انظر: «القاموس» (جرجر)، وفي «معجم متن اللغة» - للنفوي الشيخ أحمد رضا - ٥٠٧/١ مادة (جرر): المجرة: البياض المعترض في السماء، ويسمى شرج السماء وباب السماء، ودرب النبان، وهو طائفة من نجوم هذا الفضاء الفسيح ترى كأنها مجموعة.

(٧) الجرجور: يضمّ الجيمين: الجماعة، ومن الإبل الكريمة، ومائة جرجور كاملة.

انظر: «القاموس» (جرر).

اسم المائة من الإبل لم سُمِّيَتْ به؟. فقال: لأنها تُجَرُّ بالأزْمَةِ، وتُقَاد. قال: فالفَصِيلُ المُجَرُّ الذي شَقَّ لسانه لثلاً يَرُضِعُ أمه ما قَوْلُكَ فيه؟. قال: لأنهم جَرُّوا لسانه حتى قَطَعُوهُ. قال: فإن جَرُّوا أذنه فقطعوها تَسْمِيَهُ مُجَرَّأً؟. قال: لا يجوز ذلك. فقال يحيى بن علي: قد نَقَضَتِ الْعِلَّةُ التي أتيت بها على نفسك، ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حَسَّ له. اهـ.

ذكر هذا كُلُّهُ السُّيوطي^(١) في «المزهر»^(٢).

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المصري الشافعي حلال الدين أبو الفضل؛ عالم طَرَّقَ جميع أبواب العلم، وسرع بها، وانصرف عند بلوغه الأربعين إلى التصنيف والتأليف، فأتى مكتبة إسلامية ضخمة، ومن تأليفه «الدرر المشورة في التفسير بالمأثور» و«المزهر في اللغة» و«الحامع الصغير» في الحديث. توفي بمزله قُرْبَ النيل بمصر عام ٩١١ هـ.

انظر: «شذرات الذهب» ٥١/٨ - ٥٥، «الدرر الطالعة» ٣٢٨/١ - ٣٣٥، «هدية العارفين» ٥٤٣/١ - ٥٤٤، «معجم المطبوعات» ١٠٧٣. «الأعلام» للزركلي ٧١/٤ - ٧٣، «معجم المؤلفين» ١٢٨/٥ - ١٣٠، «مقدمة كتاب «نغية الوعاة» تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -.

(٢) «المزهر» ٣٥٤/١. ذكر السُّيوطي في علوم اللغة وأنواعها: كتاب يبحث في أبواب واسعة وعديدة في اللغة العربية و«المزهر» في مقدمة هذا الكتاب بياناً لمجالات بحثه ودراسته في اللغة. والكتاب مؤلف من جزئين. وهو مطبوع طبعات عديدة منها، طبعة مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٥ هـ، وآخرها طبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي - بمصر. بتحقيق: محمد جاد المولى، علي محمد الجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم.

[أقسام الاشتقاق عند الشوكاني]

وفي «نزهة الأحداق»^(١) للقاضي مُحَمَّد بن عَلِي الشُّوكَانِي
اليماني^(٢) - رحمه الله -:

الاشتقاق ينقسم إلى ثلاثة أقسام: أصغر، وصغير، وأكبر؛
فالأول: إذا توافقت الحروف الأصول؛ كضَرْب وضَارِب، مرتبة
من غير اعتبار بما يفصل بينها من حروف زائدة.
والثاني: إذا اتفقت الحروف الأصلية بدون ترتيب؛ كجَذَب وجَبَذ،
وحَجَذ ومَدَح، وكَتَى ونَاكَ.

والثالث: إذا تناسب بعض الحروف الأصلية في النوعية وبعضها في
المخرج؛ نحو ثَلَبَ وثَلَمَ، أو تناسب بعضها في النوعية فقط، أو في المخرج
فقط كما سيأتي.

ويُشترط فيه عدم الموافقة في جميع الحروف. ولو لم يُشترط هذا
الشرط لالتبس بالقسم الأول إن توافقت الحروف والترتيب؛ وبالقسم
الثاني إن توافقت الحروف فقط.

(١) انظر صفحة ٦٦.

(٢) انظر صفحة ٦٦.

وإذا أُطلق الاشتقاقُ تعيَّن الأصغرُ؛ لأنَّه المتبادرُ عند أهل النحو والصرف والمعاني والبيان، وتعيَّن الآخران عند أهل الاشتقاق؛ لأنَّهما المتبادران في اصطلاحهم.

وأما مجرد الاتصال بين معني اللَّفْظَيْن؛ فهو كائنٌ في جميع الأقسام؛ أمَّا القسمان الأوَّلان فظاهراً، وأمَّا القسم الثالث؛ فلأنَّك إذا أمعنت نظركَ في التراكيب اللَّغَوِيَّة وجدت بين كلِّ كلمتين اتَّفَقَتا في الفاء والعين اتصالاً؛ فإنَّ تقارَب اللَّامَان في المَخْرَج كان التقاربُ بين المعنيين، وإن تباعدا كان التباعدُ بين المعنيين بقدر ذلك.

وأما أصلُ الاتِّصال فلا بدُّ منه، يظهر ذلك عند إمعان النظر. وذلك الاتصال هو حيثيَّةُ جامعةٌ لهما، وإنَّ خَفِيَّتْ.

ولمَّا كان هذا القسمُ هو الذي يحتاج إلى فضلِ فكرٍ وقوَّةٍ وإطلاَعٍ أوردنا في هذا المختصر من الأمثلة ما يكفي طالبَ هذا العلم، ويطلِّعه على ما اشتمل عليه من الفوائد التي هي أسرارُ العريَّة.

وسنذكر بعد ذلك - إن شاء الله تعالى - فوائدَ تخصُّ كلَّ قسمٍ، وفوائدُ تعمُّ الأقسام، وفوائدُ تزيد المُطَّلِعَ بصيرةً في هذا الجِلْم.

[مدلولات الألفاظ]

إذا عرفت هذا؛ فاعلم أنّ الناظر في علم اللّغة؛ إنّ نظر إليه لقصد الاطلاع على معاني الألفاظ الموضوعيّة المستعملة في لسان العرب من غير نظر إلى جهة جامعة لجُملة الألفاظ فهو طالب اللّغة، وإن نظر إليه لقصد الاطلاع على جهة جامعة لجُملة من الألفاظ فهو طالب الاشتقاق؛ والقسمان من علم اللّغة، ولكنّ الأوّل يطلبه العامة، والثاني يطلبه الخاصة. وإنما كان الثاني مطلوب الخاصّة؛ لأنّه لصاحبه به ملكة يقتدير بها على استخراج ما لم يعرفه ممّا قد عرفه.

والعلوم: هي الملكات الموصلة إلى إدراكات الجزئيات، لا مجرد معرفة الألفاظ ومدلولاتها من غير ملكة كما يكون بالقسم الأول.

وهذا المطلب المختصّ بالخاصّة يحصل بتكرير النظر، وتدريب الفكر في الموادّ المتّفة في الفاء والعين.

وها نحن نورد هاهنا من ذلك ما يحصل ذلك المطلب النفيس الذي هو من علم اللّغة بمنزلة الرّئيس. فمن ذلك؛

[الهمزة مع الباء الموحدة]

فإنّ مدلولها: التّفور والبُعْد والانفصال بين الشيئين.

انظر لفظ أب، وأبت، وأبد، وأبر، وأبز، وأبق، وأبل، وأبن، وأبه؛ فإنّك تجد في جميع هذه ذلك المدلول؛

يُقال: أَبٌ^(١) السَّيْرِ، وَأَبَتْ^(٢) اليومُ أي: اشتدَّ حرُّه، فَقَطَعَ النَّاسَ عن أعمالهم. وَأَبَدَ^(٣) الوحشُ: نَفَرَ. وَأَبَرُ^(٤) النَّخْلُ: قطع شيئاً منه. وَأَبَزَ^(٥) الظَّيْفُ: وَثَبَ وانطلق. وَأَبَقَ^(٦) العبدُ: إذا نَفَرَ عن مولاه. وَأَبَلَ: أي: تَوَحَّشَ. وَأَبَنَ زَيْدٌ عمراً: إذا ذكره بسوءٍ ففصله بذلك الذِّكر عن الخير والصَّلاح. وَأَبَهُ عن الشيء: تنزَّه عنه أي: بَعُدَ. وَأَبَى عن الضَّيْمِ أي: قَرَّ عنه.

وهكذا سائرُ تراكيبِ الهمزة مع الباء، فَإِنَّكَ تَجِدُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا شيئاً من ذلك، إذا أَمَعْتَ النَّظَرَ.

[الهمزة مع الزاي]

وانظر الهمزة مع الزَّاي، فَإِنَّ مَدْلُوها: الضَّيْقُ في الأمر. يُقال: أَزَّرَ المجلسُ: إذا ضاقَ عن أهله. وَأَزَقَ العيشُ: إذا ضاقَ.

- (١) أَبٌ للسَّيْرِ، وَيُوثِبُ ابْنٌ وَأَبِيٌّ وَأَبَاءٌ وَأَبَانَةٌ: تَهْيَأُ (١٢ - قاموس) اهـ تعليق المؤلف.
- انظر: «القاموس المحيط» (أب).
- (٢) أَبَتْ اليومُ: كَسِمَ، وَنَفَرَ، وَضَرَبَ. أَبَتْ، وَأَبَوْتُ: اشْتَدَّ حَرُّهُ فَهُوَ أَبَتْ، وَأَبَتْ. وَلَيْلَةُ ابْنَةٍ وَأَبَتْ. ذَكَرَهُ الْمَجْدُ فِي الْقَامُوسِ (١٢). اهـ تعليق المؤلف.
- انظر: «القاموس المحيط» (أبت).
- (٣) أَبَدَ: كَفَرَ = غَضِبَ وَتَوَحَّشَ. اهـ تعليق المؤلف.
- انظر: «القاموس المحيط» (أبد).
- (٤) أَبَزَ النَّخْلُ وَالزَّرْعُ بِأَبْرِهِ وَيَأْبِرُهُ ابْرًا وَإِبَارًا وَإِبَارَةً: أَصْلَحَهُ كَأَبْرِهِ (١٢) اهـ تعليق المؤلف.
- انظر: «القاموس المحيط» (أب).
- (٥) أَبَزَ الظَّيْفُ بِأَبْرٍ ابْرًا وَأَبَوَزًا، وَأَبَزَى كَحَمَزَى: وَثَبَ أَوْ تَنَطَّلَ فِي عَدْوِهِ (١٢). اهـ تعليق المؤلف.
- انظر: «القاموس المحيط» (أب).
- (٦) أَبَى الْعَبْدُ: كَسِمَ وَضَرَبَ وَمَنَعَ، أَيْفًا وَتَحَرُّكًا وَإِنَافًا كَتَنَابٍ دَهَبٌ بِلَا حَوْفٍ، وَلَا كُدَّ عَمَلٍ، أَوْ اسْتَحْفَى ثُمَّ دَهَبَ. فَهُوَ أَبَى وَأَبَى ح: كَتَمَارٌ وَرَكُوعٌ (١٢) اهـ تعليق المؤلف.
- انظر: «القاموس المحيط» (أبى).

وَأَزِقَ الرجلُ: ضاق صدره. وَأَزَلَ: صار في ضيق. وَأَزَمَ: اشتدَّ قحطه وضاق عيشه. وَأَزَى الظلُّ: قلَّص وضاق.

[الهمزة مع السين]

وكذلك الهمزة مع السين، فَإِنْ مدلوها: الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ. يُقَالُ: أُسِدتْ: إِذَا قَوِيَ غَضَبُهُ، وَاسْتَدَّتْ. وَأُسِرَ: اشْتَدَّ غَضَبُهُ. وَأُسِيفَ: غَضِبَ.

[الباء مع الخاء المهملة]

ومن ذلك الباء مع الخاء المهملة. فَإِنْ مدلوها: التَّفْتِيشُ عن الشيء.

يُقَالُ: بَعَثَ أَي: أَخْرَجَ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِهِ. وَبَعَثَ أَي: قَتَلَ عَنْ الشَّيْءِ، إِذَا اسْتَخْرَجَهُ. وَبَعَّ: إِذَا أَخْرَجَ الصَّوْتُ خَشِينًا. وَبَخَّرَ أَي: شَقَّ أذنَ النَّاقَةِ فَأَخْرَجَهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ. وَبَحَّمَ الْمَاءُ: إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنبَعِهِ بكَثْرَةٍ.

[الباء مع الخاء المعجمة]

ومن ذلك الباء مع الخاء المعجمة. فَإِنْ مدلوها: الْفَقْرُ لِلْعَيْنِ وَمَا يَشَابِهُهُ.

يُقَالُ: بَخَّرَ عَيْنَهُ: فَقَّاهَا. وَبَخَّسَ عَيْنَهُ: فَقَّاهَا. وَبَخَّصَ عَيْنَهُ: قَلَعَهَا. وَبَخَّعَ الرَّجُلُ حَفْرَهَا. وَبَخَّقَ عَيْنَهُ: فَقَّاهَا.

[الباء مع الدال المهملة]

ومن ذلك الباء مع الدال المهملة. فَإِنْ مدلوها: ابْتِدَاءُ الْأَمْرِ وَظُهُورُهُ.

يُقال: بَدَى الشيء: أي ابتداءه، وبَدَأَ^(١) الشيء: أي ظهر. وبَدَحَ فلاناً بالامر: أي أظهره له من دون رَوِيَّة. وبَدَحَ: أظهر التعظيم. وبَدَرَ إليه بكذا: إذا أظهره له. وبَدَحَ: أي ابتدئ. وبَدَحَ بالشر: أظهره. وبده بالامر: أي بداهه بديهة.

[الباء مع الدال المعجمة]

ومن ذلك الباء مع الدال المعجمة. فَإِنْ مدلولها: إخراج الشيء.

يُقال: بَدَى^(٢): أي تكلّم بالمُحْش فأخرجه من فيه. وبَدَحَ: أعطى فأخرج ما عنده. وبَدَحَ: أخرج شَيْئِيَّتَهُ^(٣) وبَدَرَ: أخرج سرّه، وأخرج ماله بغير تقدير. وبَدَلَ: أعطى ما عنده فأخرجه. وبَدَنَ: أَقَرَّ بما يُخْفِيه فأخرجه.

[الباء مع الراء المهملة]

ومن ذلك الباء مع الراء المهملة. فَإِنْ مدلولها: الظهور.

يُقال: بَرَأَ الشيء خلقه فأظهره. بَرَتَ: دَلَّ على الشيء فأظهره. بَرَجَ: ظَهَرَ، ومنه: التَّبَرُّج. بَرَحَ الحفا^(٤): ظهر. بَرَحَ^(٥): زاد فَظَهَرَتْ فيه زيادةً. بَرَّ: ظَهَرَ. بَرَزَ: ظَهَرَ. بَرَشَ^(٦): ظهر بياضه. بَرِصَ: مثله. بَرَضَ الماء: ظَهَرَ.

(١) في الأصل: (بدى الشيء) بالالف المقصور. والضواب بالالف المدودة كما في «القاموس» (بدا).

(٢) في «المصباح المنير» مادة (بدا): (بدا) على القوم بالفتح والدَّ سفيه وأفحش في منطقته، و(بَدَى) و(بَدَى) من بابي تَجِبَ وقُرِبَ لغات فيه.

(٣) في «القاموس» (شقّه): الشَّقِيْقَةُ بالكسر: شيء كالرَّثَةِ يُخرجه الجعبر من فيه إذا هاج.

(٤) بَرَحَ الحفا: كسبح: وَضَحَ الأمر. وكسَرَ غَضِبَ (١٢) اهـ تعليق المؤلف.

انظر: «القاموس المحيط» (برج).

(٥) البَرَح: البهاء والزيادة (١٢) اهـ تعليق المؤلف.

انظر: «القاموس المحيط» (برخ).

(٦) البَرَشُ مُحرَّكة، والبَرَشَةُ بالضم في شِعْرِ الفرس: نُكَّتَ صِغار تخالف سائر لونه. والفرس =

[الباء مع الزاي المعجمة]

ومن ذلك الباء مع الزاي المعجمة. فإن مدلولها: خروج الشيء وظهوره.

يُقال: بَزَح^(١): أظهر فضائله. وبَزَح الصيد: خرج. بَزَر النبات: خرج بزره. بَسَرَه: أظهر عليه. بَزُع^(٢) الغلام: ظهر ظرفه. بَسَزَت الشمس: طلعت فظهرت. بَزَقَت الشمس: مثله. بَزَل ناب البعير: طلع. بَزَن الحق: ظهر.

[الحاء المهملة مع الجيم]

ومن ذلك الحاء المهملة مع الجيم. فإن مدلولها: المنع. يُقال: حَجَب: منع. وحَجَرَ: مثله. وحَجَز: دخل بين الشيئين مانعاً. وحَجَل: منع أحد الرجلين عن المشي.

[الحاء المهملة مع الراء]

ومنه الحاء المهملة مع الراء. مدلولها: الشيء الشاق. يُقال: الحَر، والحَرَب، والحَرَد، والحَرَق.

[الحاء المهملة مع الفاء]

ومنه الحاء المهملة مع الفاء. مدلولها: الجمع.

= أُرِش وبَرِش (١٢) اهـ تعليق المؤلف.

انظر: «القاموس المحيط» (برش).

(١) لم يذكر الجوهري هذه المادة، ولا الفيومي ولا صاحب القاموس (١٢) اهـ تعليق المؤلف.

(٢) بَزُع الغلام كَكُرُم، فهو بَزِيع وهي بَرِيعَة: صار طريقاً مليحاً كَيَساً كَتَبَزَع (١٢) ... اهـ

تعليق المؤلف.

انظر: «القاموس المحيط» (بزع).

يُقال: حَفَّ، حَفِظَ، حَقَلَ^(١)، حَقَنَ^(٢)؛

[الحاء المهملة مع القاف]

ومنه الحاءُ المهملةُ مع القاف. مدلولها: الثبوتُ.

نحو: حَقِيبٌ^(٣)، حَقٌّ، حَقَنَ^(٤).

[الحاء المعجمة مع الدال المهملة]

ومنه الحاءُ المعجمةُ مع الدالِ المهملة. مدلولها: التأثيرُ في الشيء.

نحو: حَذَبَ^(٥)، حَذَى^(٦)، حَذَشَ^(٧)، حَذَعَ^(٨)، حَذَمَ.

(١) حَفَلَ الماءُ والناسُ يَحْفَلُ حَفْلاً وحُفُولاً وحَفِيلاً واحتفل. وحَفَلَهُ هو وحَفَلَهُ (١٢) اهـ تعليق المؤلف.

انظر: «القاموس المحيط» (حفل).

(٢) الحَقَنُ: أَثْبَتَكَ الشَّيْءَ بِرَاحَتِكَ والأصابعُ مضمومة. اهـ تعليق المؤلف.

انظر: «القاموس المحيط» (حقن).

(٣) حَقِيبُ المطرُ وغيره = احْتَبَسَ (١٢) . اهـ تعليق المؤلف.

انظر: «القاموس المحيط» (حقب).

(٤) الحَقْنُ. الحَقِيسُ. يُقال: حَفَنَهُ ويَحْفِيهِ. فهو مُحَفَّقُونٌ وحَقِيقٌ = حَسَنٌ، كاحتفقه. (١٢ - ١٢).

اهـ تعليق المؤلف.

انظر: «القاموس المحيط» (حقن).

(٥) حَذَنَهُ بالسيف. ضَرَبَهُ أو قَطَعَ اللَّحْمَ دُونَ العظم. أو هو ضَرَبَ الرَأْسَ، والفَضَّ والكُذِبَ

والخَلْبَ الكثير. وَضَرَبَهُ حَذَباً هَجَمَتْ عَلَى الجوفِ، وَخَرَبَهُ حَذَباً وَحْدَةً كَفَرَحَةٍ واسعة

الجُرْحِ (١٢) اهـ تعليق المؤلف.

انظر: «القاموس المحيط» (حذب).

(٦) حَذَى العَبْرُ والفَرَسُ حَذِيّاً وحَذِيّاً. أَسْرَعَ وَزَجَّ بقوائمه أو هو ضَرَبَ من سَيْرِها أو هو

عَدُوُّ الحِمَارِ ما بَيْنَ أَرْبَعٍ وَمِئَتَيْنِ (١٢) اهـ تعليق المؤلف.

انظر: «القاموس المحيط» (حذى).

(٧) حَذَشَهُ يَحْذِشُهُ: حَشَّه، والجَلْدُ: مَرْقَه قَلٌّ أو كَثْرٌ، أو فَشَرَهُ بَعُودَ وَحْوِهِ والحَذَشُ: اسم

لذلك الأثر أيضاً (١٢) اهـ تعليق المؤلف

انظر: «القاموس المحيط» (حذش).

(٨) حَذَعَهُ: كَمَنَعَهُ حَذَعاً وَيَكْشُرُ. حَتَلَهُ وَأَرَادَ به المَكْرُوهَ من حيث لا يَظُنُّ كَأَحْذَعَهُ فَانْخَدَعَ. =

وقس على هذا غيره؛ فإنك إذا اعتبرت سائر الحروف المرتبة على هذا الترتيب الذي ذكرناه وجدتها كما بينا، ولولا أن ذلك يطول جداً لذكرنا جميع الأقسام، ولكن ليس المراد هنا إلا تدريب الطالب.

== والاسم: الخديعة (١٤). سيد ذو الفقار أحمد سلمه الله تعالى اهـ تعليق المؤلف.
انظر: «القاموس المحيط» (خدع).

[أضرب الاشتقاق عند ابن جني]

وقال ابن جني في «الخصائص»:

إنَّ الاشتقاقَ ^(١) على ضربين: كبيرٌ وصغير.

فالصغير: أن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه ^(٢)، وتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه.

وذلك كترتيب س ل م؛ فإنك تجد منه [معنى] ^(٣) السلامة في تصرفه؛

نحو سَلِم، يَسْلَم، سَلِمَ، وسَلَمَان، وسَلَمَى، والسَّلَامَة، والسَّلِيم: اللدِيع؛ أطلق عليه تَقْوِلاً بالسَّلَامَة. وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته.

وبقية الأصول غيره؛ كتركيب ض ر ب، وتركيب ح ر س، وتركيب ن ب ل ^(٤).

قال ^(٥): فهذا هو الاشتقاق الصغير.

-
- (١) عبارة «الخصائص»: (إنَّ الاشتقاقَ عندي على ضربين) ١٣٣/٢.
 (٢) في الأصل: (تقرأه). والصواب كما في «الخصائص»: (تتقرأه..). ١٣٤/٢.
 (٣) عبارة «الخصائص»: (فإنك تأخذ منه معنى السَّلَامَة..). ١٣٤/٢.
 (٤) عبارة «الخصائص»: (كتركيب (ص ر ب) و(ح ل س) و(ز ب ل)). ١٣٤/٢.
 (٥) عبارة «الخصائص» ١٣٤/٢؛ (فهذا هو الاشتقاق الأصغر..).

وأما الاشتقاق الكبير^(١) فهو: أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة عليه، وما يتصرف من كل واحد منها^(٢).

وإن تباعد شيء من ذلك ردّ [عنه]^(٣) بلطف الصنعة والتأويل إليه؛ كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد. اهـ^(٤).

وأقول: قد جعل الأقسام قسمين صغيراً وكبيراً. ورسم الكبير ربما رسمنا به الصغير، ورسم الصغير ربما رسمنا به الأصغر. وأهمل القسم الثالث وهو الأكبر، وقد أوضحناه، وذكرنا من أمثله ما يتضح به معناه، وتبين به حقيقته.

(١) عبارة «الخصائص»: (وأما الاشتقاق الأكبر... ١٣٤/٢).

(٢) عبارة «الخصائص»: (تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها، عليه). ١٣٤/٢.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من الخصائص.

(٤) انتهى كلام ابن جني في «الخصائص» ١٣٤/٢.

[الاشتقاق الصغير في اصطلاح المصنف]

ولتتكلّم الآن على الاشتقاق الصغير بالاصطلاح الذي قدّمنا، فنقول^(١) :

[تقلّبات ج ب ر]

مثلاً ج ب ر جميع تراكيه يدُلّ على القوّة والشدّة، كقولهم :

جَبَر العظم: قوي. والجَبِير^(٢) : المَلِكُ.

ورَجُلٌ مُجَرَّبٌ: إذا جَرَّبْتَهُ^(٣) الأمور فاشتدّت شكيمة، ومنه الجَرَاب: لأنّه يحفظ ما فيه، وإذا حُفِظَ ما فيه قوي واشتدّ، وإذا أَهْيَلُ وَأَغْيَلُ تساقط.

والبُحْرَة^(٤) : وهي القوّة والسُرّة، ومنه قولهم^(٥) : أشكو [إلى الله] عُجْرِي وَبُجْرِي: أي همومي وأحزاني. والمُعْجَرَة^(٦) : كلّ عَقْدَة

(١) انظر: «الخصائص» ١٣٥/٢ - ١٣٦.

(٢) في الأصل: وجبر الملك. وعبارة «الخصائص»: (والجَبِير: المَلِكُ لقوّته وتقوّته لغيره...) ١٣٥/٢.

(٣) عبارة «الخصائص»: (إذا جَرَّبْتَهُ الأمور...) ١٣٥/٢.

(٤) عبارة «الخصائص»: (ومنها الأَبْجَر والشجرة: وهو القويّ والسُرّة) ١٣٥/٢.

(٥) في «الخصائص»: (ومنّه قول عليّ - رضي الله عنه - إلى الله أشكو عُجْرِي وَبُجْرِي...) ١٣٥/٢.

(٦) في الأصل: (والمُعْجَر كلّ عَقْدَة في الجسد...)، واللتب من الخصائص.

في الجسد. فإذا كانت في البطن والسرّة فهي البُجْرة: إذا غُلُظَتْ واشتدَّ مَسُّهَا. وقيل: معنى عُجْرِي وَبُجْرِي: ما أبدي، وما أخفي من أحوالي.

ومن ذلك البرُجُ^(١): لقوته في نفسه، وقُوّة ما فيه على عدوهم. وكذلك البرُجُ عُرْكَاً: لِنَقَاء^(٢) بياض العين، وصفاء سوادها، فهو لونٌ قويٌّ.

ومنه رَجَبْتُ الرَّجُلَ: إذا عَظُمَت قُوَّتُهُ وأمره. ومنه رَجَبٌ: للشهر؛ لكونهم يَعْظُمُونَهُ، وَيَقْوُونَ أمره.

[تقلبات ق س و]

ومن ذلك تركيب ق س و، ق وس، وس ق، وق س، س وق، س ق و.

وجميع ذلك معناه: القُوّة والاجتماع؛

ومنه القُسُوّة: وهي شِدَّة القلب واجتماعه.

ومنه القُوس: لقُوَّتِها واجتماع طرفيها.

ومنه الوُقْس بسكون القاف: لانتشار الجَرَب في البدن قبل استحكامه؛ لأنّه يجمع الجُلْد.

ومنه الوُسْقى^(٤) لاجتماعه. ومنه: اسْتَوْسَقَ الأمرُ أي: اجتمع،

(١) عبارة «الخصائص»: (ومنه البرُجُ لقوته في نفسه وقُوّة ما يليه به). ١٣٥/٢. وذكر المصنف في بحث مدلول الساء مع الرّاء المهملة: (نرج = طهر...) يؤخذ من ذلك أنّ البرُجُ مُشَبَّهٌ بذلك؛ لظهوره بسبب ارتفاعه فتراه العين قبل غيره.

(٢) في الأصل: (لبقاء بياض العين) والصواب كما في «الخصائص»: (لنقاء بياض...). ١٣٥/٢.

(٣) انظر: «الخصائص» ١٣٦/٢ - ١٣٧.

(٤) عبارة «الخصائص» ١٣٦/٢: (ومنها الوُسْقى للجلل؛ وذلك لاجتماعه).

﴿ واللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ ﴾^(١) . أي: جمع .

ومنه السُّوقُ: لأنه يُجْمَعُ فِيهِ الْمَسْوَوقُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

[تَقْلِبَاتٌ مِّنْ لِّ]

ومن ذلك تركيب: س م ل، س ل م، م س ل، ل م س، ل س م، م ل س .

والمعنى الجامع لهذه التراكيب: الضعْفُ وَاللَّيْنُ؛
وَالسَّهْلُ: الثَّوْبُ الْخَلَقُ، وَالْمَاءُ الْقَلِيلُ؛ لِأَنَّهُ يَضْعَفُ بِقَلَّتِهِ عَنِ
الاضْطِرَابِ .

وَالسَّلِيمُ: اللَّدِيغُ لضعف قُوَّتِهِ .
الْمَسْلُ وَالْمَسْلُ وَالْمَسِيلُ: وَاحِدٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَجْرِي فِيهِ لضعفه، وَلَوْ
صَادَفَ حَاجِزاً قُوَّتاً لَاعْتَقَاهُ .

وَالْأَمْلَسُ وَالْمَلْسَاءُ: لِمَا فِيهِمَا مِنَ اللَّيْنِ .
وَاللَّنْسُ: لِأَنَّهُ إِمْرَأٌ الْيَدُ عَلَى الْمَمْلُوسِ بِدُونِ شِدَّةٍ .
وَأَمَّا ل س م فَمُهْمَلٌ، وَقِيلَ: مُسْتَعْمَلٌ، وَمِنْهُ^(٢) لَسَمْتُ الرِّيحُ: إِذَا
مَرَّتْ مَرّاً ضَعِيفاً .

[تَقْلِبَاتٌ قِوْلٍ]

ومنه تركيب: ق و ل، ق ل و، و ق ل، ل و ق، ل و ق و .

(١) آية ١٧ سورة (الانشقاق) .

(٢) انظر «الخصائص» ١٣٧/٢، ١٣٨ .

(٣) عبارة «الخصائص»: (قد قالوا: لَسَمْتُ الرِّيحُ إِذَا مَرَّتْ مَرّاً سَهْلاً ضَعِيفاً، وَالتَّوْنُ أَخْتُ

اللام) . ١٣٨/٢ .

(٤) انظر: «الخصائص» ١/٥ - ١٢ .

والمعنى الجامع لهذه التراكيب: الخُفُوفُ والحركة؛
والقَوْلُ: يحويه القَمُ واللسانُ، وهو ضدُّ السكون.
والقِلْوُ: بكسر القاف وسكون اللام^(١) : حمار الوحش، وفيه خِفَّةٌ
وإسراعٌ، ومنه قَلَوْتُ الشيءَ؛ لأنه إذا قَلِيَ خَفَّ وَجَفَّ.
وَالْوَقْلُ محرَّكاً: الوَعْلُ؛ لحركته وخِفَّتِهِ.
وَوَلَّى يَلِي: إذا أسرع، وقُرِئ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾^(٢) أي:
تُسرعونه.

وَاللُّوْقَةُ: الزُّبْدُ لَخِفَّتِهِ وإسراع حركته.
وَاللُّفْقَةُ بكسر اللام وسكون القاف: من أساء العُقَابَ لِسُرْعَةِ
طيرانه، ويُقال: لِلنَّاقَةِ السَّرِيعَةِ اللُّفَاحُ: لِقُوَّة: لأنها أسرعَت إلى ماء
الفحل ففَلَّتْهُ، ولم تَنْبُ نُبُوَّةُ العاقر.

[تَقْلِبَاتُ ك ل م]^(٣)

ومنهُ تركيب ك ل م، ك م ل، ل ك م، م ك ل، م ل ك.
فهذه الخمسةُ مستعملةٌ وأهمُّل منه ل م ك.

(١) في الأصل: (حير الوحش)، والصواب كما في «الخصائص» ٥/١: (حمار الوحش...).

(٢) آية ١٥ سورة (النور)؛

قال القرطبي في تفسيره «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠٤/١٢:

(وقرأ ابن يعمُر وعائشة رضي الله عنهما - وهم أعلم الناس بهذا الأمر - «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ» بفتح
التاء وكسر اللام وضم القاف؛ ومعنى هذه القراءة من قول العرب: وَلَقِيَ الرَّجُلُ يَلْقَى
وَلَقَاً إِذَا كَذَبَ وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ...) اهـ.

وذكر نحوه أثير الدين أبو حيان الأندلسي في تفسيره «البحر المحيط» فقال: (وقرأت
عائشة وابن عباس وعيسى وابن يعمُر وزيد بن عليّ بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف
من قول العرب: وَلَقِيَ الرَّجُلُ كَذِبَ، حكاه أهل اللقطة...) اهـ وهذه القراءة شاذة.

(٣) انظر: «الخصائص» ١/٣ - ١٧.

والمعنى الجامع لهذه التراكيب القُوَّة والشَّدَّة؛

فالكَلَمُ: الجُرْح؛ لما فيه من الشَّدَّة. والكَلَامُ بَضَمَ الكاف: ما غُلِظَ من الأرض، وذلك لِقُوَّتِهِ وشِدَّتِهِ. ورجل كَلِيم: أي مجروح وجريح.

وَكَمَّلَ الشيءُ فهو كَامِلٌ وَكَمِيلٌ: إذا تَمَّ، وهو أقوى وأشدُّ من الناقص.

وَلَكَمَ لَكَمًا: إذا أَوْجَعَ وَضَرَبَ وفيه شِدَّةٌ ظاهرة.

وَمَكَلَتِ البِشْرُ بَضَمَ الكاف فهو مَكُولٌ: إذا قَلَّ مَائُهَا، وهي إذا قَلَّ مَائُهَا تَجَفُّوَةٌ الجانِب، وتلك شِدَّةٌ ظاهرة.

وَمَلَكَ العَجِينُ: إذا أَنْعَمَ عَجْنُهُ، فاشتدَّ وَقَوِيَ، ومنه المَلَك: لما فيه قُوَّةٌ لصاحبه والغَلَبَة.

وفي هذا القدر من بيان الاشتقاق الصغير بالمعنى الذي قَدَّمناه كفاية.

[الاشتقاق الأصغر]

وأما الاشتقاق الأصغر؛ فقد عرّفناك؛ أنه توافق الحروف الأصول، مرتبة من غير اعتبار بما يفصل بينها من حروف زائدة، كما قدّمنا في تركيب س ل م، وتركيب ح ل س، وتركيب ن ب ل؛

فإن هذه التراكيب إذا استعملت مرتبة كانت راجعة إلى معنى واحد، وإن اختلفت بالزيادة والنقص والحدوث والتجديد؛ وذلك كما يكون في الفعل الماضي، والمستقبل، والمصدر، واسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، وسائر الألفاظ التي توجد فيها الحروف الأصول مرتبة.

وهذا الاشتقاق الأصغر هو الذي يسميه أهل النحر والصرف والبيان اشتقاقاً، وعليه يُحمّل ما يرد في استعمالهم؛ كقولهم: المصدر الأصل الذي يُشتق منه الفعل وفروعه؛ بمعنى أنها موافقة له في المعنى المصدرى وهو الحدث، وإن زادت معانيها عليه بالدلالة على الزمن في الأفعال، وعلى الذوات في سائر المشتقات.

[الاشتقاق الكبير والصغير...]

وأما الاشتقاق الكبير والصغير؛ فقد كان القدماء يستغنون بهما، ويخلدون إليهما مع إعازات الاشتقاق الأصغر. لكنهم لم يسموهما باسم خاص، وإنما كانوا يستروحون إليهما عند الضرورة، ويتعللون بهما.

وكان أبو علي^(١) الفارسي أكثرهم لزوماً لهما، وعملاً عليهما، ثم بعده الشيخ أبو الفتح بن جني^(٢)؛ فإنه استكثر من ذلك في مؤلفاته، وقسم الاشتقاق إلى قسمين كما قدمنا، ثم الزمخشري^(٣)؛ فإنه أكثر من

(١) انظر صفحة ٩٦.

(٢) انظر صفحة ٩٦.

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، حار الله، محدث، مفسر، لغوي، ونحوي، وبالي. وُلِدَ (زمخشري) من قرى (خوارزم)، وإليها سبته، عام ٤٦٧ هـ. قدم بغداد، وسمح بها، ثم رحل إلى مكة، وجاور بها. توفي رُحْرُحَانِيَّة (خوارزم) عقب رجوعه من مكة عام ٥٣٨ هـ. وكان معتزلياً، وقيل رجع عن الاعتزال في آخر حياته. له تصانيف كثيرة، منها: «المفصل في صفة الأعراب»، و«أساس البلاغة»
انظر: «معجم الأدباء» ١٢٦/١٩ - ١٣٥، «اللباب في تهذيب الأساس» ٧٤/٢، «الكامل» في التاريخ لابن الأثير ٣٧/١١، «وفيات الأعيان» ١٦٨/٥ - ١٧٤، «المختصر في أخبار البشر» ١٧/٣، «سير أعلام النبلاء» ١٧٩/١٢ - ١٨٠، «الحوم الزاهرة» ٢٧٤/٥، «طبقات المفسرين للسيوطي» ٤١، «بغية الوعاة» ٢٧٩/٢، «مفتاح السعادة» ٤٢٩/١ - ٤٣٠، «شذرات الذهب» ١١٨/٤ - ١٢١، «إيضاح المكسور» ٦٧/١، ٨٦/٢، «هدية السائقين» ٤٠٢/٢ - ٤٠٣، «الأعلام» ٥٥/٨، «معجم المؤلفين» ١٨٩/٢ - ١٨٧، «منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازته» تأليف مصطفى الصاوي.

استعمال ذلك في تفسيره^(١). ثم إن جماعة من المصنفين اقتصروا على مجرد الكلام في تعريفهما، واضطربوا في التسمية اضطراباً كثيراً، ولم يأتوا في تلك المباحث بما يستفيد به المطلع عليها فائدة يعتد بها، بحيث يقتدر عندها على الاستعمال، ويستوضح بها ما يحتاج إلى استيضاح.

(١) اسمه «الكشاف عن حقائق التنزيل» وهو مطبوع في ٤ مجلدات. تأليف الإمام (الزنجشيري). وقد ركز المصنف فيه على معرفة أسرار بلاغة القرآن الكريم ودلائل إعجازه، وبث فيه كثيراً من آراء المعتزلة، وجعل السيد الشريف عليه حاشية. كما ألف الإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن النير الاسكندري المالكي «الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال». ومن طبعاته طبعة دار المعرفة - بيروت. انظر: «كشف الظنون» ١٤٧٥/٢ - ١٤٨٤.

[ما يصدق عليه أنه من الاشتقاق الكبير والصغير]

واعلم أنه قد وقع الخلاف في الألفاظ التي يصدق عليها أنها من الاشتقاق الصغير والكبير؛ هل كل واحد منها أصل مستقل أو بعضها يرجع إلى بعض؟

[إذا كان الحرفان جميعاً أصليين] ^(١)

قال في «الخصائص»:

مضى أمكن أن يكون الحرفان جميعاً أصليين، وكل واحد منهما قائم برأسه، لم يسبق العدول عن الحكم بذلك. فإن دلّ دال، أودعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما ^(٢) من صاحبه عمل بموجب الدلالة، وصير إلى مقتضى الصيغة ^(٣).

من ذلك [سُكَّر] ^(٤) طَبَّرَزَل ^(٥) وطَبَّرَزَن هما متساويان في

(١) انظر: «الخصائص» ٨٢/٢ - ٨٧.

(٢) في الأصل: (أحدهما عن صاحبه). وما أثبتناه عبارة «الخصائص».

(٣) عبارة «الخصائص» ٨٢/٢: (إلى مقتضى الصنعة...).

(٤) ساقط في الأصل، والمثبت من «المعرب».

(٥) ذكر الأصمعي: سُكَّر (طَبَّرَزَد) و(طَبَّرَزَل) و(طَبَّرَزَن)؛ ثلاث لغات مغربيات. وأصله

بالفارسية (تَبَّرَزَد).

انظر: «المعرب» للجواليقي - تحقيق أحمد محمد شاكر - ص ٢٧٦.

الاستعمال، فلست بأن تجعل أحدهما أصلاً لصاحبه أولى منك ^(١) بحمله على ضده.

ومن ذلك قولهم: هَتَلَتِ السَّاءُ، وَهَتَّتْ: فإنها ^(٢) أصلان؛ ألا تراهما متساويين في التصرف؛ يقولون: هَتَّتِ السَّاءُ تَهْتِنُ تَهْتَانًا، وَهَتَلَتْ تَهْتِلُ تَهْتَالًا، وهي ^(٣) سحائب هَتْنٌ وَهْتَلٌ.

ومن ذلك ما حكاه الأَصْمَعِيُّ من قولهم: دَفَمَجَ البعيرُ يُدْفِجُ دَفْمَجَةً، وَدَفْمَجٌ يُدْفِجُ دَفْمَجَةً؛ إذا قارب الخطو [وأسرع] ^(٤).

وقال [الأَصْمَعِيُّ] ^(٥): بنات غُرٍ وبنات بَغُرٍ: سحائب بيضٌ يأتين قَبْلَ ^(٦) الصَّيْفِ ^(٧) بيضٌ متصِّباتٌ ^(٨) في السماء.

قال أبو عليٍّ الفَارِسِيُّ ^(٩): كان أبو بَكْرٍ ^(١٠) يَشْتَقُّ هذه الأسماء من الْبُخَارِ، فالميم على هذا [في غُرٍ] بدل من الباء في بَغُرٍ. وليس ببعيد عندي أن تكون الميم أصلًا في هذا أيضاً؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ ^(١١). أي: ذاهبةً جاثيةً ^(١٢).

(١) في الأصل: (أولى منه بحمله). وما أثبتناه عبارة «الخصائص» ٨٢/٢.

(٢) عبارة «الخصائص»: (هما أصلان... والمعنى واحد).

(٣) في الأصل: (وهي سحابٌ... وما ذكرناه عبارة «الخصائص» ٨٢/٢).

(٤) ساقط من الأصل، والمثبت من «الخصائص» ٨٣/٢.

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت من «الخصائص» ٨٤/٢.

(٦) قوله: قَبْلَ الصَّيْفِ. أي: في أوَّلِهِ.

(٧) في الأصل: (سحاب بيض يأتين قبل المصيف)، والمثبت عبارة «الخصائص» ٨٥/٢.

(٨) في الأصل: (مبيضات... والصَّوَابُ كما في «الخصائص» ٨٥/٢).

(٩) انظر صفحة ٩٦.

(١٠) يعني ابن السَّراج.

انظر ترجمته في صفحة ١١٠.

(١١) آية ١٤ سورة النحل.

(١٢) في نسخة (ش) و(ب): «جارية».

قال ابن جني: وعلى كل حال فقول أبي بكر أظهر.

وأما قولهم: إنا قَرَبَان، وكَرَبَان؛ إذا دنا أن يمتلئ، فينبغي أن يكونا أصلين؛ لأنك تجد لكل^(١) واحد منها مُتَصَرِّفاً، أي: قَارَبَ أن يمتلئ، وكَرَبَ^(٢).

وقال الأَصْمَعِيُّ: يُقال: جُعْشَوْش^(٣) بالشين المعجمة، وجُعْشَوْس^(٤) بالسين المهملة.

ويُقال: هم من جَعَامِيسِ الناس بالمهملة، ولا يُقال بالشين المعجمة.

قال ابن جني: فضيَّقُ الشين مع سَعَةِ السِّنِّ يُؤْذَنُ بأنَّ^(٥) الشين بدلُ [من السِّنِّ]. وكانه اشتقَّ من الجَمْسِ^(٦)؛ وذلك أنه شبه الساقطَ الهينَ من الرجال بالخُرَّةِ لذلَّةِ ونَّيْتِهِ.

ومن ذلك قولهم: فَسْطَاطٌ وفُسْطَاطٌ وفُسْطَاطَةٌ بضمَّ الفاء وكسرها في الجمع. فذلك ستُّ لغات. فإذا صاروا إلى الجمع قالوا: فَسَاطِيطٌ وفَسَاسِيطٌ ولم يقولوا: فسَاطِيطٌ بالثاء. فهذا يدلُّ على أنَّ الثاء بدل من الطاء أو السِّين، ونحو هذا كثير.

(١) في الأصل: (لأنك تجد كل واحد...)، والمثبت من «الخصائص» ٨٦/٢.

(٢) عبارة «الخصائص»: (قارب أن يمتلئ، وكرب أو يمتلئ... ٨٦/٢).

(٣) عبارة «الخصائص»: (يُقال جُعْشَوْش، وجُعْشَوْس، وكلُّ ذلك إلى فسأؤ وقلة

وصمر... ٨٦/٢).

(٤) هو القصير اللثيم الخلفة والخلق لسد العرب ٣٩/٦ (جمس)، ٢٧٥/٦ (جمس).

(٥) عبارة الأصل: (يؤذن بأن السين بدل...)، والتصحيح عن «الخصائص» ٨٦/٢.

(٦) في الأصل: (وكانه اشتقَّ من الجَمْسِ...) والصواب ما في «الخصائص» ٨٧/٢.

(٧) في «الخصائص» ٨٧/٢: (من ذلك في البدن قولهم: فَسْطَاطٌ وفُسْطَاطٌ وفَسَاطِيطٌ...).

[الأصلان يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير]^(١)

وقال ابن جني في «الخصائص» أيضاً:

إِنَّ كُلَّ لَفْظَتَيْنِ وُجِدَ فِيهِمَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَأَمَكْنُ أَنْ يَكُونَا جَمِيعاً أَصْلَيْنِ لَيْسَ أَحَدُهُمَا مَقْلُوباً عَنْ صَاحِبِهِ فَهُوَ الْقِيَاسُ الَّذِي لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ. وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ ذَلِكَ حَكَمْتُ بِأَنَّ أَحَدَهُمَا مَقْلُوبٌ عَنْ صَاحِبِهِ، ثُمَّ نَظَرْتُ أَيُّهُمَا الْأَصْلُ، وَأَيُّهُمَا الْفَرْعُ.

فَمِثْلُهُمَا (٢) أَصْلَانِ لَا قَلْبَ فِيهِمَا قَوْلُهُمْ: جَذَبَ، وَجَبَذَ؛ وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مَقْلُوباً عَنْ صَاحِبِهِ. وَذَلِكَ أَنَّهَا جَمِيعاً يَتَصَرَّفَانِ تَصَرُّفاً وَاحِداً؛ تَقُولُ: جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْباً. فَهُوَ جَاذِبٌ وَيَجْذُوبُ (٣)، وَجَبَذَ يَجْبِذُ جَبْذاً فَهُوَ جَابِذٌ وَيَجْبُذُ (٤).

فَإِنْ جَعَلْتُ مَعَ هَذَا أَحَدَهُمَا أَصْلاً لِصَاحِبِهِ فَسَدَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّكَ لَوْ فَعَلْتَهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَسَمَدَ بِهَذَا الْحَالِ مِنَ الْآخَرِ.

فَإِنْ قَصَّرَ أَحَدُهُمَا عَنْ تَصَرُّفِ صَاحِبِهِ، وَلَمْ يَسَاوِهِ فِيهِ، كَانَ أَوْسَعُهَا تَصَرُّفاً أَصْلاً لِصَاحِبِهِ. اهـ (٥).

وَنَحْوُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ كَثِيرٌ. وَالْمَعْيَارُ؛ أَنْ تَنْظُرَ هَلْ يَجْمَعُهُمَا اسْتِثْقَاؤُ مِنْ أَصْلِ أَمْ لَا؟ فَإِنْ جَمَعَهُمَا كَانَ مَا فِيهِ حُرُوفُ الْأَصْلِ أَصْلاً لِلْآخَرِ الَّذِي فِيهِ تَبْدِيلُ بَعْضِ الْحُرُوفِ بِحَرْفٍ آخَرَ كَمَا فِي: بَخَّرَ وَخَرَّ مِنَ الْبُخَّارِ.

فَهَذِهِ فَائِدَةٌ مِنْ فَوَائِدِ الْاسْتِثْقَاكِ. وَإِذَا لَمْ يَكُونَا مُشْتَقَّيْنِ مِنْ أَصْلِ كَانَ الْأَوْسَعُ تَصَرُّفاً وَاسْتِعْمَالاً مِنْهَا أَصْلاً لِلْأَضْيَقِ.

(١) انظر: «الخصائص» - تحقيق محمد علي النجار - ٦٩/٢ - ٧٠.

(٢) عبارة «الخصائص»: (فمِثْلُ تَرْكِيبِهِ أَصْلَانِ...) ٦٩/٢. والمعنى واحد.

(٣) عبارة «الخصائص»: (وَالْمَفْعُولُ يَجْذُوبُ...) ٧٠/٢.

(٤) عبارة «الخصائص»: (وَالْمَفْعُولُ يَجْبُذُ...) ٧٠/٢.

(٥) اهـ «الخصائص» ٧٠/٢.

[تداخل الأصول الثلاثة]^(١)

وقال في «الخصائص»:

اعلم أنَّ الثلاثيَّ على ضربين:

أحدهما؛ ما يصفو ذوقه، ويسقط عنه^(٢) التشكيك في حروف أصله؛ كضرب، وقتل، وما يتصرف^(٣) منها. فهذا ما لا يُرتاب به في جميع تصرفه؛ نحو ضارب، ويضرب، ومضروب، وقَاتِل، وقَتَلَ، واقتل^(٤) القوم، ونحو ذلك.

فما كان هكذا مجرداً واضح الحال من الأصول، فإنه يَحْمِي نفسه، وينفي الظُّنَّ عنه.

والآخر؛ أنَّ تجد الثلاثيَّ على أصلين متقاربين والمعنى واحد، فهاتان أصلان^(٥) يتداخلان، ويوهم كل واحد منهما كثيراً من الناس أنه من أصل صاحبه، وهو في الحقيقة من أصل غيره؛ وذلك كقولهم: [شيء] ^(٦) رَخُو ورَخُود. فهما - كما ترى - شديدان^(٧) التداخل لفظاً، وكذلك هما بمعنى. وإنما تركب رَخُو من رخ و، وتركب رَخُود من رخ د، وواو رَخُود زائدة^(٨)، فالفاء والعين من رَخُو، ورَخُود متفتتان، لكن لهما ماحداً مختلفتان.

والرَخُو^(٩) : الضَّعِيف، والرَّخُود: المثني، والثنيَّ عائد إلى معنى

(١) انظر: «الخصائص» ٤٤/٢ - ٤٥.

(٢) عبارة «الخصائص»: (ويسقط عنك التشكك... ٤٤/٢ ولا فرق.

(٣) عبارة «الخصائص»: (وما تصرف منها... ٤٤/٢ والمعنى واحد.

(٤) عبارة «الخصائص»: (واقْتَلَ القوم واقتل، ونحو ذلك... ٤٤/٢.

(٥) عبارة «الخصائص»: (وهما يتداخلان... ٤٤/٢.

(٦) ساقط في الأصل، والمثبت من «الخصائص» ٤٤/٢.

(٧) في الأصل: (شدايد... وهو خطأ. وأظنه تصحيحاً.

(٨) عبارة «الخصائص»: (وواو (رَخُود) زائدة وهو يَقُولُ كقولِوه وجسود. والماء

والعين... ٤٤/٢.

(٩) في الأصل: (والرَّخُو: الضَّعْف...، والمثبت من «الخصائص» ٤٥/٢.

الضَّعْفِ، فَلَمَّا كَانَا كَذَلِكَ أَوْعَا الشَّكَّ [لَمَنْ ضَعُفَ نَظْرُهُ] ^(١).

ومن ذلك قولهم: رجلٌ ضَيَّاطٌ ^(٢)، وضَيَّاطٌ. فقد ترى تشابه الحروف، والمعنى مع ذلك واحد، فهو أشدُّ لالتباسه ^(٣).

وإنما ضَيَّاطٌ ^(٤) من تركيب ض ي ط، وضَيَّاطٌ ^(٥)، [من تركيب] ^(٦) ض ط ر.

ومن ذلك قولهم: لَوْقَةٌ وَاللَّوَّةُ ^(٧)، وَصُوصٌ ^(٨)، وَأَصُوصٌ، وَتَنْجُوجٌ ^(٩)، وَالتَّنْجُوجُ وَالتَّنْجُوجُ، وَضَيْفٌ ^(١٠) وَضَيْفٌ، وَسِبْطٌ وَسِبْطَرٌ ^(١١)

(١) ساقط في الأصل.

(٢) في الأصل: (رجل ضياط وصطار...) والصواب ما في «الخصائص» ٤٥/٢.

(٣) عبارة «الخصائص»: (فهو أشدُّ لالتباسه...) والمعنى واحد.

(٤) الضَيَّاطُ: العظيم الجنتين والمتحتر، التمايل في مشيته.

انظر: «لسان العرب» (ضيط).

(٥) الضَيَّاطَر: يقال لعظيم الجنتين وللثيم.

انظر: «لسان العرب» (صطر).

في الأصل: (وإنما ضياط من تركيب (ص ي ط) وصنطار (ص ط ر)، ونصواب ما أشتبه من

عبارة «الخصائص» ٤٥/٢.

(٦) ساقط في الأصل، والمثبت من «الخصائص» ٤٥/٢.

(٧) في الأصل: (واللوقة) والصواب كما في «الخصائص» ٤٥/٢

واللوقة والألوقة: طعام طيب يكون من الزبد والرحب

انظر: «لسان العرب» (لوق).

(٨) الصوص: الحبل. والأصوص: اللاقة الكريمة الموثقة الخلق. وتقول العرب: ناقة

أصوص عليها صوص. اهـ وإذا كان معنيهما مختلفين كما رأيت لا يكونان من هذا

الباب.

انظر: «لسان العرب» (صوص).

(٩) في الأصل: (والتنجوج...) والصواب كما في «الخصائص» ٤٥/٢: (وتنجوج...):

وهو عود طيب الريح يتحر به. «لسان العرب» (نجح)

(١٠) أي أن يكون (صيص) من (ضفر)، يقال: ضفر إلى القوم إذا جاء إليهم حتى يجلس

معه. وخص هذا بأي ريد، لأن أبا عبيد وغيره يرون أن الضيفن من مادة الصيف

والنور زائدة، وعلى هذا لا يكون الضيف والضيفن متداخلين.

انظر: «لسان» (ضيف) و(صيص).

(١١) ذكر اس جي في «الخصائص» المتالين (سبط) و(سبطر) في ٤٩/٢، و٥١/٢، انظر هالك =

[تقارب الحروف لتقارب المعاني]^(١)

قال صاحب «الخصائص»:

إنها ^(٢) تقارب الحروف لتقارب المعاني.

قال: وهذا باب واسع. من ذلك قوله تعالى: ﴿الْم تَرَى﴾ ^(٣) أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَقْرَهُمْ أَرَأَيْتَ ^(٤) أَي: تَرَجِّعُهُمْ وَتَقْلِبُهُمْ. فهذا في معنى تَهْزُهُمْ هَزًّا، والهمزة أَخْتُ الهاء؛ فتقارب ^(٥) اللفظان لتقارب المعنيين. فكأنهم خَصُّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أَقْرَبُ من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تَهْزُ ما لَا حَرَكَ ^(٦) له؛ كالجذع، وساق الشجرة، ونحو ذلك.

فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين ^(٧).

= سَبَطَ: شَعَرَ سَبَطَ: مَسْرُوسٌ غَيْرُ جُنْدٍ: «لسان العرب» (سط).

السَّبَطَرُ: الماضي. من بَعَثَ الأسد بالمضاءة والثَّقَّة. «لسان العرب» (ببَطَر).

(١) انظر: «الخصائص» ١٤٦/٢ - ١٥٢.

(٢) عبارة «الخصائص» ١٤٦/٢: (وهو أن تقارب الحروف...) والمعنى واحد.

(٣) ساقط في الأصل.

(٤) آية ٨٣ سورة (مريم).

(٥) في الأصل: (فتقارب اللفظين لتقارب المعنيين...)، والمثبت من «الخصائص» ١٤٦/٢.

(٦) في «الخصائص»: (ما لا بال له...) ١٤٦/٢.

(٧) في الأصل: (فقد ترى أيضاً تصاقب اللفظين لتقارب المعنيين...)، والمثبت عبارة «الخصائص» ١٤٦/٢.

ومنه القَرَمَةُ^(١) وهي ما يُحَزَّر من أنف البعير لِيَذَلَّ. وقريب منه قَلَمْتُ أظفاري؛ لأنَّ هذا انتقاصُ^(٢) الظُّفْرِ، وتلك انتقاصُ الجُلْد. والرَّاء أختُ اللَّامِ والعمِلانِ متقاربان.

وعليه قالوا: الجَرْفَةُ، وهي من ج ر ف، وهي أخت جَلَفْتُ القَلَمَ: [إذا]^(٣) أَخَذْتُ جُلْفَتَهُ، وهذا من ج ل ف. وقريب منه الجَنْفُ: وهو المِثْلُ، وإذا جَلَفْتُ الشَّيْءَ، أو جَرَفْتُهُ فَقَدْ أَمَلْتُهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وهذا من ج ن ف.

ومنه العَسْفُ، الأَسْفُ؛ والعين أخت الهمزة، وكان الأَسْفُ يَغِيفُ النَّفْسَ وينال منها. والهمزة أقوى من العين، كما أَنَّ أَسْفَ النَّفْسِ أَغْلَظُ مِنَ التَّرُّدِ^(٤) بالعَسْفِ، فقد ترى تصاقبَ اللفظين لتصاقبِ المعنيين^(٥).

ومثله تركيب ع ل م في العلامة، والعَلَم. وقالوا مع ذلك:

بيضة^(٦) عَرَمَاءَ، وقطيعُ أَعْرَمَ: إذا كان فيهما^(٧) سَوَادٌ وبياضٌ، وإذا وقع ذلك بان أخذَ اللونين من صاحبه، فكان كُلُّ واحدٍ منهما عَلِمًا لصاحبه، وهو من ع ر م^(٨).

(١) في الأصل: (ومنه العربة وهي ما يُحَزَّر من أنف البعير ليذَلَّ...). وعبارة «الخصائص»:

(ومنه القَرَمَةُ وهي القَرَمَةُ تُحَزَّرُ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ... ١٤٧/٢).

(٢) في «الخصائص»: (انتقاص للظفر وذلك انتقاص للجلد... ١٤٧/٢).

(٣) ساقط في الأصل، والمثبت من «الخصائص» ٢/.

(٤) في الأصل: «التروء والعسف»: كما في نسخي «الخصائص» ش. وب وفي النسخ المتعمدة من «الخصائص»: «(التروء بالعسف): وهو المناسب.

انظر: «الخصائص» ١٤٦/٢.

(٥) في الأصل: (فقد ترى تصاحب اللفظين لتصاحب المعنيين...) وما أثبتناه عبارة «الخصائص» ١٤٦/٢.

(٦) في الأصل: (بيضة عَرَمَاءَ وقطيع أَعْرَمَ...) والتصحيح عن «الخصائص» ١٤٧/٢.

(٧) في الأصل: (إذا كان فيهما...) والتصحيح عن «الخصائص» ١٤٧/٢.

(٨) في الأصل: (وهو من ع ر م) والتصحيح عن «الخصائص» ١٤٧/٢.

ومن ذلك تركيب ح م س وح ب س. قالوا: حَيْثُ الشَّيْءُ،
وَحَسَّ الشَّرُّ: إذا اشتدَّ. والتقاؤهما أَنَّ الشَّيْئَيْنِ إذا جَسَّ أحدهما صاحبه
تمانعا وتعارًا^(١)، فكان ذلك كالشَّرِّ يقع بينهما.

ومنه العَلْبُ: الأثر، والعَلْمُ: الشَّقُّ في الشَّفَّةِ العليا. فهذا من
ع ل ب، والباء أخت الميم.

ومنه تركيب ق ر د وتركيب ق ر ت قالوا: قَرَدَ الشَّيْءُ^(٢) : إذا
تَجَمَّع. وَقَرَّتْ الدَّمُ^(٣) : إذا جَدَّ، والتاء أخت الدَّال.

ومن ذلك العَلَزُ: الحِفَّةُ والطيش والقلَق. والعَلَصُ^(٤) : لوجع في
الجوفِ يلتوي منه ويقلَق، والزَّاي أخت الصَّاد.

ومنه القَرَبُ: وهو الدَّلُو العظيمة، وذلك أَنَّها تَقْرِفُ من الماء،
والفاء أخت الباء^(٥).

واستعملوا تركيب ج ب ل وتركيب ج ب ن وتركيب ج ب ر لتقاربها
في موضع واحد؛ وهو الألبتاس والتماسك.

ومنه الجَبِيلُ لشدَّته وقُوَّته.

وَجَبِنَ: إذا استمسك وتوقف و[تَجَمَّع]^(٦).

ومنه جَبَرْتُ العَظْمَ: أي قُوَّيته.

ومنه المضارعة وقد تقع في الأصل الواحد بالحرفين؛ نحو: السَّجِيلُ،

(١) في الأصل: (وتعارًا...) بإهمال الزَّاء. وهو خطأ. والتصحيح عن «الخصائص» ١٤٧/٢.

(٢) عبارة «الخصائص» ١٤٨/٢؛ (فهو من قَرَدَ الشَّيْءُ وتَقَرَّدَ إذا تَجَمَّع).

(٣) عبارة «الخصائص» ١٤٨/٢؛ (قَرَّتْ الدَّمُ عليه أي جَدَّ...).

(٤) عبارة «الخصائص» ١٤٨/٢؛ (وقالوا: (الجلوس) لوجع في الجوف يلتوي له الإنسان).

(٥) وتمة عبارة «الخصائص»: (فذلك من (غ رب) وهذا من (غ رف)). ١٤٩/٢.

(٦) ساقط في الأصل. والمثبت من «الخصائص» ١٤٩/٢.

والصَّهْل. فهذا من س ح ل وهذا من ص ه ل والصَّادُ أخت السين كما أنَّ الهاءُ أخت الحاء.

ونحو قولهم: سَحَلٌ^(١) في الصوت، وَزَحَرٌ^(٢)، والسين أخت الزَّاي، كما أنَّ اللَّامُ أخت الرَّاء.

وقالوا: جَلَفٌ وَجَلَمٌ^(٣)؛ فهذا للتقشير، وهذا للقطع، وهما متقاربان معنىً، ومتقاربان لفظاً؛ لأنَّ ذاك من ج ل ف وهذا من ج ل م^(٤).

نعم، وتجاوزوا^(٥) ذلك إلى أنَّ ضارعوا بالأصول الثلاثة: الفاء والعين واللام.

فقالوا: عَصَرَ الشيء. وقالوا: أزلّه؛ إذا حبسه، والعَصْرُ: ضَرْبٌ من الحبس. فهذا من ع ص ر وهذا من أ ز ل. والعين أخت الهمة، والصَّادُ أخت الزَّاي، والرَّاءُ أخت اللَّام.

وقالوا: الأَزمُ: المنع، والعَصْبُ: الشَّدُّ؛ فالعنيان متقاربان، والهمزة أخت العين، والزَّاي أخت الصَّاد، والميم أخت الباء، وهذا من أ ز م وهذا من عَصَب.

وقالوا: السَّلَبُ والصُّرْفُ، فإذا سُلِبَ الشيءُ فقد صُرِفَ [عن وجهه]^(٦). والسين أخت الصَّاد، واللَّامُ أخت الرَّاء، والباءُ أخت الفاء.

(١) السَّجِلُ كالمير. وسُخَالُ كُفْرَاب: صوت يدور في صدر الحمام. اهـ - تعليق المؤلف..
(٢) الزَّحِيرُ والزَّحَارُ والزَّخَّارَةُ بضمها: الصوت والنَّفْسُ بآئين ١٢ قاموس اهـ - تعليق المؤلف..

(٣) عبارة «الخصائص»: (وقالوا: جَلَفٌ وَجَلَمٌ...). ١٤٩/٢.

(٤) عبارة «الخصائص»: (لأنَّ ذاك من (ج ل ف) وهذا من (ج ر م)). ١٤٩/٢.

(٥) في الأصل: (وتجاوزوا لذلك...). والمثبت من «الخصائص» ١٤٩/٢.

(٦) ساقط في الأصل. وعبارة «الخصائص»: (فقد صُرِفَ عن وجهه، فذاك من (س ل ب)

وهذا من (ص ر ف) والسين...). ١٥٠/٢.

وقالوا: العَدْر؛ كما قالوا: الحَتْل، والمعنيان متقاربان، واللفظان متراسلان؛ فهذا من غدر وهذا من ختل فالعين أخت الحاء، والذال أخت التاء، والراء أخت اللام.

وقالوا: زَأْر^(١) الأسد؛ كما قالوا: سَعَلَ، لتقارب اللفظ والمعنى.

وقالوا: عَدَنَ بالمكان؛ كما قالوا: تَأَطَّرَ^(٢)، أي أقام وتلبَّث.

وقالوا: شَرِبَ؛ كما قالوا: جَلَفَ؛ لأنَّ شارب الماء مُقِنٌ^(٣) له، كالجالف^(٤) للشيء.

وقالوا: صَهَلَ؛ كما قالوا: زَأَرَ.

وقالوا: تَجَمَّدَ؛ كما قالوا: تَشَحَّطَ^(٥)؛ وذلك أنَّ الشَّيء إذا تجمَّد وتقبَّض عن غيره شَحَطَ وبُعد عنه.

وذاك من تركيب جعد وهذا من شحط والجيم أخت الشين، والعين أخت الحاء، والذال أخت الطاء.

وقالوا: السَّيْف والصُّوب؛ وذلك أنَّ السَّيْف يُوصَف بأنه يَرْسُب في الضريبة لِحْدَتِهِ^(٦)، ولذلك قالوا: سَيَّفَ زُصُوبٌ، وهذا من معنى صاب يَصُوب؛ إذا انحدر. فذاك من س ي ف وهذا من ص وب، والسين أخت الصاد، والياء أخت الواو، والفاء أخت الباء.

وقالوا: جاع بجوع، وشاء يشاء؛ والجائع مريد الطعام^(٧) لا

(١) في الأصل: (وقالوا: زَأَلَ الأسد...) وهو خطأ والتصحيح عن «الخصائص» ١٥٠/٢.

(٢) في الأصل: (كما قالوا: أطر...) والصُّوب ما أثبتته من عبارة «الخصائص» ١٥٠/٢.

(٣) في الأصل: (لأنَّ شارب الماء مَقِنٌ له...) والصُّوب ما ذكرناه من عبارة «الخصائص» ١٥٠/٢.

(٤) يقال: حَلَفَ الشيء: استأصله. وحَلَفَ: قَشَرَ. «لسان العرب» (حلف).

(٥) عبارة «الخصائص»: (كما قالوا: شَحَطَ...) .

(٦) عبارة «الخصائص»: (يرسب في الضريبة لِحْدَتِهِ ومضائه...) ١٥١/٢.

(٧) عبارة «الخصائص»: (والجائع مريد للطعام...) والمعنى واحد.

محالةً، ولهذا يقول المدعو إلى الطعام إذا لم يُجِب: لا أريده، ولا أشتهي، ونحو ذلك.

والإرادة هي المشيئة. وهذا من جوع وهذا من (١) شرب فأجيم أخت الشين، والواو أخت الياء، والعين أخت الهمة.

وقالوا: هو جُلُسٌ (٢) بيته إذا لازمه.

وقالوا: أرز الشيء: إذا اجتمع نحوه، وتقبض إليه (٣). ومنه إن الإسلام ليأرز إلى المدينة (٤)، فهذا من ح ل س وهذا من أرز، والحاء أخت الهمة واللام أخت الراء، والسين أخت الزاي.

وقالوا: أقل؛ كما قالوا: غبر؛ لأن أقل: غاب، والغابر (٥): غائب أيضاً. فهذا من أ ف ل وهذا من غ ب ر، فالهمزة أخت الغين، والفاء أخت الباء، واللام أخت الراء.

قال ابن جني:

وهذا (٦) موجود في أكثر الكلام، وإنما بقي من يُثِره، ويبحث عن

(١) في الأصل: (ش ا) والصواب ما أثبتناه من عبارة «الخصائص».

(٢) عبارة «الخصائص»: (وقالوا: فلان جلس بيته...) والمعنى واحد ١٥١/٢.

(٣) عبارة «الخصائص»: (وقالوا: أرز إلى الشيء إذا اجتمع نحوه، وتقبض إليه...) ١٥١/٢.

(٤) تمام الحديث: إن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها). وهذه إحدى روايات أحمد في مسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ورواه لفظ (إن الإيمان...) أحمد ١٨٤/١، ٢٨٦/٢، ٤٢٢، ٧٣/٤ - ٧٤. ورواه البخاري ٨٠/٤ - ٨١ (باب الإيمان يأرز). ورواه مسلم (كتاب الإيمان) حديث ٢٣٣ باب (٦٥ - ٦٧). ورواه ابن ماجه باب (فضل المدينة) (١٠٤) حديث ٣١١١. والترمذي (كتاب الإيمان) باب (١٣) حديث (٢٦٣٠) ولفظه: (إن الدين ليأرز إلى المحاز...).

(٥) في الأصل: (والغابر أقل أيضاً...) والصواب ما ذكرناه من عبارة «الخصائص» ١٥٢/٢.

(٦) عبارة «الخصائص»: (وهذا النحو من الصنعة موجود...) ١٥٢/٢.

مكتونه، بل من إذا أُوْضِحَ^(١) له وكُشِفَتْ عنده حقيقته أطاع طبعه له فوعاه^(٢) . وهيئات ذلك مطلباً، وعزّ فيهم مذهباً! . وقد قال أبو بكر^(٣) : من عَرَفَ أَلْفَ، ومن جَهِلَ استوحش.

ونحن نَتَّبِعُ هذا البابَ باباً أغربَ منه، وأدُلَّ على حكمة^(٤) الله تعالى سبحانه، وتقدّست أسماؤه، فتأمّله تحظّ به.

(١) في الأصل: (بل من إذا وضع له وكشف عنده حقيقته...) والمناسب ما ذكرناه من عبارة «الخصائص» ١٥٢/٢.

(٢) عبارة «الخصائص»: (طاع طبعه لها فوعاها ونقلها...) والمعنى واحد. ١٥٢/٢.

(٣) يعني ابن السراج.

انظر ترجمته صفحة ١١٠.

(٤) عبارة «الخصائص»: (عل حكمة القديم سبحانه...) ١٥٢/٢. والمعنى واحد.

[إِسْنَأْسُ الْأَلْفَاظِ أَشْبَاهُ الْمَعْنَى] ^(١)

[اعلم أنّ هذا موضعٌ شريف لطيف] ^(٢) . وقد نبّه عليه الخليلُ وسيبويه، وتلقّته الجماعةُ بالقبول، والاعتراف بصحته.

قال الخليل: كأنّهم توهموا في صوت الجُنْدُبِ استطالةً ^(٣) ، فقالوا: صرّ، وتوهموا في صوت البازيِّ تقطيعاً فقالوا: صرّصر.

وقال سيبويه ^(٤) : إفي، المصادر التي جاءت على فعلان: إنّها تأتي للاضطراب والحركة؛ نحو النَّقْزَانِ ^(٥) ، الغَلَيَّانِ، الغَثَيَّانِ. فقابلوا بتوالي الحركات في المثال توالي الحركات في الأفعال ^(٦) .

(١) انظر: «الخصائص» ١٥٢/٢ - ١٦٨.

(٢) ساقط في الأصل. والمثبت من «الخصائص» ١٥٢/٢.

(٣) عبارة «الخصائص»: (استطالة ومداً...) ١٥٢/٢.

(٤) انظر صفحة ٩٨.

(٥) في الأصل: (النفران) والصواب ما في «الخصائص». النَّقْزَانُ: يُقال: نَقَزَ الظّي: إذا وثب صُعْدًا.

(٦) عبارة سيبويه في «الكتاب» ١٤/٤ - ١٧، - تحقيق عبد السلام هارون؛ (ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: الزَّوْانُ والنَّقْزَانُ والقَفْزَانُ. وإنّما هذه الأشياء في زعزعة وتحرك. ومثله الغثيان لأنّه نجّيش نفسه وتثور، ومثله الخطران واللمعان لأنّ هذا اضطراب وتحرك، ومثل ذلك اللّهبان والوهجان لأنّه تحرك الحرّ وتثوره، فإنّما هو مجتزأة الغليان). نفهم من نصّ سيبويه في «الكتاب» أنّ قول ابن جني: (فقابلوا بتوالي الحركات في المثال توالي الحركات في الأفعال) هو من كلامه لا من كلام سيبويه.

قال ابنُ جني: ووجدتُ أنا من هذا الحديث أشياء كثيرةً على سَمْتٍ ما حدّاه، ومنهاج ما مثلاه. وذلك أنَّك تجد المصادر الرَّباعِيَّةَ المُضَعَّفَةَ تأتي للتكرير والزَّعْرَةَ^(١)؛ كَالْقَلْقَلَةِ، وَالصَّلْصَلَةِ، وَالْقَعْقَعَةِ، وَالصُّعْصُعَةِ، وَالْجُرْجُرَةِ، وَالْقَرْقَرَةِ^(٢).

ووجدت أيضاً الفَعْلُ من الصفات والمصادر إمَّا تأتي للسَّرعَةِ؛ نحو البَشْكِي^(٣)، والجَمْزِي^(٤)، والْوَلْقِي^(٥)، والحَيْدِي^(٦).

فجعلوا المِثَالُ المُكْرَّرَ للمعنى المُكْرَّرِ - أعني باب القَلْقَلَةِ - والمِثَالُ الذي توالى حركاته للأفعال التي توالى الحركات فيها.

ومن ذلك - وهو أَصْنَعُ منه - أَنَّهُم جعلوا إِسْتَفْعَلَ في أكثر الأمر للطلب؛ نحو اسْتَفْقَى، واسْتَظْفَمَ، واسْتَوْهَبَ، واسْتَمْنَعَ، واسْتَقْدَمَ عمراً، واسْتَصْرَخَ جعفرأ. فُرِّبَتْ في هذا الباب الحروفُ على ترتيب

(١) عبارة «الخصائص»: (تأتي للتكرير» نحو الزعرة والققللة (١٥٣/٢).

(٢) الصلصلة: صفاء صوت الزَّعْد. «لسان العرب» (صلل)

الققعقة: حكاية أصوات السلاح والرَّسَةِ والخلود اليابسة والحجارة والزَّعد «لسان العرب» (قعم)

الصصعة: الحركة والاضطراب. وصصعهم: أي حركهم أو فزعهم «لسان العرب» (صمع).

القرقرة: صوت البطل إذا قرقر، وقرقرة الفحل إذا هدر، وجلدة الوحه انظر: «لسان العرب» (قرر).

(٣) البَشْكِي: ناقة بشكي سريعة. «لسان العرب» (نشك)

(٤) الجَمْزِي: السريع. «القاموس المحيط» (جمز)

(٥) الوَلْقِي: في الأصل: (الْوَقْل) وهو خطأ والْوَلْقِي: عدو للناقة فيه شدّة، والناقة السريعة. «القاموس المحيط» (ولق)

(٦) الحَيْدِي: وردت هذه الكلمة في أحد بيتي لأمية بن أبي عائذ المُدَلِّي استشهد بها ابن جني في «الخصائص» ١٥٣/٢ وهما:

كأنِّي وزخبي إذا فسَّجرتُ على حمزى جاريء بالرمال
أو اصحم حام حراً ميسره حراسية حيدى بالذحال
الحيدى: يحيد من سرعته.

الأفعال. وتفسير ذلك؛ أَنَّ الأفعال المحدث عنها: أنها وقعت من غير طلب، إنما تفجأ من حروفها الأصول، أو ما ضارع بالصيغ^(١) الأصول.

فالأصول؛ نحو قولهم: طَعِمَ وَهَبَ، ودَخَلَ وَخَرَجَ، وصَعِدَ وَنَزَلَ. فهذا إخبارٌ بأصول فاجأت عن أفعال وقعت، ولم تكن معها دلالة تدلُّ على طلب لها ولا إعمال فيها.

وكذلك ما تقدّمت الزيادة فيه على سَمَتِ الأصل؛ نحو أَحَسَنَ، وَأَكْرَمَ، وَأَعْطَى، وَأَوْقَى. فهذا من طريق الصيغة^(٢) بوزن الأصل؛ نحو دَخَرَجَ، وَسَرَهَفَ^(٣)، وَقَوَّقَى^(٤)، وَزَوَزَى^(٥). وذلك أنهم جعلوا هذا الكلام عباراتٍ عن [هذه]^(٦) المعاني، وكلّما ازدادت العبارة شبهاً بالمعنى كانت أدلُّ عليه وأشهد^(٧) بالغرض فيه.

فلما كانت إذا فاجأت الأفعال فاجأت أصول المثل الدالة عليها أو ما جرى مجرى أصولها؛ نحو وَهَبَ، وَمَنَحَ، وَأَكْرَمَ، وَأَحَسَنَ، كذلك إذا أخبرت؛ أنك سعت فيها وتسيبت لها، وجب أن تقدّم أمام حروفها [الأصول]^(٨) في مثلها الدالة عليها حروفاً زائدة على تلك الأصول تكون كالقُدّمة لها، والمؤدّية إليها.

وذلك نحو استعمل؛ فجاءت الهمزة والسين والتاء زوائد، ثم وردت بعدها الأصول: الفاء والعين واللام. فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك.

(١) عبارة «الخصائص»: (بالصنعة الأصول). والمعنى واحد ١٥٣/٢.

(٢) في نسخة: الصنعة.

(٣) سَرَهَفْتُ الصَّبِيَّ: أحسنت غذاءه ونعمته. «القاموس» (سرف).

(٤) قَوَّقَى قَوَّقَةً وقيقاء: صاح. «القاموس» (القوة).

(٥) زَوَزَى يَزُوِزِي: نَصَبَ ظَهْرَهُ، وقَارَبَ الحُظُرَ. وبغلاين طرده. «القاموس المحيط» (زواه).

(٦) ساقط في الأصل. والمثبت من «الخصائص» ١٥٤/٢.

(٧) في الأصل: (وأشهر...). والمثبت من «الخصائص» ١٥٤/٢.

(٨) ساقط في الأصل. والمثبت من «الخصائص» ١٥٤/٢.

وذلك أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأني لوقوعه تقدّمه، ثم وقعت الإجابة إليه، فتبع الفعل السؤال فيه والتسبّب لوقوعه. فكما تبعت أفعال الإجابة [أفعال]^(١) الطلب، كذلك تبعت حروف الأصل الحروف الزوائد التي وُضعت للالتماس والمسالّة. وذلك نحو؛ اسْتَخْرِجْ، واستَقْدَمَ، واستَوْهَبَ، واستَمْنَحَ، واستَغَطَى، واستَدْنَى. فهذا على سمت الصيغة^(٢) التي تقدّمت في رأي الخليل وسيبويه؛ إلا أن هذه أغمض من تلك. غير أنها وإن كانت كذلك فإنها منقولة عنها، ومعقودة عليها. ومن وجد مقالاً قال به، وإن لم يسبق إليه غيره. فكيف به إذا اتبع العلماء فيه، وتلاههم على تمثيل معانيه.

ومن ذلك جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل؛ قالوا: كَسَّرَ، وقَطَعَ، وفَتَحَ، وغَلَقَ. وذلك أنهم إذا جعلوا الألفاظ دليلاً المعاني^(٣)، ففَقَرَةُ اللَّفْظ ينبغي أن تقابل به قُوَّةُ الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكونة بهما؛ فصارا كأنهما سياج لها، ومبدولان للعوارض دونها.

فأما^(٤) حذف الفاء ففي المصادر من باب وَعَدَ؛ نحو العِدَّة، والزَّيْنة، والهَيْبَة. وأما اللام فنحو اليَد، والدَّم، والقَم، والأَب، والأَخ، والسَّنَة. وقلما تجد الحذف في العين.

فلما كانت الأفعال دليلاً المعاني كَرَرُوا أقواها، وجعلوه دليلاً على قُوَّة المعنى المُحَدَّث به، وهو تكرير الفعل؛ كما جعلوا تقطيعه نحو صَرَّصَر دليلاً على تقطيعه. ولم يكونوا يُضَعِّفُوا الفاء ولا اللَّام لكرامة^(٥)

(١) ساقط في الأصل.

(٢) في نسخة: (عل سمت الصنعة...). «الخصائص» ١٥٤/٢.

(٣) عبارة «الخصائص»: (فأقوى اللفظ). ١٥٥/٢.

(٤) عبارة «الخصائص»: (ولذلك تجد الإعلال بالحذف ميبها دونها. فأما حذف...)

١٥٥/٢.

(٥) عبارة «الخصائص»: (لكرامة التضعيف في أول الكلمة والإنشاق على الحرف

المضْطَف أن يجيء في آخرها، وهو مكان الحذف وموضع الإعلال، وهم قد أرادوا تحصيل الحرف الدال على قُوَّة الفعل.

فهذا أيضاً من مساوقة الصيغة للمعاني.

وقد أتبعوا اللام في باب المبالغة العين؛ وذلك إذا كُرِّرَت العين معها في نحو دَمَكَمَك، وَصَمَحَمَح، وَعَرَكَرَك، وَعَصَبَصَب، وَعَشَمَشَم؛ والموضع في ذلك للعين^(١)، [و]^(٢) إنما ضامتها اللام هنا تبعاً لها ولا حَقَّة بها؛ ألا ترى إلى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو اَخْلَوُلُق، واغشَوْشَب، واغْدَوْدَن، واخْمَوْمَي، واذْلَوُلُ^(٣)، وكذلك في الاسم؛ نحو عَثَوُل^(٤)، وَغَدَوْدَن، وَعَقَتَقَل، وَهَجَنَجَل، وكل واحد من هذه المثل قد فُصِّل بين عينيه بالزائد. [لا باللام]^(٥).

فعلمت أن تكرير المعنى^(٦) في باب صَمَحَمَح إنما هو للعين، وإن كانت اللام فيه أقوى من الزائد في باب افْعَوْعَل وفِعْوَعَل وفِعْمَعَل، وفَعْمَعَل لأنَّ اللام^(٧) بالعين أشبه من الزائد بها. ولهذا ضاعفوها أيضاً كما ضاعفوا العين للمبالغة؛ نحو عَثَل^(٨)، وَصُمَل^(٩)، وَحَزَق^(١٠)،

المضْطَف... ١٥٥/٢.

- (١) في الأصل: (والموضع في ذلك للعين...).
- (٢) ساقط في الأصل. والمثبت من «الخصائص» ١٥٥/٢.
- (٣) في الأصل: (واذلول) بالبدال المهملة، والصواب بالبدال المعجمة كما في «الخصائص».
- (٤) في الأصل: (عنتك وعدودن...) والصواب ما ذكرناه كما في «الخصائص» ١٥٦/٢.
- (٥) ساقط في الأصل.
- (٦) في الأصل: (تكرير المعنى...)، والصواب ما ذكرناه من عبارة «الخصائص» ١٥٦/٢.
- (٧) في الأصل: (لأنَّ العين باللام أشبه...) هو خطأ والتصحيح عن «الخصائص» ١٥٦/٢.
- (٨) في الأصل: «عَثَلٌ وَحُمَلٌ وَحَزَقٌ...» وهو خطأ والصواب ما ذكرناه من عبارة «الخصائص» ١٥٦/٢.
- (٩) عَثَلٌ: الشديد، وقيل: الأَكْوَلُ المنوع، وقيل: الجافي القليظ. ولسان العرب: (عَثَلٌ).
- (١٠) صُمَلٌ: الشديد الخلق من الناس والإبل والجمال. انظر: «لسان العرب» (صُمَل).
- (١٠) حَزَقٌ وَحَزَقَةٌ: الشيء الخلق البخيل. انظر: «لسان العرب» (حَزَق).

ألا ترى^(١) أَنَّ العين أقعدُ في ذلك من اللّام؛ فَإِنَّ الفعل^(٢) الذي هو موضعٌ للمعاني لا يُضَعَفُ، ولا يُؤَكَّدُ^(٣)، ولا يكرَّرُ إلّا بالعين. هذا هو الباب.

وأما أَعْتَسَسَ، واسْحَنَكَكَ فليس الغرضُ فيه التكرارُ^(٤)؛ لأنَّ ذا إمَّا ضَعُفٌ للإلحاق، فهذا طريقُ صناعيَّةٍ، وبابُ تكرير العين هو طريقٌ معنويَّةٌ؛ ألا ترى أَنَّهُمْ لَمَّا اعتزموا إفادةَ المعنى توفَّروا عليه، ونحاشوا^(٥) الصيغة والإلحاق فيه، فقالوا: قَطَعَ، وكَسَرَ، تَقْلِيمًا وَتَكْسِيرًا، ولم يجئوا بمصدره على مثال الفعلِلة فيقولون^(٦): قَطَعَمَةً، وكَسَرَةً؛ كما قالوا في الملحق: يَبْطِرُ يَبْطِرَةً، وَخَوَقِلَ خَوَقَلَةً، وَجَهْوَرُ جَهْوَرَةً.

ويدلُّك على افعول لَمَّا ضُعِّفَتْ عَيْنُهُ للمعنى انصرف به عن طريق الإلحاق - تغليباً للمعنى على اللفظ، وإعلاماً أَنَّ قَدْرَ المعنى عندهم أعلى وأشرف من قدر اللفظ - أَنَّهُمْ قالوا في افعول من رَدَدْتَ: ارْدُدُوْهُ، ولم يقولوا: ارْدُدُوْهُ، فيظهروا^(٧) التضعيف للإلحاق؛ كما أظهروه [في باب]^(٨) اسْحَنَكَكَ^(٩)، لَمَّا كان للإلحاق بـ اخْرَنْجَمَ^(١٠) وَاخْرَنْظَمَ^(١١)؛ ولا تجد في بُنَات الأربعة نحو اخْرَوْجَمَ، حتى يقال^(١٢):

(١) عبارة «الخصائص»: (إلّا أَنَّ العين أقعدُ في ذلك من اللّام... ١٥٦/٢.

(٢) عبارة «الخصائص»: (ألا ترى أَنَّ الفعل موضع... ١٥٦/٢.

(٣) في الأصل: (ويؤكّد ويكرّر) وهو خطأ. والتصحيح عن «الخصائص» ١٥٦/٢.

(٤) عبارة «الخصائص»: (فليس الغرض فيه التوكيد والتكرار... والمعنى واحد ١٥٦/٢.

(٥) عبارة «الخصائص»: (ونحاشوا طريق الصنعة... ١٥٦/٢.

(٦) عبارة «الخصائص»: (فيقولون: قطعة، وكسرة... ١٥٦/٢.

(٧) في الأصل: (فيظهر التضعيف... والناسب ما ذكرناه من عبارة «الخصائص» ١٥٧/٢.

(٨) ساقط في الأصل. وعبارة الأصل: (ونحو اسْحَنَكَكَ، لما كان... كذا في نسخة للخصائص.

(٩) اسْحَنَكَكَ اللَّيْل = أَظْلَمَ. واسْحَنَكَكَ الكلام عليه = تعمّر.

انظر: «القاموس» (سك).

(١٠) اخْرَنْجَمَ القوم: اجتمع بعضهم إلى بعض. ولسان العرب (خرجم).

(١١) اخْرَنْظَمَ الرجل: غوج خَرْطُومَه وسكت على غضبه، وقيل رفع أنفه واستكبر. ولسان

العرب (خرطم).

(١٢) عبارة «الخصائص»: (فيظهروا افعول) من رددت... ١٥٧/٢.

إِنَّ اَفْعُولَ مِنْ رَدَدْتَ فَيَقَالُ: ارْدُوْدَدَ؛ لِأَنَّهُ لَا مِثَالَ لَهُ رِبَاعِيًّا فَيَلْحَقُ هَذَا بِهِ.

فهذا طريق المثل، واحتياطاتهم فيها بالصَّنعة، ودلائلهم منها على الإرادة والبُغْيَةِ.

وهذا (١) مما يُوَضِّحُ لَكَ سِرُّ مَا أَسْلَفْنَا فِي الاشتقاق، وبيِّنْ لَكَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا يَجْعَلُونَ فِعْلًا مِنَ الْأَفْعَالِ أَوْ اسْمًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مُوَافِقًا لِفِعْلٍ أَوْ اسْمٍ آخَرَ - عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي قَدَّمْنَا - إِلَّا وَقَدْ رَاعُوا مَعْنَى يَجْمَعُهَا قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا. فَإِنَّهُمْ قَدْ رَعَوْا ذَلِكَ فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَيْسَ بَيْنَهَا مِنَ الْإِتِّصَالِ وَالْعِلَاقَةِ مَا بَيْنَ مَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ مُسَمَّى الْإِشْتِقَاقِ مِنَ الْأَلْفَاظِ كَمَا قَدَّمْنَا الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ. بَلْ قَدْ وَقَعَتِ الْمُرَاعَاةُ مِنْهُمْ بِمَا هُوَ دُونَ مَا ذَكَرْنَاهُ؛ فَإِنَّهُمْ (٢) قَدْ قَابَلُوا الْأَلْفَاظَ بِمَا يَشَاكِلُ أَصْوَاتَهَا مِنَ الْأَحْدَاثِ، فَيَجْعَلُونَ كَثِيرًا أَصْوَاتَ الْحُرُوفِ عَلَى سَمْتِ الْأَحْدَاثِ الْمَعْبَرِ عَنْهَا، فَيُعَدِّلُونَهَا بِهَا. كَقَوْلِهِمْ: خَضِيمٌ، وَقَضِيمٌ، فَالْخَضِيمُ: لِأَكْلِ الشَّيْءِ الرُّطْبِ؛ كَالْبَطِيخِ وَالْقَثَاءِ، وَمَا كَانَ نَحْوَهَا مِنَ الْمَأْكُولِ الرُّطْبِ.

وَالْقَضِيمُ: لِأَكْلِ (٣) الشَّيْءِ الصُّلْبِ الْيَابِسِ نَحْوِ: قَضِمَتِ الذَّابَّةُ شَعِيرَهَا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: قَدْ يُدْرِكُ الْخَضِيمُ بِالْقَضِيمِ. أَيْ قَدْ يُدْرِكُ الرِّضَا بِالشَّبَدَةِ، وَاللَّيْنُ بِالشَّطَفِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: يَخْضُمُونَ وَتَقْضِمُ وَالْمَوْعِدُ لِلَّهِ (٤).

(١) مِنْ هُنَا بَدَأَ كَلَامَ الْمُؤَلِّفِ.

(٢) مِنْ هُنَا بَدَأَ كَلَامَ ابْنِ جَنِّي فِي «الْخَصَائِصِ»

(٣) (لِأَكْلِ) سَاقَطَ فِي «الْخَصَائِصِ» ١٥٧/٢.

(٤) عِبَارَةُ الْأَصْلِ: (يَخْضُمُونَ وَيَقْضِمُ...) بَيْنَا عَارَةَ «الْخَصَائِصِ»: (وَيَقْضِمُ...) . وَفِي الْهَيْبَةِ: أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي دَرٍّ: «تَأْكُلُونَ حَصْبًا وَتَأْكُلُ قَضِيًّا...» وَفِيهَا أَيْضًا: «وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ مَرَّ بِمَرْوَانَ وَهُوَ يَبْنِي بَنِيَانًا لَهُ، فَقَالَ: إِنِّهَا شَدِيدَةٌ، وَأَتَلَوْا بَعِيدًا.» =

فاختاروا الحاء لرخاوتها للرُّطْب، والقاف لصلابتها لليباس؛ فحدّوا بمسْمُوع الأصواتِ على حَذْوِ محسوسِ الأحداثِ.

ومن ^(١) ذلك قولهم: التَّنْصُغُ بالمهملِ للباء الخفيف لرقّةِ الحاء المهملِ، وجعلوا التَّنْصُغَ بالحاء المعجمة لما هو أقوى منه لِعِلَظِ الحاء المعجمة.

ومن ذلك قولهم: القَدُّ طَوْلًا، والقَطُّ عَرَضًا. وذلك لأنَّ الطَّاء أحصَرُ ^(٢) للصوت وأسرعُ قطعاً له من الدَّال. فجعلوا الطَّاء المناجزة ^(٣) لقطع الغرض، لقربه وسرعته، والدَّال [الماطلة] ^(٤) لما طال من الأثر، وهو قطعُه طويلاً.

ومنه قولهم: قَرَّتِ الدَّم، وقَرَدَ الشيء، وتَقَرَّد ^(٥)، وقَرَطَ يَقْرُط. فالتاء أخفُّ الثلاثة، فاستعملوها في الدَّم إذا خَفَّ ^(٦)؛ لأنَّه قَصْدٌ ومستَخَفٌ في الحِسِّ، وقَرَدَ ^(٧) من القرد لما يخفي صوته ويقلُّ. ومنه القِرْدُ؛ وذلك لأنَّه موصوفٌ بالِقِلَّةِ والدَّلَّةِ. قال سبحانه وتعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ ^(٨).

وجعلوا الطَّاء - وهي أعلى الثلاثة - صوتاً للِقِرَطِ الذي يُسمع.

= واخصموا فسقضم =

انظر: النهاية ٤٤/٢ (حضم)، ٧٧/٤ (قضم)

وفي «أساس البلاغة»: «وفي حديث أبي ذرٍ اخصموا فسقضم» (قضم): ولم أنفِ على نسبة هذا لأبي الدرداء

(١) انظر: «الخصائص» ١٥٨/٢.

(٢) في الأصل: (أحصر للصوت)، بإعجام الحاء.

(٣) في الأصل: (الطاء المناجزة) والمثبت من «الخصائص» ١٥٨/٢.

(٤) ساقط في الأصل والمثبت من «الخصائص» ١٥٨/٢.

(٥) في الأصل: (يَقْرُد) والمناسبات ما في عبارة «الخصائص» ١٥٨/٢.

(٦) في «الخصائص» ١٥٨/٢: (إذا جف...).

(٧) عبارة «الخصائص» ١٥٨/٢. (وقرَد من القرد؛ وذلك لأنه موصوف...).

(٨) آية ٦٥ سورة البقرة

ومن ذلك قولهم: الوَصِيْلَةُ، والوَصِيْلَةُ، فالصَاد (١) أقوى من السين لما فيها من الاستعلاء، فكانت الوَصِيْلَةُ أقوى من الوَصِيْلَةِ. وذلك لأنَّ التَّوَسُّلَ ليست له عصمة الوُضُلِ والصَّلَةِ؛ لأنَّ الصَّلَةَ أصلُها من اتَّصَلَ الشيء بالشيء، ومماسَّتِهِ له، وكونِهِ في أكثر الأحوال بعضاً له، كاتِّصَالِ الأعضاء بالإنسان، وهي أبعاضه، ونحو ذلك، والتَّوَسُّلُ معنى يَضْعُفُ ويصغُرُ أن يكون التَّوَسُّلُ جزءاً أو كالجزء من التَّوَسُّلِ إليه. وهذا واضحٌ. فجعلوا الصَاد لِقُوَّتِها، للمعنى الأقوى، والسين لضعفها عنها، للمعنى الأضعف.

ومن ذلك قولهم (٢): خَذَا يَخْذُو بالواو: لاسترخاء الأذن، وخَذَا يَخْذُو بالهمزة: للذَّل. والواو أضعف من الهمزة، واسترخاء الأذن دون الذَّل؛ لأنَّ الاسترخاء ليس من العيوب التي يُسَبُّ بها، بخلاف الذَّل.

ومن ذلك جَفَا (٣) الوادي يَجْفُو، وَجَفَاً يَجْفَاً بالهمزة، فإنَّ فيها معنى الجَفَاء؛ لارتفاعها؛ يُقال: جَفَا الشيء يَجْفُو، وَجَفَاً الوادي يَجْفَاً، ولكنهم استعملوا الهمزة في الوادي لِقُوَّةِ دفعه (٤).

ومن ذلك سَعِدَ وصَعِدَ. فالصَاد لما كانت أقوى - لما سلف من كونها من حروف الاستعلاء - جعلوها لما فيه أثرٌ مشاهدٌ يُرى، وهو الصُّعُود في الجبل والحائط، ونحو ذلك. وجعلوا السين - لما فيها من الضَّعْف - لما لا يظهر ولا يُشاهد حسّاً، إلّا أنَّه مع ذلك فيه صُّعُود الجَدِّ، لا صعود الجِسْم؛ ألا ترى أنَّهم يقولون: هو سعيد [الجَدِّ] (٥)، وهو عالي الجَدِّ،

(١) انظر: «الخصائص» ١٦٠/٢.

(٢) انظر: «الخصائص» ١٦٠/٢.

(٣) عبارة «الخصائص» ١٦٠/٢: (ومن ذلك قولهم: قد حفا الشيء يجمو، وقالوا جفا الوادي يجفاً...).

وفي «اللسان» (حفا): جفا الوادي غثاه يجفاً جفاً. رمى ياترئد والقذى.

(٤) انظر: «الخصائص» ١٦٠/٢.

(٥) ساقط في الأصل. والثبت من «الخصائص» ١٦١/٢.

وقد ارتفع أمره، وعلا قدره^(١).

ومن ذلك قولهم: سُدَّ وُجْدٌ. فالسُّدُّ دون الصُّدِّ؛ لأنَّ السُّدَّ^(٢) للباب، والمنظرة، والصُّدُّ جانب الجبل والوادي والشَّعْب، وهذا أقوى من السُّدِّ الذي يكون لثَقْب^(٣) الكُوز ورأس القارورة. ونحو ذلك.

ومن ذلك الْقَسْمُ والقَصْمُ؛ فالْقَصْمُ أقوى فعلاً من الْقَسْمِ؛ لأنَّ الْقَسْمَ يكون معه الدُّقُّ، وقد يُقَسَّم بين الشيئين فلا يُنْكَأ أحدهما، فلذلك خُصَّتْ بالأقوى الصَّاد، وبالأضعف السَّيْن.

ومن ذلك تركيب قِطْر، وتركيب قِدر، وتركيب قِتر نالتا خافية متسفة، والطاء^(٤) سامية متصعدة، فاستعملتا - كمادتها - في الطرفين؛ كقولهم: قَطَرُ الشَّيْءِ وَقْتَرُهُ. والدال بينهما ليس لها صُعود الطاء، ولا نزول التاء، ولذلك كانت واسطةً بينهما، فَعَبَّرَ بها عن معظم الأمر ومقابلته، فقليل: قَدَّرَ الشَّيْءَ لجماعه.

وينبغي أن يكون قَوْهم: قَطَرُ الإناءِ الماء، إنَّما هو فَعَلَ من لفظ القَطَر ومعناه؛ ذلك لأنه^(٥) سقط الماء من صفحته الخارجة وهي قَطَره. فاعرف ذلك.

فهذا ونحوه أمرٌ إذا أنت أتيتَه من بابه، وأصلحتَ فكرَكَ لتناوله، وتأمَّلتَه؛ أعطاك مقادَه، وأركبك ذِروته، وجلا عليك محاسنه. وإن أنت تناكرته، وقلت: هذا أمرٌ منتشر، ومذهبٌ صَعْبٌ مُوعِرٌ؛ حرمتَ نفسك لذته، وسدَّتَ عليها بابَ الحُظوة به.

ووراء هذا ما اللطف فيه أظهر، والحكمةُ أعلى وأصنِع. وذلك أنهم

(١) في الأصل (عل قدره) بالآلف المقصورة والوواب بالممدودة.

(٢) انظر: «الخصائص» ١٦١/٢.

(٣) في الأصل: (لقب الكوة...). والمثلث من «الخصائص» ١٦١/٢.

(٤) في الأصل: (والطائفة...) وهو خطأ. والتصحيح عن «الخصائص» ١٦٢/٢.

(٥) انظر: «الخصائص» ١٦٢/٢.

قد يُضيفون إلى اختيار الحروف تشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها [بها ترتيبها] ^(١) ، وتقديماً ما يضاهاى ^(٢) أول الحدث، وتأخيراً ما يضاهاى آخره؛ سوقاً للحروف على سَمَتِ المعنى المقصود، والغرض المطلوب.

ومن ذلك قولهم: شَدَّ الحبل. فالشين لما فيها من التفشي تُشَبَّه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد، ثم يليه إحكام الشد والجذب، فيعبر [عنه] ^(٣) بالذال التي هي أقوى من الشين، لا سيما وهي مدعمة، فهي أقوى لصيغتها ^(٤) ، وأدل على المعنى الذي أُريد بها. فأما الشدة في الأمر؛ فإنها مستعارة من شَدَّ الحبل.

ومن ذلك قولهم: جَرَّ الشيء يجرّ؛ قدّموا ^(٥) . الجيم لأنها حرف شديد، وأول الجرّ المشقة ^(٦) على الجار والمجرور جميعاً، ثم عقّبوا ذلك بالراء، وهي حرف تكرير، وكرروها مع ذلك في نفسها؛ وذلك لأن الشيء إذا جرّ على الأرض في غالب الأمر اضطرب صاعداً عنها، ونازلاً إليها، وتكرر ذلك منه على ما فيه من التّعنت والقلق. فكانت الراء - لما فيها من التكرير، ولأنها أيضاً قد كرّرت في نفسها [في جرّ وجرّرت] ^(٧) أوفق لهذا المعنى من جميع الحروف [غيرها] ^(٨) .

فإن رأيت شيئاً من هذا لا ينقاد لك فيما رسمناه، ولا يتابعك على ما أوردناه، فذلك لأحد أمرين؛ إمّا أن يكون لم تنعم النظر فيه، فيقعّدك

(١) ساقط في الأصل. والمثبت من «الخصائص» ١٦٢/٢.

(٢) في الأصل: (مّا يضاهاى...). والمثبت من «الخصائص» ١٦٢/٢.

(٣) ساقط في الأصل والمثبت من «الخصائص» ١٦٣/٢.

(٤) في «الخصائص» ١٦٣/٢: (لصنعتها...).

(٥) في الأصل: (قدّم الجيم...). والمثبت من «الخصائص» ١٦٤/٢.

(٦) في الأصل: (وأول الجرّ مشقة على الجار...). والمثبت من «الخصائص» ١٦٤/٢.

(٧) ساقط في الأصل. والمثبت من «الخصائص» ١٦٤/٢.

(٨) ساقط في الأصل، والمثبت من «الخصائص» ١٦٤/٢.

فَكَرَّكَ عَنْهُ، أَوْ لِأَنَّ لِهَذِهِ اللُّغَةَ أَصُولًا وَأَوَانِلَ قَدْ تَخَفَى عَنَّا وَتَقَصَّرَ أَسْبَابُهَا دُونَنَا.

قال ابنُ جني في «الخصائص»: فإن قلت: فَهَلَّا أُجِزَتْ أَنْ يَكُونَ مَا أوردته في هذا الموضع - يعني ما قدّمنا ذكره - شيئاً اتَّفَقَ، وأمرأً وقع في صورة المقصود، من غير أن تعتقده؟.

قيل ^(١): في هذا حكمٌ يبطل ما دلّت الدلالةُ عليه من حكمة العرب التي تشهد بها العقول.

ثم قال: ولو لم يَنْتَبِهْ ^(٢) على ذلك إلّا بما جاء عنهم من تسميتهم ^(٣) الأشياء بأصواتها؛ كالحاقباق: لصوت الفرج عند الجماع، وغاقق: لصوت الغراب. وفي قوله: تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الثَّيْبِ ^(٤): لصوت مشافرها.

(١) في الأصل: (قلت: ..) والمناس ما ذكرناه من عبارة «الخصائص»؛ لسط مصدر هذا القول ومستنده.

(٢) في الأصل: (ولو لم يَنْتَبِهْ على ذلك: ..).

(٣) في الأصل: (من تشبيههم الأشياء: ..) وهو كما في نسخة «الخصائص» وما ذكرناه من نسخة أخرى وللخصائص أنسب.

(٤) في الأصل: (السبب) بالسين المهملة. وهو خطأ. والثَّيْب بكسر الشين: حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب والحملة من بيت لدي الرُّمّة هو:

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الثَّيْبِ فِي مُتَلَمٍّ جَوَانُّهُ مِنْ نَفْزَةِ وَبِلَامٍ

وهو من قصيدة له في مدح إبراهيم بن هشام بن الوليد مطلقها:

الْأَخِي عِنْدَ الرُّوْقِي دَارُ مُقَامٍ لَمِي وَإِنْ هَانَتْ رَحِيحُ مُقَامٍ

متلّم: حوض متكرر. البُصرة: كَذَان لا حجارة ولا طين، وهي رجوة. بِلَام: حجارة الواحدة: سَلَمَة.

ورواية البيت في «الوساطة»: (.. من مُتَلَمٍّ).

وفي كتاب «الشعر»: (.. في منهذم).

وفي رواية أخرى: (.. من صحرة وبِلَام).

انظر: «ديوان دي الرُّمّة» شرح أبي نصر الناهلي صاحب الأصمعي، رواية (ثعلب)، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح. من مطبوعات مجمع اللغة العربية (بدمشق)

عام ١٩٧٣ م. الجزء ٢ صفحة ١٠٧٠

ومنه قولهم: حَاخَيْتَ، وَغَاغَيْتَ، وَهَامَيْتَ؛ إِذَا قَلْتَ: حَاءَ، وَعَاءَ، وَهَاءَ.

وقولهم: بَسَمَلْتُ، وَهَلَلْتُ^(١)، وَحَوَّلْتُ؛ كَلْ ذَلِكَ [و] ^(٢) أَشْبَاهُهُ إِنَّمَا يَرْجِعُ فِي اشْتِقَاقِهِ إِلَى الْأَصْوَاتِ.

قال: ومن ^(٣) طريف ما مرَّ بي في هذه اللُّغَةِ الَّتِي لَا يَكَادُ يُعَلِّمُ بَعْدَهَا، وَلَا يُحَاطُ بِقَاصِهَا، اَزْدَحَامُ الدَّالِّ، وَالتَّاءِ، وَالطَّاءِ، وَالرَّاءِ، وَاللَّامِ، [وَالنُّونِ]^(٤)، إِذَا مَازَجْتَهُنَّ الْفَاءَ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، فَأَكْثَرُ أَحْوَالِهَا وَجَمُوعُ مَعَانِيهَا أَنَهَا لِلْوَهْنِ وَالضَّعْفِ.

ومن ذلك: الدَّالِّفُ^(٥) : لِلشَّيْخِ الضَّعِيفِ وَالشَّيْءِ التَّالِفِ، وَالتَّطْلِيفِ، [وَالظَّلِيلِ: الْمُجَانُ]^(٦) وَلَيْسَتْ لَهُ عِصْمَةُ الثَّمِينِ، وَالدُّيْفُ: الْمَرِيضُ.

ومنه: التَّنَوُّفُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَلَاةَ إِلَى أَهْلَاكَ؛ أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: مَهْلَكَةٌ، وَكَذَلِكَ قَالُوا: بِيْدَاءَ، فَهِيَ فَعْلَاءٌ مِنْ بَادٍ يَبِيدُ.

ومنه: التَّرْفَةُ^(٧)؛ لِأَنَّهَا إِلَى اللَّيْنِ وَالضَّعْفِ. وَعَلِيهِ قَالُوا: الطَّرْفُ؛ لِأَنَّ طَرَفَ الشَّيْءِ أضعفُ مِنْ قَلْبِهِ وَأَوْسَطُهُ.

(١) في «الخصائص» ١٦٥/٢: (هَلَلْتُ وَحَوَّلْتُ).

(٢) ساقط في الأصل.

انظر: «الخصائص» ١٦٥/٢.

(٣) في الأصل: (ومن طريق ما يرى... وهو خطأ). والتصحيح عن «الخصائص» ١٦٦/٢.

(٤) ساقط في الأصل. والمثلث من «الخصائص» ١٦٦/٢.

انظر: «الخصائص» ١٦٦/٢.

(٥) في الأصل: (الدَّالِّفُ. لِلشَّيْءِ الضَّعِيفِ...) وَالصَّوَابُ مَا أوردناه من عبارة «الخصائص» ١٦٦/٢٠.

(٦) ساقط في الأصل. والمثلث من «الخصائص» ١٦٦/٢.

انظر: «الخصائص» ١٦٦/٢.

(٧) التَّرْفَةُ: هِيَ التَّنْعَمُ وَطِيبُ الْعَيْشِ. وَيُقَالُ: التَّرْفَةُ أَيْضاً لِلطَّعَامِ الطَّيِّبِ. وَلِسَانُ الْعَرَبِ (تَرْف).

ومنه: القَرْد؛ لأنَّ المنفرد إلى الضَّعْف والهلاك ما هو^(١) .
 ومنه: القُتُور: للضعف والرُّقْتُ: للكسر، والرُّذَيْف؛ لأنَّه ليس له
 تَمَكُّنُ الأوَّل.
 ومنه الطُّفُل: للصبيِّ لضعفه، والطُّفُل لِلرَّخَصِ^(٢) ، وهو ضدَّ
 الشُّنن.
 والتَّقَلُّ: للريح المكروهة، فهي منبوءة مطروحة. وينبغي أن يكون
 اللَّذْقُ^(٣) من ذلك لضعفه عن صلابة النَّبْع.
 ومنه القَلَّة: لضعف الرأي، وقَتْلُ^(٤) المِغْزَل؛ لأنَّه تَشَّ واستدارة،
 وذلك إلى وهي^(٥) وضعف، والفَطْر: الشَّقُّ، وهو إلى الوهن. اهـ^(٦)
 هذا حاصلُ كلامه مع اختصار، وفيه ما يزيدك بصيرةً - بما ذكرناه
 سالفاً، وجمعنا هذا المختصرَ له - من أنَّ التوافق في بعض الحروف بين
 كلمتين لا يكون إلَّا لمعنى يجمعها قريباً أو بعيداً، بحسب تقارب الحروف،
 بل مجرد تقارب مخارج الحروف، وكوْنُ بينها اتصال من وجه لا يكون إلَّا
 لجهة جامعةٍ بينهما باعتبار المعاني؛ كما قدَّما في تركيب ع ص ر، وتركيب
 أ ذ ل، وهكذا في تركيب أ ز م، وتركيب خ ت ل. وسائر ما ورد في هذا
 المورد، وقد قدَّما إيضاحه.

(١) في الأصل: (ناهر...) وهو خطأ. والتصحيح عن «الخصائص» ١٦٦/٢.

(٢) ساقط في الأصل. والثبت من «الخصائص» ١٦٧/٢.

انظر: «الخصائص» ١٦٧/٢.

(٣) الذَّقْل: شجر مُر أخضر يكون في الأودية.

انظر: «القاموس المحيط» (الذَّل).

(٤) في الأصل: (وقتل المغزل). والصواب عبارة: «الخصائص» ١٦٨/٢.

(٥) عبارة «الخصائص»: (وداك إلى وهي وضعف) والمعنى واحد ١٦٨/٢.

(٦) انتهى «الخصائص» ١٦٨/٢.

ثَمَرَةُ مَا سَبَقَ

وَإِذَا عَرَفْتَ مَا أوردنا في هذا «المختصر» حقَّ معرفته، وتدبَّرته حقَّ تدبُّره، أطلعكَ على ما في هذه اللُّغة الشريفة من الأسرار السَّريَّة، والُكَّاتِ الفائقة، واللَّطائفِ الرائقة، والإحكامِ البديع، والإتقانِ البالغ، والضَّبْطِ الكُلِّيِّ. وبذلك تعلم صحَّةَ عقولِ العرب، وقوَّةَ أذهانهم، وصِدْقَ أفكارهم، وسلامةَ أفهامهم، وأنهم أشرفُ طوائفِ هذا النوعِ الإنسانيِّ، وأكرمُ بني آدم، وأفضلُ البشرِ عقولاً وقلوباً وأفعالاً وأقوالاً وإصداراً وإيراداً.

هذا على ما هو المذهب الحقُّ؛ من أنَّهم الواضعون لهذه اللُّغة الفائقة البالغة في الإتقان إلى حدٍّ تنقاصر عنده عقولُ المرتاضين بالعلوم على اختلاف أنواعها، وتتصاغر لديه إدراكاتُ المشتغلين بالدقائق على تباين مراتبها. وإنَّ علماً يُوقِفُ صاحبه على هذه الأسرار لعظيم الخطر، نبيلُ القَدْرِ. وإنَّ فتناً يُتوصَّلُ به إلى هذه اللطائف لكبيرُ الشانِ جليلُ المكان.

ومع هذا فما أفصحَ بالعالم المستكثر من الفنون المتعلِّقة بلغة العرب أن يجهل علماً معدوداً من علومها، غيرَ مندرجٍ تحت فنٍّ من فنونها.

فإنَّ جماعةً من محقِّقي العلماء جعلوا العلومَ المتعلِّقة بلغة العرب ستَّةً؛

النحو، والصرف، والاشتقاق، والمعاني، والبيان، والبديع.

وجامعةً منهم حصروا فنونَ الأدبِ في علومٍ؛ منها الاشتقاق، حتى قال قائلهم في حصر العلوم الأدبية أبياتاً منها قوله:

لغةٌ وصرفٌ واشتقاقٌ نحوها علمُ المعاني والبيانُ بديعٌ
وبالجملة فحقُّ لفنٍ مُستَقِلٍّ وعلمٌ منفردٌ أنَّ تعظيمَ العناية به، وتتوفر
الرغبةُ إليه، وإنَّ هذا المختصر^(١) قد تكفلَ ببيانه، واشتمل على ما لا يوجد
مجموعاً في غيره، ولا يُوقف عليه كاملاً في سواه. انتهى ما في «نزهة
الأحداق»^(٢).

(١) واضح من سياق الكلام أنَّ المقصود بقول المصنف: (هذا المختصر...) كتاب درسه

الأحداق للإمام الشوكاني.

(٢) انظر صفحة ٦٦ - حاشية.

[هل يُعطى المُعَرَّبُ حكم غير المُعَرَّب] ^(١)

قال السُّيُوطِيُّ - رحمه الله - ^(٢) :

فائدة: سُئِلَ بعضُ العلماءِ عَمَّا عَرَبَتْهُ العربُ من اللُّغَاتِ، واستعملته في كلامها: هل يُعطى حكمُ كلامها، فُيَشَّقُ وَيُسَقَّى منه؟.

فأجاب بما نُصِّه: ما عَرَبَتْهُ العربُ من اللُّغَاتِ من فارسيٍّ وروميٍّ وحِشِّيٍّ وغيرِها، وأدخلته في كلامها على ضربين:

أحدهما - أسماءُ الأجناسِ؛ كـ **الْفَرَنْدِ** ^(٣) ، و**الإِبْرَيْسِمِ** ^(٤) ،
واللُّجَامِ ^(٥) ، [والمَوْزَجِ ، والمُهْرَقِ ، والسرُّذَقِ] ^(٦) ،

(١) انظر: **المُزْمِر** ٢٨٦/١ - ٢٩٢.

(٢) انظر صفحة ١٢٣.

(٣) **الفرند** - فارسيٌّ مُعَرَّبٌ: وهو حَوْفَرُ السِّيفِ ومازِه وطرائقه، ووشيه. وقد حُكي بالفاء والباء.

انظر: **المُعَرَّب** للحواليقي ٢٩١ - ٢٩٢، ولسان لعرب (فريد).

(٤) **الأبريسم** - أعجميٌّ مُعَرَّبٌ، يفتح الألف والراء. وقال بعضهم «إِبْرَيْسِم» بكسر الألف وفتح الراء. هو الذي يذهب صَعْدًا. أو هو الدِّبْيَاج.

انظر: **المُعَرَّب** للحواليقي ٧٥، ولسان العرب ٤٦/١٢ - ٤٧. **وصالح الجوهرى**،

١٨٧١/٥

(٥) **اللجام** - معروف، وذكر قوم أنه عربيٌّ، وقال آخرون: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ومنهم: سيبويه. ويُقَالُ: إنه بالفارسية (لجام).

انظر: **المُعَرَّب** ٣٤٨، ولسان العرب ٥٣٤/١٢ - ٥٣٥.

(٦) لم يذكره في الأصل:

والأَجْر^(١)؛ والبَاقِ^(٢)، [والفَيَرُوزَ]^(٣)، والقِسْطَاس^(٤)،
والإِسْتَبْرَق^(٥).

والثاني - ما كان في تلك اللغات عَلَمًا فَأَجْرُوهُ على عِلْمِيَّتِهِ كما كان،
لكنَّهم غَيَّرُوا لفظه، وقَرَّبُوهُ من ألفاظهم، وربما أَحَقَّوهُ بِأَمثلَتهم^(٦)، وربما
لم يُلْجِئُوهُ، ويُشَارِكُهُ الضَّرْبُ الأوَّل في هذا الحُكْم لا في العِلْمِيَّة، إلَّا أن
يُنْقَلُ كما نُقِلَ العَرَبِيُّ، وهذا الثاني هو المَعْتَدُ بِعُجْمَتِهِ في منع الصرف،
بخلاف الأوَّل، وذلك؛ كإِبْرَاهِيمَ، وإِسْمَاعِيلَ، وإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ،
وجَمِيع [أَسْمَاء]^(٧) الأنبياء، إلَّا ما اسْتَقْبَلَتْ مِنْهَا من العَرَبِيِّ كهُودَ،
وَصَالِحَ، ومُحَمَّدَ - عليهم الصَّلَاةُ والسَّلَام - وغير الأنبياء؛ كسَيِّدِ،

= والمُرُوج = الخف. جمعه: موازحه وموازح وإغناء للحممة فيمكن حذفها، وهو فارسي

مُعَرَّب أصله «مُوزَه» / «المُعَرَّب» ٣٥٩ / «لسان العرب» ٣٦٧/٢

المُفَرَّق، مرّ تفسيره وهو: الصحيفة

الرُّزْدَق: الصف من الناس، والسفر من الحِل. فارسي مُعَرَّب، وأصله بالفارسية

(رُسْتَه)

انظر: «المُعَرَّب» - ٢٠٥، «لسان العرب» ١١٦/١٠

(١) الأَجْر: فارسي مُعَرَّب وفيه لغات: (أَجْر)، و(أَجَر) بالتحفيف. وهو معروف

انظر: «المُعَرَّب» ٦٩ - ٧٠

(٢) البَاقِ: ما طُبِع من عصير العنب أدنى طححه فصار شديدًا، وفي «اللسان» (بدق) قال

أبو عبيد: البَاقِ كلمة فارسية عُرِبَتْ فلم يعرفها، قال ابن الأثير: وهو تعريب (باده)،

وهو اسم الخمر بالفارسية.

انظر: «المُعَرَّب» ١٢٩.

(٣) لم يذكره في الأصل. والمثبت من «المزهر».

الفَيَرُوز: اسم فارسي ومُن تَسَمَّى به الصحابي فيروز انديلمي - رضي الله عنه

انظر: «المُعَرَّب» ٢٩٤ - ٢٩٥، «لسان العرب» ٣٩١/٥

(٤) القِسْطَاس: ويُقال (القِسْطَاس) وهو الميزان. وفي «اللسان»: أعدل الموازين وأقومها

انظر: «المُعَرَّب» ٢٩٩، «لسان العرب» ١٧٦/٦

(٥) الإسْتَبْرَق: عُلَيْطُ الدِيَبَاح وحسه، فارسي مُعَرَّب، وأصله (استبرقة)، وفي اللسان

أصله بالفارسية (استبرقة).

انظر: «المُعَرَّب» ٦٣، «لسان العرب» ٥/١٠

(٦) في الأصل. (أبنيتهم) والمثبت من «المزهر».

(٧) ساقط في الأصل والمثبت من «المزهر».

وَزُوْتِكَيْنِ، وَرُشْتَمَ ، وَهَرْمَزُ^(١)، وكأسماء البلدان التي هي غير عربية؛ كـ اِصْطَخْر^(٢) ، وَمَرْوُ^(٣) ، وَيَلُغ^(٤) ، وَسَمَرْقَنْد^(٥) ، وَقَنْدَهَار^(٦) ، وَخَرَّاسَانَ^(٧) ، وَكِرْمَانَ^(٨) ، وَكُوزْكَانَ^(٩) ، وغير

(١) ذكره السيوطي في «المزهر»: (هزارمرد).

انظر «القاموس»: ١٢١/٤ (رزم).

«القاموس»: ٢٠٣/٢ (فصل الهاء باب الزاي).

(٢) اِصْطَخْر: بالكسر وسكون الحاء المعجمة والنسبة إليها (اِصْطَخْرِي)، و (اِصْطَخْرَارِي). هي بلدة بفارس من الإقليم الثالث. تعتبر من أقدم مدن فارس وأشهرها. وكان بها مسكن تِلْكَ فَارِس.

انظر: «معجم البلدان» ٢١١/١.

(٣) مَرْو: وهي أشهر مدُن خُرَّاسَانَ والنسبة إليها (مَرْوَزِي) ومَرْو إذا أطلقت أريد بها (مَرْو الشاهجان). لأن هناك أيضاً مَرْو الرُود. وهي مدينة قريبة من مَرْو الشاهجان.

انظر: «معجم البلدان» ١١٢/٥ - ١١٦.

(٤) يَلُغ: مدينة مشهورة بخُرَّاسَانَ، وهي ذات خير واسع وغلة عارضة. وإليها ينسب خلق كثير من أهل العلم والدين. وهي في الإقليم الخامس.

انظر: «معجم البلدان» ٤٧٩/١.

(٥) سَمَرْقَنْد: بفتح أوله وثانيه. ويقال لها بالعربية: (سُمران)؛ بلد معروف مشهور، وهي في الإقليم الرابع. مبنية على جنوبي وادي (الصَفْد).

انظر: «معجم البلدان» ٢٤٦/٣ - ٢٥٠.

(٦) قَنْدَهَار: ضمّ القاف، وسكون النون، وضمّ الدال أيضاً؛ مدينة في الإقليم الثالث، وهي من بلاد السند أو الهند.

انظر: «معجم البلدان» ٤٠٢/٤ - ٤٠٣.

(٧) خُرَّاسَانَ: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي المراق وآخرها مما يلي الهند، وهي تشتمل على أمهات المدن منها؛ نيسابور، وهَرَاة، ومَرْو. والنسبة إليها خُرَّاسِي أو خُرَّاسَانِي أو خُرَّاسَانِي.

انظر: «معجم البلدان» ٣٥٠/٢ - ٣٥٤.

(٨) كِرْمَانَ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وربما كُيرِت، والفتح أشهر بالصيغة، وهي في الإقليم الرابع؛ وهي ولاية مشهورة ذات بلادٍ وقرى. تقع بين (فارس)، و(مكران)، و(سجستان)، و(خُرَّاسَانَ). تشبه بالبصرة بسعة خيراتها.

انظر: «معجم البلدان» ٤٥٤/٤ - ٤٥٦.

(٩) كُوزْكَانَ: هي جُرْجَان المعروف. وهي بالكاف المعجمي خلاف ما ظنّه صاحب «المختصر». وهي واقعة بين (طَبْرَسْتَانَ)، و(خُرَّاسَانَ).

انظر: «بديع اللّغة» لحجة الإسلام آقاي حاج ميد علي مبيدي. صفحة ١٣٥.

ذلك؛ فما كان من الضَرْبِ الأولِ فأشرفَ أحواله أنْ يجري عليه حكمُ العربيِّ، فلا يُتجاوز به حكمه.

فقول السائل: «يُسْتَقُّ» جوابه المنع؛ لأنه لا يخلو أنْ يُسْتَقَّ من لفظٍ عربيٍّ أو عجميٍّ مثله، ومحال أنْ يُسْتَقَّ العجميُّ من العربيِّ، أو العربيُّ منه؛ لأنَّ اللُّغات لا تُسْتَقُّ الواحدة منها من الأخرى مَوَاضِعَةً كانت في الأضل أو إلهاماً، وإنما يُسْتَقُّ في اللُّغة الواحدة بعضها من بعض؛ لأنَّ الاشتقاقَ نتاجٌ وتوليد، ومحال أنْ تلد المرأةُ إلا إنساناً^(١).

وقد قال أبو بكر محمد بن السَّريِّ^(٢): كان كمن ادَّعى أن الطيرَ وَلَدَ الخوَبِ^(٣).

وقول السائل: «ويُسْتَقُّ منه» فقد لعمري يجري على هذا الضَرْبِ المُعْجَرى بِجَرَى العربيِّ كثيرٌ من الأحكام الجارية على العربيِّ، من نصْرِفٍ فيه، واشتقاقٍ منه.

ثم أورد أمثلة كـ اللَّجَامِ وأنه معرَّبٌ من لُقام، وقد جُمع على الجُم ككُتُب، وصُغِرَ على الجُيَم، وأني الفعل منه بمصدر وهو الإلْجَام؛ وقد ألْجَمَه فهو مُلْجَم، وغير ذلك^(٤).

ثم قال: وجملة الجواب: أنَّ الأعجميَّة لا تُسْتَقُّ، أي لا يُحكم عليها أنَّها مُسْتَقَّة، وإنْ اسْتَقَّ من لفظها^(٥)، فإذا وافق لفظُ أعجميٍّ لفظاً عربيّاً في حروفه فلا تَرَبَّنْ أحدهما مأخوذاً من الآخر؛ كـ إسحاق، ويعقوب فليس من لفظ أسحقه «اللَّهِ» إسحاقاً أي أبعد، ولا من يعقوب اسم

(١) انظر: «المزهر» ٢٨٧/١

(٢) انظر ترجمته صفحة ١١٠ - حاشية.

(٣) قال أبو بكر (ومن اسْتَقَّ الأعجمي من العرب كان...) هكذا في «المزهر»

٢٨٧/١

(٤) انظر «المزهر» ٢٨٨/١

(٥) في «المزهر»: (من بعضها...)

الطائر، وكذا سائر ما وقع في الأعجمي موافقاً لفظ العربي. اهـ (١) .
 ونحوه نقلاً عنه في «تاج العروس من جواهر القاموس» (٢) للسيد
 مرتضى الحسيني الواسطي البَلْجَرَامِي - رحمه الله - .

(١) اهـ والمُزْهَر ٢٩٢/١ .

(٢) هو محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، الملقب بمرتضى، كنيته أبو الفيض؛ لفوي، نحوي، محدث، أصولي، مؤرخ. أصله من واسط في العراق، ومولده في بلجرام في الشمال الغربي من الهند عام ١١٤٥ هـ، ومنشأه في زبيد باليمن. ذاع ذكره في أواسط الملوك. توفي في مصر عام ١٢٠٥ هـ. من آثاره «تاج العروس من جواهر القاموس»، و«تحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين».

انظر: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي ١٩٦/٢ - ٢١٠، «هدية العارفين» ٣٤٧/٢، «معجم المطبوعات» ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، «فهرس المخطوطات المصورة» ٣٤٧/١، «الأعلام» للزركلي ٢٩٧/٧ - ٢٩٨، «معجم المؤلفين» ٢٨٢/١١ - ٢٨٣.

[خاتمة الطبع]

لولد المؤلف وهو السيد التقي نور الحسن الطيب. خصه الله بالجن،
وصان عنه الفتن:

فأتمه كل كتاب، وخاتمة كل باب حمد من عجز الخلق عن حده
المستطاب.

وما أحسن ما قيل في المثل السائر؛ ما للتراب ورب الأرباب الذي
أنزل على سيدنا محمد الكتاب، وأم الكتاب، وخصه بمزيد الفضل وفصل
الخطاب، فبالها من كتاب لا يساويه كتاب وخطاب لا يوازيه خطاب،
والصلاة والسلام على من انتقاه الله من بين الخلق فما أحسن الانتخاب،
وبعته رحمة للعالمين، وأخرجه من أشرف الأنساب، فهو اللبأ وابن^(١)
طاب، وعلى آله وصحبه وحزبه أولي العقول الكاملة وصباح الألباب،
الذين هداهم الله سبحانه إلى الطيب من العقول، وأعد لهم من الثواب ما
لم يكن بحساب.

وبعد... فهذا كتاب «المعلم الحقائق من علم الاشتقاق» جمع الوالد
الماجد السيد الإمام نتاج الكرام وتاج الأعلام؛ أبو الطيب صديق بن
حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي المخاطب؛ بنوآب عاليجاه أمير

(١) اللبأ كضلع = أول اللبن. «القاموس» (اللبأ).

ابن طاب = ضرب من الرطب «القاموس» (طاب).

الملك بها در - حماه الله عن كل شر يحصل في التكاثر.

وهو كتاب تكاد العيون تأكله، والقلوب تشربه، وخطاب القبول يستقبله، والأثارة تعقبه. لم يسبق إلى مثله إلى الآن، ولم ينشج على مثاله أحد من الأعيان. يتضح لطفه لمن غاص في بحور اللغون، ويتجلى فضله على غيره لمن جمع الفنون.

طبع بمطبع الشاهجهاني المنسوب إلى مالكة رقاب الأمم، والواليّة الدّول والنعم، نخبة العصور، وسرداء قلب الدهور؛ من علّت الثريا بهمتها العليا في حُسن الشّيم، وخضعت له في كل شأن ومكان جموع الجود والكرم؛ أعني حضرتنا نواب^(١) شاهجهان بيكم، أصلح الله بالها، وأدام إقبالها وإجلالها ما غرّد القمري وتروّم.

وقد صحّحه السيّد الكريم ذو الفضل الممتدّ العظيم، حلّو الأخلاق، طبّ الأعراق، المكرم المجيد، المولوي ذو الفقار أحمد البوالي - صانه الله من كلّ نكد وكيد - بشركة النظر الثاني من العارف بالمباني والمعاني ابن عبد الرّب الفشاوري المولوي محمّد عبد الصّمد نزيل بهوئال - كان الله معه في كلّ حال -.

وقال: وكتبه النّاسخ الرّاسخ القوي، الفائق الرّائق الخفي المنشي محمّد أحمد حسين الصّفي فوري - سلّمه الله وعافاه، ومن كلّ شرّ وقاه -.

واهتمّ بطبعه مديره الخان الأعظم، والصالح الأكرم، رضي السجايا جميل الشأن المولوي محمّد عبّد المجيد خان، أحسن الله إليه بكلّ إحسان.

وكان ختائمه في آخر شهر ربيع الآخر من شهور سنة ألف ومائتين وأربع وتسعين الهجرية، على صاحبها أفضل السّلام وأكرم التّحية.

وحين برز من قالب الطبع، وعاد مطبوعاً لأصحاب الطبع، انتدب

(١) هي زوجة المؤلّف نواب صديق حسن خان بهادر.

لإنشاد تاريخه بالفارسي المأثور أستاذنا الكامل المشهور، والناظم النائر
المبرور الحافظ خان محمد خان المتخلص بالشهير - حفظه العلي القدير عن
كل شر مستطير -.

وهو هذا:

دیده ورنواب صدیق الحسن خان آنکه هست

قبله آمال مادر آشکار و در هفت
سویء او دیدیم ای قیصر به پیش مایا
رویء اودیدیم ای خورشید از جشم بیفت
نخلبند یهای جودش نخل دولت برنشاند
زایا ریهای کلکش گلشن معنی شکفت
خانه دهاز اظلام جهالت واربانند
صحن عالم از غس و خاشاک بدعت پاک رفت
میتوان نقد تمنا پردازی راگان
میتوان در سخن ازوی بدست آور دمفت
غیر ازتالیف اودها حکم نتوان شنید
غیر از تصنیف اومن معتقد نتوان شفت
حبذا یک صبح بی نادر خیالی برنخواست
مرحباي تازه نقش انگیختن یک شب نخفت
شوخر بنوشت آن نادر کتاب اشتقاق
کش بخوبیها ذکر نتوان که آرایند جفت
باجنان دهن خدا دادیکه میدار دشهر
میتوان البته خوشتر کوهر تاریخ سفت
جون بیرسیدم دل گنجینه علم وهنر
سال اوقانون علم اشتقاق آمد بگفت

ترجمة قصيدة الشهيد ونظمها

نورد فيما يلي ترجمة لقصيدة خان محمد خان المعروف بالشهير، ثم
نظمها على البحر الكامل:

الترجمة:

- ١ - إنَّ البصير الناقد هو نَوَّابٌ صِدِّيقُ الحَسَنِ خان الذي يكون لنا قبلة
الآمال في السِّرِّ والعلانية.
- ٢ - نحن اتجهنا إليه فلا تقدم إلينا يا قِصْرُ بَعْدُ، ونظرنا إلى وجهه
فنستغني عنك يا شمس.
- ٣ - إنَّ جوده الفارس قد غرس نخل الدولة، وبسقاية قلمه قد ازدهر
روض المعنى.
- ٤ - قد جلى القلوب من ظلمة الجهالة، وقد طهر صفحة العالم من أوساخ
البدعة.
- ٥ - يمكن أن يوصل به إلى المراد بلا عوض، ويحتجى منه دررُ الكلام مجاناً.
- ٦ - من غير مؤلفاته لا يشعر القلب بالحكم، ولا تُسمع المعتقدات من
غير مصنفاته.
- ٧ - حبذا به حيث ما قام من نومه أي صباح بلا نوادر الأفكار، ومرحباً
به ما نام ليلاً بلا نقش جديد في التفكير.

- ٨ - أحسن ما كتبه من النوادر هو كتاب الاشتقاق الذي ليس له نظير في الحسن .
 ٩ - يستطيع الشهير مع قريحته الموهوبة من الله أن يصوغ ذرّاً في تاريخه بأحسن شعر .
 ١٠ - فلما سألت قلبي وهو خزانة العلوم والفنون عن تاريخه فأجابني :
 (قانون علم اشتقاق آمد) أي : كتاب علم الاشتقاق جاء .

٩٤ ١٢ هـ

النظم :

ذاك البصيرُ الناقدُ التّسامي
 من باتَ لآمالٍ قِبَلِها التي
 إنا انجَهِنا نحوه فلتَنصَرِفْ
 يا شمسُ قد أغتت وضاءهُ وجههُ
 غرس النخيل سخاؤه في دَوْلَةٍ
 فجلا القلوب من الجهالة والدجى
 وبه ينال المرءُ دون مُقابلٍ
 لا تشعرُ الأبوابُ قطّ بحكمةٍ
 وعقائدُ الإيمانِ تُسمعُها لنا
 لم يأتِهِ صُبْحٌ بغيرِ نوادرٍ
 وإذا أتاه النّومُ ليلاً لم يَنَمْ
 وكتابهُ في (الاشتقاق) نوادرٍ
 إنَّ (الشَّهير) بفضلِ خيرِ قريحَةٍ
 ليَريدُ صَوْغَ الدُّرِّ في تاريخهِ
 ولقد سألتُ القلبَ عن تاريخهِ
 فأجابني هو سيفُ علمٍ قد أتى

صديق حُسنٍ بالغِ الإعظامِ
 قد أشرقت في السّرِّ والإعلامِ
 عَنّا اقبِصُ دَوْنا إقْدامِ
 أبصارنا عن نورِكَ البُسامِ
 وسقى رياضِ الفكرِ بالأفلامِ
 والكون طهره من الأوهامِ
 ما يشتهي وينال دُرَّ كلامِ
 تُرجى سوى من علمه السُّجَامِ
 كُتِبَ له فاضت بغيثِ غَمَامِ
 قد صاغَ فِكْرَها بُعيدِ منامِ
 إلّا بنقشِ جَدِّ في الأنفهامِ
 عُدِمَ التّظيّرُ لحُسينِ البِسامِ
 مَوْهُوبَةٍ من رَبِّهِ الغلامِ
 في أجملِ الأشعارِ والأنعامِ
 والقلبُ مثوى العلمِ والإنفهامِ
 في الاشتقاق مؤلفاً في عامِ

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة.
- ٣ - فهرس الأشعار.
- ٤ - فهرس الألفاظ العربية.
- ٥ - فهرس الألفاظ المعجمة والمعرّبة.
- ٦ - فهرس الأعلام.
- ٧ - فهرس الكتب.
- ٨ - فهرس مصادر التحقيق.
- ٩ - فهرس المواضيع

فهرس الآيات القرآنيّة

- ﴿ فَعَلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ البقرة. آية ٦٥ ١٤٣
 ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ . . ﴾ النحل. آية ١٤ ١٤٤
 ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزَّهُمْ أَزْأ ﴾ مريم. آية ٨٣ ١٤٩
 ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ . . . ﴾ النور. آية ١٥ ١٣٨
 ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . . . ﴾ الزخرف. آية ١٣ ١٢٢
 ﴿ وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ . . . ﴾ الانشقاق. آية ١٧ ١٦٣

فهرس الأحاديث

- «أتيت النبي - ﷺ - يوحنين، فإذا
 العباس أخذ بلجام بقلته قد شجرها» ١١٣
 «أنا الرحمن خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي» ٩٤
 «إنَّ الإسلام ليأرز إلى المدينة» ١٥٤
 «إنَّ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها» ١١٤

فهرس الأشعار

- | | | |
|-----|--|----------------------------|
| ١١٣ | وأنكر ما خيّرت من شجرها | وأخبت طلعٍ طلعتن |
| ١١٥ | وردن وحول الماء بالجم يرغي
(ليل الأخيلىة) | تبالي رواياهم هباله بعدما |
| ١٦٧ | جوانبه من بقره وسلام
(ذو الرمة) | تداعين باسم الشيب في مثلهم |

فهرس الألفاظ العربية

١٢٨	أسد		١	أب
١٢٨	أسر	١٢٧ ، ١٢٦		أب
١٢٨	أسف	١٢٧ ، ١٢٦		أبد
١٥٠	الأسف	١٢٧ ، ١٢٦		أبر
١٥٣	تأطر	١٢٧ ، ١٢٦		أبز
١٥٤	أفل	١٢٧ ، ١٢٦		أبق
١٠٤	أله	١٢٧ ، ١٢٦		أبل
٩٢	أنس	١٢٧ ، ١٢٦		أبن
٩٢	الإنس	١٢٧ ، ١٢٦		أبه
	ب			الأب
١١٦ ، ١١٥	أبالي	١٥٩		أبي
١١٦	التبالي	١٢٧		الأخ
١٣٦ ، ١٣٥	البجرة	١٥٩		أرز
١٢٨	بخت	١٥٤		أزر
١٢٨	بخت	١٢٧		أزق
١٢٨	بَح	١٢٨ ، ١٢٧		أزل
١٢٨	بخر	١٥٢		أزم
١٢٨	بَحَم	١٢٨		الأزم
١٢٨	بخر	١٥٢		أزى
١٤٦ ، ١٤٤	بخر	١٢٨		

١٣٠	بزن	١٤٦	البُخار
١٦٨	بممل	١٢٩	بدا
١٥٧	البشكى	١٢٩	بذخ
١٦١	بيطر	١٢٩	بذخ
١٦١	بيطرة	١٢٩	بذخ
	ت	١٢٩	بده
١٦٩	الثفل	١٢٩	بذخ
	ث	١٢٩	بذر
١٠٢	ثبت	١٢٩	بذل
١٠٢	ثباتاً	١٢٩	بذن
١١٩	ثدق	١٢٩	بذني
١٢٠ ، ١١٩	ثادق	١٢٩	برء
١٢٤ ، ٧٩	ثلب	١٢٩	برت
١٢٤ ، ٧٩	ثلم	١٣٦	البرج
١٢٢ ، ١٢١	الثوب	١٣٦	البرج
١٢٢ ، ١٢١	الثور	١٢٩	التبرج
	ج	١٢٩	برج
١٤٦ ، ٧٤	جبد	١٢٩	برخ
١٤٦	جابذ	١٢٩	بر
١٤٦	مجبوذ	١٢٩	برز
١٥١ ، ١٣٥	جبر	١٢٩	برش
١٣٥	الجبر	١٢٩	برص
١٥١	الجيل	١٢٩	برص
١٥١	جين	١٣٠	بنح
١٤٦	جذب	١٣٠	بزر
١٤٦	جاذب	١٣٠	بز
١٤٦	محبذب	١٣٠	بزع
١٣٥	الجراب	١٣٠	بزغ
١٣٥	محروب	١٣٠	بزل

١٦١	جهور	١٠٧ ، ١٠٨	الجرد
١٦١	جهورة	١٠٧ ، ١٠٨	جراد
١٥٣	جاع	١٦٦	جر
ح		١٢٢	جر جر
		١٥٧	الجرجرة
١٥١	حيس	١٢٢	جرر
١٣٠	حجب	١٢٣	المجر
١٣٠	حجر	١٢٢	المجرة
١٠٦	استعجر	١٢٢	المجرة
١٣٠	حجز	١٢٢	المجرة
١٣٠	حجل	١٢٢	الجرير
١٣٠	الحر	١٢٢	الجرجور
١٣٠	الحرب	١٢٢	الجرجير
١٣٠	الحرق	١٥٠	الجرقة
١٠٢	حرم	١٥٣	تجمد
١٠٢	حرمان	١٤٥	الجمس
١٦١	اخرنجم	١٤٥	جمسوس
١٦٠	حزق	١٤٥	جماسيس
١٥٨	أحسن	١٤٥	جمشوش
١٣١	حفظ	١٦٤	جفا
١٣١	حف	١٦٤	جفا
١٣١	حفل	١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣	جلف
١٣١	حفن	١٥٢	جلم
١٣١	حقب	١٥٧	الجمزى
١٣١	حق	١٥٠	الجنف
٨١	حلب	٩٢	أجر
١٥٤	جلس	٩٢	الاجتنان
١٥٤	حد	٩١	الجرن
١٥١	حسن	٩٢	جثة
١٦٠	احومى	٩٢	جنين

١٥٩	الدَّفْلِي	١٦١	اسحكنك
١١٧	الدَّكَان	١٦٨ . ١٦١	حوقل
١١٧	الدكدك	١٦١	حوقله
١١٧	دَكَاء	١٦٨	حاحيت
١٦٨	دالف	١٥٧	الحَيْدِي
١٥٩	الدم	خ	
١٦٠	دممك	١٦٧	الخاقباق
١٤٤	دممچ	١٥٣	الختل
١٤٤	دممجة	١٣١	خدب
١٤٤	دهنج	١٣١	خدش
١٤٤	دهنجة	١٣١	خدع
ذ		١٣١	خدم
١٦٠	اذلولي	١٣١	خدي
١٥٨	ذوزي	١٦٤	خذأ
ر		١٦٤	خذأ
١٣٦	رجب	١٦٠	خُزُق
١٣٦	رَجَب	١٦١	اخرنظم
١٢١	الرَّحَل	١٦٢	خضم
١٢١	الرَّحِيل	١٦٢	الخضم
١٤٧	رِخو	١٦٠	اخلولق
١٤٧	رِخوَد	٨٢	الخصر
١٦٩	الرَّدِيف	٨٣	المخامرة
١٥٨	سَرْهف	١٢١	الخيلاء
١٦١	اروَد	١٢٠	الختيل
١٦٢	اردودد	د	
ز		٨٢	الدُّبُر
١٥٢	زحر	٨٢	الدُّبُرَان
١٥٣	زَار	١٥٨	دحرج
		١٥٨	دخل

١١٢	تشاجر	س	سبط
١١٣	الشجار	١٤٨	سبط
١٥٣	تشحط	١٤٨	الاستسباق
١٥٣	شدّ	٧٧	أسحقه
١٥٣	شرب	١٧٥	إسحاقاً
٥٣	شاء	١٧٥	سحل
ص		١٥٢	السحيل
١٦٥	صُدّ	١٥١	سُدّ
١٥٩ ، ١٥٧	استصرخ	١٦٥	سعد
١٥٦	صرّ	١٦٤ ، ١٥٨	سعيد
١٥٩ ، ١٥٦	صرصر	١٦٤	سعل
١٥٢	صرف	١٥٣	استسقى
١٦٤	صعد	١٥٧	السلب
١٥٧	الصعصعة	١٥٢	سلم
١٥٣	الصوب	١٣٣	السلامة
١٤٨	صُوص	١٣٣	سالم
١٤٨	أُصُوص	١٣٣	سلمان
١٦٠	صَمَحَمَح	١٣٣	سلمى
١٦٠	صُمِّل	١٣٣	السليم
ص		١٣٧ ، ١٣٣	السَمَل
١٤٨	صَيَّطار	١٣٧	السنة
١٤٨	صَيَّاط	١٥٩	السُّوق
١٤٨	صَيِّف	١٣٧	السيف
١٤٨	صَيَّقِن	١٥٣	
ط		ش	
١٦٨	الطَّرَف	١١٣ ، ١١٢	شجر
١٥٨	طعم	١١٢	شجر
١٥٨	استطعم	١١٤	شجر
١٦٩	الطُّفل	١١٤	شَجَرَنِي

١٥١	العلص	١٦٩	الطفل
١٥٩	علق	١٦٨	الطليف
١٥١	العلم	ظ	
غ		١٦٨	الظليف
١٦٧	غاق	ع	
١٥٤	غبر	١٦٠	عُتَلَّ
١٥٤	الغابر	١٦٠	عثنول
١٥٦	الغثيان	١٣٥	العُجْرة
١٥٣	القدر	٧٧	استعجل
١٥١	الغُرب	١٥٣	عدن
١٠٨ ، ١٠٧	عُراب	١٦٠	اعدودن
١٠٨ ، ١٠٧	الاغتراب	١٠٥	العرض
١٦٠	غدودن	١٠٥	المعارضة
١٦٠	غشمشم	١٦٠	عركرك
١٠٢	غضب	١٥٠	أعرم
١٠٢	غضبي	١٥٠	عُرماء
١٥٦	الغليان	١٦٠	اعشوشب
ف		١٥٠	العسف
١٥٩	فتح	١٥٢	العُصْب
١٦٩	قتل	١٥٢	عَصَب
١٦٩	الفتور	١٦٠	عصيصب
١٦٩	الفرد	١٥٢	عصر
١٤٥	فساتيط	١٥٢	العصر
١٤٥	فساسيط	١٥٨	أعطى
١٤٥	فساطيط	١٦٨	عاعيت
١٤٥	فسطاط	١٠٥	العُفار
١٠٥	الفضل	١٦٠	عقنقل
١٠٥	الفضيلة	١٥١	العُلب
١٦٩	الفطر	١٥١	العُزْر

١٦١	تقطيعاً	١٦٩	الفلانة
١٦١	قطعة	١٥٩	الفم
١٥٨	قوقي	ق	قُبِل
١٥٧	الققعقة	١٠٥	الإقبال
١٥٧	الفلقة	١٠٥	قُتِر
١٣٨	القلو	١٦٥	القد
١٣٨	قلوت	١٦٣	استقدم
١٣٦	الفوس	١٥٧، ١٥٩	قربان
١٣٨	قول	١٤٥	قرت
ك		١٦٣، ١٥٠	قرد
١٤٥	كُربان	١٦٣، ١٥١	قرد
١٥٨	أكرم	١٠٨	قرد
١٦١، ١٥٩	كسر	١٦٣	تقرّد
١٦١	كسرة	١٦٣	القرّد
١٦١	تكسراً	٨٢	الغارورة
١٣٩	الكلام	١٦٣	قرط
١٣٩	الكلم	١٥٧	الفرقرة
١٣٩	الكليم	١٥٠	القرمة
١٣٩	كمل	١٢١، ١٢٢	القرنان
١٣٩	كامل	١٦١	اقعنس
١٣٩	كميل	١٦٥	القسم
ل		١٣٦	القسوة
١٤٨	يلنجوج	١٦٥	القضم
١٤٨	ينجوج	١٦٢	قضم
١٧٥	الإجام	١٦٢	القضم
١٧٥	اللجام	١٦٥	قَطِر
١٧٥	لجيم	١٦٥	القَطِر
١٧٥	ملجم	١٦٣	القط
١٣٧	نسم	١٥٩، ١٦١	قطع

١٤٤	هتنت	١٣٨	لقوة
١٦٠	هجنجل	١٣٧	اللمس
١٠٤	اخذ	١٤٨ ، ١٣٨	اللوقة
١٠٥	الهداية	١٤٨	ألوقة
١٠٤	مهدد	١٠٤	لوه
١٦٨	هلل	٢	
١٦٨	هاهيت	١٤٤ ، ١٤٦	نحر
	و	١٢٤	مدح
١٥٩	الزنة	١٣٧	المسل
١٣٦	الوسق	١٣٧	المسيل
١٣٦	استوسق	١٣٩	مكل
١٦٤	التوسل	١٣٩	مكول
١٦٤	الوسيلة	١٣٨	الاملس
١٦٤	الوصل	١٣٧	المساء
١٦٤	الوصيلة	١٣٩	ملك
١٥٩	العدة	١٣٩	الملك
١٣٦	وقس	١٥٧ ، ١٥٩	استمنع
١٣٨	ولق	١١٧ ، ١١٨	منى
١٥٧	الولقى	ن	
١٠٤	وله	١٥٨	نزل
١٥٨	وهب	١٠٢	نزا
١٥٩ ، ١٥٧	استوهب	١٠٢	نزوان
١٥٩	الهبة	١٦٣	النضخ
	ي	١٥٦	النقران
١٥٩	اليد	١٠٢	الناقة
		١٠٢ ، ١٠٦	استنوق
		هـ	
		١٤٤	هتلت

فهرس الألفاظ العجمية والمعربة

● ف	أ
١٧٢	١٧٢
الفِرْنْد	الإبْرِيسْم
١٧٣	١٧٣
الفَيْرُوز	الْأَجَرُ
ق	٧٣
١٧٣	الإسْتَبْرَق
القِسْطَاس	ب
ل	١٧٣
١٧٥	البَاقِ
لِقَام	ر
م	١٧٢
١٧٢	الرَزْدَقِ
المُهَرَّق	ط
١٧٢	١٤٣
المَوْزَج	طَبْرَزَل
	١٤٣
	طَبْرَزَن

فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم بن السري: ١٠١، ١١٠، ١١٢، ١٢١.

ابن الأعرابي = محمد بن زياد.

ابن الحاجب = عثمان بن عمر.

ابن خالويه = الحسين بن أحمد.

ابن دحية = عمر بن الحسن.

ابن دريد = محمد بن الحسن.

ابن السراج = محمد بن السري.

ابن عبد الرب الفشاوري المولوي = محمد عبد الصمد.

ابن فارس = أحمد بن فارس.

أبو بكر = محمد بن الحسن الزبيدي.

أبو حاتم = سهل بن محمد السجستاني.

أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة.

أبو الخطاب الأخفش = عبد الحميد بن عبد المجيد.

أبو الدرداء = عويمر بن عامر.

أبو زيد = سعيد بن أوس.

أبو عبد الله = محمد بن المعلل الأزدي.

أبو عبيدة = معمر بن المثني.

أبو عثمان = بكر بن محمد المازني.

أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد.

أبو عمرو بن العلاء: ٩٩، ١٢٠.

أبو الفتح = عثمان بن جني.

أبو نصر الباهلي = أحمد بن حاتم.

أحمد بن حاتم: ١٩، ١١٣.

أحمد بن علي النحوي: ٧٠.

أحمد بن فارس: ٩١، ١١٥.

أحمد بن محمد: ٨٥.

أحمد فارس بن يوسف: ٧٣.

الأخفش الكبير = عبد الحميد بن عبد المجيد.

الأخفش الأوسط = سعيد بن سعدة.

إسحاق بن مرار: ١٠٠.

الأشناداني = سعيد بن هارون.

الأصبهاني = حمزة بن الحسن.

الأصمعي = عبد الملك بن قريظ.

(ب)

بكر بن محمد المازني: ١١٦.

البلعي: ١١٧.

(ج)

الجرجاني = علي بن محمد.
الجوالقي = موهوب بن محمد

(ح)

الحسن بن أحمد: ٩٦، ١٤١.
الحسين بن أحمد: ١١١، ١١٨.
هزة بن الحسن: ١٢١.

(خ)

خان محمد خان (الشهير): ١٧٩.
الخليل بن أحمد: ٩٨، ١٥٦، ١٥٩.

(د)

الدواني = محمد بن أسعد.

(ذ)

ذو الفقار أحمد البوفالي: ١٧٨.

(ر)

ارازي = محمد بن عمر.
ارماني = علي بن عيسى.
الرياشي = العباس بن الفرج.

(ز)

انزجاج = إبراهيم بن السري.
الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق.

الزركشي = محمد بن بهادر.
الزغشري = محمود بن عمر.

(س)

سعيد بن أوس: ١٠٠، ١١٨.
سعيد بن مسعدة: ١٠٨، ١١٦.
سعيد بن هارون: ١١٩.
سهل بن محمد السجستاني: ١١٧، ١١٩.

سيويه = عمرو بن عثمان.
السيد السند = أحمد بن محمد.
السيد الشريف = علي بن محمد.
السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر.

(ش)

شاهجان بيكم: ١٧٨.
الشدياق = أحمد فارس بن يوسف.
الشوكاني = محمد بن علي.
الشياني = إسحاق بن مرار.
شيبه بن عثمان: ١١٢.

(ص)

صديق حسن خان: ١٧٧.
الصفي فوري = محمد أحمد حسين.

(ط)

الطيب بن صديق حسن خان: ١٧٧.

(ع)

- العباس بن عبد المطلب: ١١٣.
 العباس بن المفرج: ١١٩.
 عبد الحميد بن عبد المجيد: ٩٩.
 عبد الرحمن بن أبي بكر: ١٢٣، ١٧٢.
 عبد الرحمن بن إسحاق: ١١٥.
 عبد الله بن أحمد النديم: ١١٢.
 عبد الملك بن قُريب: ٩٩، ١٠٨،
 ١١٣، ١١٧، ١٤٤، ١٤٥.
 عثمان بن جني: ٩٦، ١٣٣، ١٤١،
 ١٤٥، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٧.
 عثمان بن عمر: ٨١.
 علي بن عيسى: ١١٠.
 علي بن محمد: ٧٣، ٧٦، ٨١.
 عمر بن الحسن: ٩٣.
 عمرو بن عثمان: ٩٨، ١٠١، ١٥٦،
 ١٥٩.
 عويمر بن عامر: ١٦٢.
 عيسى بن عمر: ٩٩.

(ف)

- الفارسي = الحسن بن أحمد.
 الفراهيدي = الخليل بن أحمد.

(ق)

- قُطرب = محمد بن المستنير.

(ل)

- ليل الأخيلى بنت عبد الله: ١١٥.

(م)

- المبرّد = محمد بن يزيد.
 محمد أحمد حسين: ١٧٨.
 محمد بن أسعد: ٨٦.
 محمد بن بهادر: ١١٤.
 محمد بن الحسن: ١١٠، ١١٦، ١١٩.
 محمد بن الحسن (الزبيدي): ١٢٠.
 محمد راعب باشا: ٧٢.
 محمد بن زياد: ١٠٠.
 محمد بن السري: ١١٠، ١١٢، ١٥٥،
 ١٧٥.
 محمد عبد الصمد: ١٧٨.
 محمد عبد المجيد خان: ١٧٨.
 محمد بن علي الخنفي التهانوي: ٧٤.
 محمد بن علي: ٦٦، ١٢٤.
 محمد بن عمر: ٧٠.
 محمد ميبين اللكنوي: ٨٧.
 محمد بن محمد (الزبيدي): ١٧٦.
 محمد بن محمد (الهروي): ٨٥.
 محمد بن المستنير: ١٠٨.
 محمد بن المعلّى: ١١٧.
 محمد بن يزيد: ١٠٩.
 محمود بن عمر: ١٤١.
 مرتضى الحسيني = محمد بن محمد الزبيدي.
 معمر بن المثنى: ١١٨.
 المفضل بن سلمة: ١٠٩.
 المنجم = يحيى بن علي.
 المولوي = محمد ميبين.

(هـ)

هارون بن زكريا: ١١٧.

(ي)

يحيى بن علي: ١٢٢، ١٢٣

موهوب بن أحمد: ١١١.

الميداني: ٧٦.

ميرزاهد = محمد بن محمد المروزي.

(ن)

النحاس = أحمد بن محمد.

نور الحسن = الطيب بن صديق.

فهرس الكتب

(أ)

«إحكام الأحكام في أصول الأحكام»
للأمدى: ٨٩.
«ارتشاف الضرب في لسان العرب» لأبي
حيان الأندلسي: ١٠٨.

(ت)

«تاج العروس من جواهر القاموس»
الزبيدي: ١٧٦.
«التذيل والتكميل في شرح تهليل
الفوائد وتكميل المقاصد» لأبي حيان
الأندلسي: ٩٥، ١٠٧، ١٠٨.
«الترقيص..... للمعلّى: ١١٧.
«التعريفات..... للجرجاني: ٧٣.
«التفسير الكبير..... للرازي:
٧٠.

«التلويع على التوضيح لثمن التنقيح»:
٧٥.
«التنوير في مولد السراج المنير» لابن
دحية: ٩٣.

(ح)

«حاشية شرح المواقف... لميرزاها:
٨٥.
«حاشية الفضلي... للسيد
الشريف: ٧٦، ٨١، ٨٤، ٨٩.

(خ)

«الخصائص.... لابن جني: ١٣٣،
١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٦٧.
«الخصائص والموازنة بين العربية
والفارسية»: ١٢١.

(ر)

«رسالة الاشتقاق.... لابن السراج»:
١١٢.

(س)

«السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون
وأسماء العلوم» لصديق حسن خان:
٦٧.

(ق)

«القاموس المحيط والقابوس الوسيط»
الجامع لما ذهب من كلام العرب
شماطيط... للفيروز آبادي: ٦٥.

(ك)

«كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم»
لمحمد بن أعل التهانوي: ٧٤.
«كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون» لحاجي خليفة: ٦٧.

(م)

«المجمل في اللغة...» لأحمد بن
فارس: ١١٥.
«مختصر منتهى السؤل والأمل في علم
الأصول والجَدَل» لابن الحاجب:
٨٠.

«مراح الأرواح...» لابن مسعود
النحوي: ٧٠.
«المزهر في علوم العربية أنواعها»
للسيوطي: ١٢٣.
«المُعَرَّب...» للجواليقي: ١١١.

(ن)

«نزهة الأحداق في علم الاشتقاق»
للسوكاني: ٦٦، ١٢٤، ١٧١.

«سرّ الليال في القلب والإبدال...»
لأحمد فارس الشدياق: ٧٣.
«سفينة الرّاعب ودفينة المطالب...»
لمحمد راعب باشا: ٧٢.

(ش)

«شرح الذّريديّة...» لابن خالويه:
١١٨.
«شرح سُلّم العلوم...» للمولوي
محمد مُبِين اللكنوي: ٨٧.
«شرح الكافية في النحو...» لرضي
الدين الاستراباذي: ٨١.

(ط)

«طبقات النحويين واللغويين...»
للزُّبَيْدِي: ١٢٠.

(ع)

«عمل من طب لمن حب...»
للزركشي: ١١٤.

(ف)

«فقه اللغة» أو «الصاحي» لابن فارس:
٩١.
«الفوائد الخافائية العبيديّة...» لعبيد
الله خان: ٦٨.

فهرس مصادر التحقيق

أ-

- «الإحاطة في أخبار غرناطة» للسان الدين بن الخطيب - تحقيق محمد عبد الله عنان - ط ٢ نشر مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٣.
- «أساس البلاغة» للزغشري - طبعة ثانية - مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - مصر ١٩٧٢ م.
- «أسماء خيل العرب وفرسانها».
- «الاشتقاق» لابن دريد - تحقيق عبد السلام محمد هارون - طبعة دار المسيرة - بيروت - نشر مكتبة المثنى - بغداد ١٩٧٩ م.
- «الاشتقاق» لعبد الله أمين - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٦ م.
- «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام - تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي - دار الفكر ١٩٧٠ م.
- «الأعلام» لخير الدين الزركلي، طبعة ثالثة.
- «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني - تصوير عن طبعة بولاق الأصلية - نشر صلاح يوسف الخليل ودار الفكر للجمع - بيروت ١٩٧٠ م.
- «الاقتراح في علم أصول النحو» للسيوطي - تصوير عن طبعة الجمعية

- العلمية - حيدر آباد سنة ١٣٥٩ هـ .
- «إنباء الغفر بأبناء العمر» لابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد أحمد دهمان - دار المعارف دمشق ١٣٩٩ هـ .
- «إنباه الرّواة على أنباء النّحاة» للوزير جمال الدين القفطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة دار الكتب المصريّة ١٩٥٢ م .
- «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين» لكامل الدين الأنباري - تحقيق وشرح محمد محي الدين عبد الحميد - طبع المكتبة التجارية الكبرى - مصر، طبعة رابعة ١٩٦١ م .
- «إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادي - منشورات مكتبة المثنى - بغداد .

- ب -

- «البداية والنهاية» لابن كثير، طبع مكتبة المعارف - بيروت .
- «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر ١٩٦٤ م .

- ت -

- «التعريفات» للسيد الشريف الجرجاني - مطبعة مصطفى البابي بمصر ١٩٣٨ م .
- «التفسير الكبير» للفخر الرّازي، طبعة ثانية - نشر دار الكتب العلمية - طهران .
- «تفسير البحر المحيط» لأبي حيّان الأندلسي - دار الفكر ١٩٧٨ م تصوير عن طبعة مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٩ هـ .
- «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» لأبي هلال العسكري - تحقيق د. عزّه حسن - طبع مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦٩ م .
- «التلويح على التوضيح لمن التقيح» لسعد الدين التفتازاني - مطبعة محمد علي صبيح - الأزهر - مصر ١٩٥٧ م .

- «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي - طبع دار الطباعة المنيرية، وتوزيع دار الكتب العلمية - بيروت.
- «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني - حيد آباد الدكن ١٣٢٥ هـ.

ث

- «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» لأبي منصور الثعالبي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - مطبعة المدني، القاهرة ١٩٦٥ م.

ج -

- «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، طعة مصر.

ح -

- «حاشية البناني على شرح المحلى لمن جمع الجوامع» - مطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي - مصر.
- «حاشية الشهاب على تفسير البياضوي» لشهاب الدين الخفاجي - نشر المكتبة الإسلامية - محمد أزدعيم - ديار بكر - تركيا.
- «حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر» للدكتور جميل أحمد - مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٧٧ م.
- «حسن المحاضرة» للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي مصر ١٩٦٧ م.
- «حياة الحيوان الكبرى» للدميري - المكتبة الإسلامية، رياض الشيخ.

خ -

- «الخصائص» لأبي الفتح عثمان بن جُنْ - تحقيق محمد علي النجار - دار الهداية - بيروت - طبعة ثانية.

د -

- «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلاني - طبعة ثانية -

- حيدر آباد الذكن - الهند ١٣٩٢ هـ .
- «الديباج المذهب» لابن فرحون - تحقيق د. محمد الأحدي أبو النور - دار التراث . القاهرة .
- «ديوان الأعشى» - دار صادر .
- «ديوان ذي الرمة» شرح أبي نصر الباهلي - تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح - طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٣ م .
- «ديوان ليل الأخيلىة» - تحقيق خليل إبراهيم العطية وجيل العطية - طبعة دار الجمهورية بغداد ١٣٨٦ هـ .

- س -

- «سنن الترمذي» - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وإبراهيم عطوة عوض - المكتبة الإسلامية رياض الشيخ .
- «سنن النسائي» شرح الحافظ السيوطي - المكتبة التجارية الكبرى - مصر ١٩٣٠ م .
- «سير أعلام النبلاء» طبع «مؤسسة الرسالة» بيروت .
- «السيرة النبوية» لابن هشام - تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلي . - طبعة ثانية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٥ م .

- ش -

- «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي - دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩ م .
- «شرح التصريح على التوضيح» خالد الأزهرى - مطبعة المكتبة التجارية - مصر .
- «شرح شافيه ابن الحاجب» رضي الدين الاستراباذي - تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد عي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت .

- «شرح الكافية في النحو» رضي الدين الاسترابادي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- «الشعر والشعراء» عبد الله بن مسلم بن قتيبة - مطبعة بريل - لَيْدَن ١٩٠٢ م.

- ص -

- «الصاحبي في فقه اللغة» لأحمد بن فارس - تحقيق د. مصطفى الشوملي - طبع ١ - بدران وشركاه - بيروت لبنان ١٩٦٤ م.
- «صحيح مسلم» - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٥٦ م.

- ط -

- «طبقات ابن قاضي شهب الورقة».
- «طبقات الشافعية» للسبكي - تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦٤ م.
- «طبقات الشافعية» لأبي بكر بن هداية - تحقيق عادل نويهض - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- «طبقات المفسرين» للسُّيُوطي
- «طبقات النحويين واللغويين» لأبي بكر الزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف مصر ١٩٧٣ م.

- ع -

- «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة - تحقيق د. نزار رضا - منشورات مكتبة دار الحياة - بيروت ١٩٦٥ م.

- ف -

- «الفاخر» للمفضل بن سلمة - تحقيق الطحاوي، ومراجعة النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م.

- «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني - المطبعة الميرية ببولاق - مصر ١٣٠٠ هـ.
- «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» الشيخ عبد الله مصطفى المراغي - طبع دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤ م.
- «فقه اللغة وسرّ العربية» لأبي منصور الثعالبي - تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
- «الفهرست للنديم» لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بالوزّاق - تحقيق رضا تجمّد - ١٣٩١ هـ.
- «فهرست المخطوطات المصوّرة» الجزء الأول تصنيف فؤاد سيد - نشر معهد إحياء المخطوطات العربيّة التابع لجامعة الدول العربيّة بالقاهرة ١٩٥٤ م.
- «فوات الوفيات» لمحمد بن شاکر الکتبي - تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر بيروت.
- ق -
- «القاموس المحيط» لمجد الدين الفيروزآبادي - تصوير عن طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٥٢ م.
- ك -
- «الكتاب» في علم النحو لسيويه - تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - عالم الكتب - بيروت.
- «كشف الظنون» المصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة - منشورات مكتبة المثنى - بغداد.
- ل -
- «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير الجزري - دار صادر - بيروت.
- «لسان العرب» لابن منظور - دار صادر - بيروت.

-٢-

- «المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر» لأبي الفتح ابن الأثير - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر ١٣٥٨ هـ.
- «مجمع الأمثال» للميداني - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ.
- «مجموعة الصّرف مع الشروح والحواشي على متن مرايح الأرواح» - استانبول ١٩٦٠ م.
- «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء - دار المعرفة - بيروت.
- «المزهر في علوم اللّغة وأنواعها» للسيوطي - تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - طبع دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي - مصر.
- «مسند الإمام أحمد بن حنبل» - تصوير دار صادر عن المطبعة الميمنية - مصر ١٣١٣ هـ.
- «معجم الأدباء» لياقوت الحموي - دار المستشرق - بيروت. في (٢٠) مجلد.
- «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة» للمستشرق زامبازو - إخراج د. زكي محمد حسن بك أو حسن أحمد محمود مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥١ م.
- «معجم البلدان» لياقوت الحموي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- «المعجم الذهبى» للدكتور محمد التونجي - دار العلم للملايين - بيروت.
- «معجم ما استعجم» أبو عبيد البكري - تحقيق مصطفى السقا - مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة ١٩٤٥ م.
- «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحّالة - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- «معجم متن اللّغة» لأحمد رضا - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٨ م.
- «معجم المطبوعات» لسركيس.
- «معجم مقاييس اللّغة» لأحمد بن فارس - تحقيق عبد السلام محمد

- هارون - طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٧٠ م .
 - «المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم» لأبي منصور الجواليقي
 - تحقيق أحمد محمد شاكر - طبعة ثانية - مطبعة دار الكتب ١٩٦٩ م .
 - «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم» لأحمد بن مصطفى
 طاش كرزاده تحقيق كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور - دار
 الكتب الحديثة .
 - «المنهج الصوتي للبنية العربية» للدكتور عبد الصبور شاهين - طبع مؤسسة
 الرسالة - بيروت سنة ١٩٨٠ م .
 - «منهج الوصول في معرفة علم الأصول» - متن - للبيضاوي - مطبعة محمد
 علي صبيح بالأزهر ١٩٦٩ م .

- ن -

- «النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة» لابن تغري بردي - تحقيق د.
 جمال الدين الشيال، وفهيم محمد شلتوت - الهيئة المصرية العامة للكتاب
 ١٣٩٢ هـ .
 - «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» للأنباري - تحقيق أبو الفضل إبراهيم -
 دار النهضة مصر - القاهرة .
 - «نزهة الخواطر» لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني، طبعة ثانية - حيدر آباد
 الدكن ١٩٦٢ م .
 - «نحو وعي لغوي» للدكتور مازن المبارك - مكتبة الفارابي دمشق
 ١٩٧٠ م .
 - «نهاية الأرب في فنون الأدب» لشهاب الدين النوري - مطبعة دار الكتب
 المصرية القاهرة ١٩٤٩ م .
 - «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير - تحقيق ظاهر أحمد الزاوي ومحمود
 محمد الطنائجي - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي - مصر
 ١٩٦٣ م .

- «نيل المرام في آيات الأحكام» لصديق حسن خان - تحقيق أحمد يوسف -
طبع المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٦٣ م.

- ه -

- «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي - تصوير عن المطبعة البهية
استانبول ١٩٥٥ م.

- «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان - تحقيق د. إحسان
عباس - دار صادر - بيروت.

فهرس المواضيع

٧١	مقدمة المحقق
٢٣	النواب صديق حسن خان بين مولده ووفاته
٤١	كتب علم الاشتقاق
٤٧	كتاب العلم الحقائق من علم الاشتقاق
	دراسة نقدية موجزة
٦٣	مقدمة المؤلف
٦٥	مقدمة علم الاشتقاق
٦٨	الفرق بين العلوم الثلاثة : اللغة - الاشتقاق - الصرف
٦٨	تعريف الاشتقاق عند صاحب الفوائد الخاقانية
٧٠	أنواع الاشتقاق عند الرازي
٧٣	حدّ الاشتقاق في «تعريفات» السيد الشريف
٧٤	حدّ الاشتقاق كما نقله صاحب «كشاف اصطلاحات الفنون
٧٧	شروط المشتق
٧٩	التقسيم
٨١	الفرق بين الاشتقاق والعدل المانع من الصرف
٨٢	أطراد المشتق
٨٤	المشتق في كونه حقيقة أو مجازاً
٨٥	معنى المشتق
٨٩	قيام المشتق منه بماله الاشتقاق
٩٠	اشتقاق التجنيس

- ٩١ هل للغة العرب قياس وهل يشتق بعض الكلام من بعض أم لا
- ٩٣ الاشتقاق ثابت عن الله تعالى
- ٩٥ معرفة الأصل المشتق منه
- ٩٨ اختلاف أقوال العلماء في الاشتقاق الأصغر
- ١٠٢ أنواع التغييرات بين الأصل وفرعه
- ١٠٤ تردد الكلمة بين أصليين
- ١٠٧ فوائد
- ١٠٧ الاشتقاق من المصدر ويقال في اسم الجنس
- ١٠٨ التصريف أعم من الاشتقاق
- ١٠٨ أفراد الاشتقاق بالتأليف
- ١١١ الرأي في اشتقاق شيء من لغة العجم من لغة العرب
- ١١٢ في قولهم شجرت فلاناً
- ١١٥ في اشتقاق قولهم (لا أبالي به)
- ١١٦ في اشتقاق (الدكان)
- ١١٧ في اشتقاق (مئى)
- ١١٨ في اشتقاق (ثايق)
- ١٢٠ في اشتقاق (الحيل)
- ١٢١ في اللفظتين إذا اتفقتا ببعض الحروف فإن إحداهما مشتقة من الأخرى
- ١٢٢ اشتقاق الجرجير وكلمات أخرى
- ١٢٤ أقسام الاشتقاق عند الشوكاني
- ١٢٦ مدلولات الألفاظ
- ١٢٦ الهمزة مع الباء الموحدة
- ١٢٧ الهمزة مع الزاي
- ١٢٨ الهمزة مع السين
- ١٢٨ الباء مع الحاء المهملة
- ١٢٨ الباء مع الحاء المعجمة
- ١٢٨ الباء مع الدال المهملة

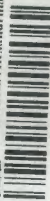
١٢٩	الباء مع الدال المعجمة
١٢٩	الباء مع الراء المهملة
١٣٠	الباء مع الزاي المعجمة
١٣٠	الحاء المهملة مع الجيم
١٣٠	الحاء المهملة مع الفاء
١٣١	الحاء المهملة مع القاف
١٣١	الحاء المعجمة مع الدال المهملة
١٣٣	أضرب الاشتقاق عند ابن جني
١٣٥	الاشتقاق الصغير في اصطلاح المصنف
١٣٥	تقلبات (ج ب ر)
١٣٦	تقلبات (ق س و)
١٣٧	تقلبات (س م ل)
١٣٧	تقلبات (ق و ل)
١٣٨	تقلبات (ك ل م)
١٤٠	الاشتقاق الأصغر
١٤١	الاشتقاق الكبير والصغير
١٤٣	ما يصدق عليه أنه من الاشتقاق الكبير والصغير ..
١٤٣	إذا كان الحرفان جميعاً أصليين
١٤٦	الأصلان يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير
١٤٧	تداخل الأصول الثلاثة
١٤٩	تقارب الحروف لتقارب المعاني
١٥٦	إسساس الألفاظ أشباه المعاني
١٧٠	ثمرة ما سبق
١٧٢	هل يُعطي المُعرب حُكم غير المُعرب
١٧٧	خاتمة الطبع
١٨٠	ترجمة قصيدة الشهر ونظمها
١٨٣	الفهارس العامة







Bibliotheca Alexandrina



0581229